London
Wednesday - 1 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16591

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 22 شوال 1445
1 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16591

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

القاضي يُغرّم ترمب ويلوّح بسجنه

واشنطن: علي بردى

قضى القاضي الذي يرأس محاكمة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أمس (الثلاثاء)، بتغريمه 9 آلاف دولار، بسبب «ازدرائه» المحكمة، وحذّره من أنه قد يواجه السجن، إذ واصل عدم التزام أمر المحكمة بمنع التصريحات حول المرتبطين بقضية «أموال الصمت».

وزعم ممثلو الادعاء أن ترمب ارتكب عشر مخالفات، لكنَّ القاضي خوان ميرشان، وجد أن ترمب مذنب في تسع منها. وحدق ترمب في الطاولة أمامه بينما كان القاضي يتلو الحكم، عابساً بعض الشيء. وقال ميرشان إنه «يدرك تماماً حقوق التعديل الأول لترمب ويحميها، خصوصاً في ضوء ترشحه لمنصب رئيس الولايات المتحدة»، مضيفاً أنه «من المهم للغاية ألا يتم تقليص حقوق المتهم المشروعة في حرية التعبير، وأن يكون قادراً على القيام بحملة كاملة للمنصب الذي يسعى إليه، وأن يكون قادراً على الرد والدفاع عن نفسه ضد الهجمات السياسية».

ومع ذلك، حذَّر القاضي من أن المحكمة لن تتسامح مع «الانتهاكات المتعمَّدة لأوامرها القانونية، وأنها ستفرض عقوبة السجن إذا لزم الأمر». (تفاصيل ص9)

مذابح الآشوريين الكلدان... أزمة جديدة بين تركيا وفرنسا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت تركيا قراراً للجمعية الوطنية الفرنسية يطالب الحكومة بعَدِّ ما وصفه بـ«المذابح التي ارتكبتها السلطات العثمانية بين عامي 1915و1918 ضد طائفة الآشوريين الكلدان»، إبادة جماعية.

ويلبي القرار طلباً متكرراً لطائفة الآشوريين الكلدان، لكنه تسبب بأزمة جديدة تضاف إلى الأزمات المتراكمة في العلاقات بين تركيا وفرنسا.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان: «الاتهامات بشأن الآشوريين الكلدان في الحقبة العثمانية، الواردة في القرار الصادر عن الجمعية الوطنية الفرنسية، الاثنين، تفتقر إلى أي سند قانوني وتاريخي، ونعد القرار باطلاً وملغى ومثالاً لمساعي تشويه الأحداث التاريخية من أجل مصالح سياسية». وأكدت أن القرار يتعارض مع اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقب عليها لعام 1948.

وتقدم رئيس كتلة «النهضة» الفرنسية (حزب الأغلبية الرئاسية)، سيلفان مايار، باقتراح القرار، وصوّت لصالحه جميع النواب باستثناء أعضاء حزب «فرنسا الأبية» اليساري الذين امتنعوا عن التصويت. (تفاصيل ص9)

معرض صور في القاهرة عن «غزة الأربعينات»

القاهرة: منى أبو النصر

يستضيف المعهد الثقافي الفرنسي بالقاهرة معرض صور يقدم لمحة عن الحياة في غزة في القرن الماضي. هي بعدسة الفنان الأرميني الراحل كيغام دجيغاليان التقطها أثناء إقامته بغزة منذ أربعينات القرن الماضي على مدى 40 عاماً.

المعرض بعنوان «مُصوّر غزة: كيغام»، ويستمر حتى 12 مايو (أيار)، وتتوزع صوره على مجموعة أقسام موزعة بين «الاستوديو»، و«تذكار غزة»، و«ألبوم العائلة»، و«زووم»، التي بدا فيها المصوّر الراحل كأنه يبحث عن الإيقاع اليومي، والهُوية، والابتسامة الحرّة غير المُفتعلة، سواء في المواقع الحيّة، كتصوير الشوارع والمقاهي، وتجمّعات الأطفال، ونزهات العائلات على البحر، أو من خلال تصويره البورتريهات والوجوه في استوديو التصوير الخاص به.

نظّم المعرض كيغام دجيغاليان، حفيد المصوّر الراحل، وكتب كلمة تعريفية بجدّه، فقال إنه «ساهم في تعميم ممارسة التصوير الفوتوغرافي في المدينة، فدعم الشباب المصوّرين، وعدَّه كثيرون أباً روحياً لهذه المهنة لنحو 4 عقود، وثّق خلالها تاريخ غزة وذاكرتها من خلال تصويره الاجتماعي والرسمي والسياسي والوثائقي، وما صوّره في الاستوديو الخاص به خلال فترات التحوّل العصيبة تحت الانتداب البريطاني، والحكم المصري، والاحتلال الإسرائيلي عامَي 1956 و1967».
(تفاصيل ص23)

توافق عربي ـ إسلامي ـ أوروبي في الرياض على أهمية «حل الدولتين»

نتنياهو يفصل «اجتياح رفح» عن «الهدنة»

صورة غير مؤرخة نشرتها قيادة «سنتكوم» الأميركية أمس تظهر رصيفاً عائماً قبالة قطاع غزة في إطار مساعي إنشاء ميناء لإيصال المساعدات (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: فتحية الدخاخني
الرياض: «الشرق الأوسط»

سعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، إلى فصل مسار خطته لاجتياح مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة، عن مصير مفاوضات ترعاها مصر لتحقيق «هدنة» مع حركة «حماس» وتبادل الرهائن والسجناء بين الجانبين.

وتماشى نتنياهو مع دعوات اليمين المتطرف في حكومته بالمضي في اجتياح رفح، في وقت تترقب فيه أوساط دولية وإقليمية، رد «حماس» على مقترح الهدنة. وقال نتنياهو في اجتماع مع عائلات جنود قتلوا في غزة وآخرين محتجزين لدى «حماس»، «سندخل رفح ولن نستسلم لـ(حماس) باتفاق أو من دونه».

وتسعى القاهرة إلى تحقيق «هدنة» في غزة، ما قد يفضي إلى «تأجيل» اجتياح إسرائيلي واسع في رفح المتاخمة للحدود المصرية. وأكد مصدر مصري مطلع على المفاوضات لـ«الشرق الأوسط»، أن «الصعوبات بشأن اتفاق الهدنة تتضاءل، ولا توجد مشكلات كبيرة في تفصيلات المقترحات». وقال إن «الصعوبات الآن مرتبطة بإرادة الطرفين ورغبتهما في إنجاز الاتفاق».

على صعيد متصل، أكد اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المشتركة، الاثنين، مع وزراء خارجية وممثلي الدول الأوروبية، دعم الجهود الرامية لإنهاء الحرب في غزة، وأهمية وضرورة اعتماد نهج شامل نحو مسار موثوق به لا رجعة فيه، لتنفيذ حل الدولتين وفقاً للقانون الدولي والمعايير المتفق عليها.
(تفاصيل ص4 و5)

تساؤلات حول كيفية التعامل مع السلاح بعد الحرب

تكاثر «الفصائل» يثير قلقاً في لبنان

بيروت: نذير رضا

شغل النشاط العسكري لخمسة فصائل لبنانية وفلسطينية على جبهة الجنوب، المستوى السياسي اللبناني، حيث سيكون لبنان أمام تحدي جمع السلاح المنتشر بيد «فصائل المقاومة» التي ظهر السلاح الثقيل معها خلال الحرب الأخيرة في جنوب لبنان.

ومع أن السلاح الفردي «موجودٌ بين أيدي اللبنانيين كتقليد منذ الحرب الأهلية»، حسبما يهمس المسؤولون اللبنانيون، ظهر السلاح الثقيل بحوزة مقاتلي «حزب الله» و«حركة أمل» و«الجماعة الإسلامية»، كذلك بحوزة «كتائب القسام»، وحركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينيتين.

وبينما يثير تكاثر هذه الفصائل قلقاً في البلاد، تغيب التقديرات الأمنية لأعداد المقاتلين التي تتراوح بين «العشرات والمئات»، حسب كل فصيل.

ورغم «القلق» من هذه الظاهرة، والتساؤلات حول كيفية معالجتها بعد انتهاء الحرب، لم يناقش هذا الملف على المستوى السياسي بعد بين الأفرقاء والقوى السياسية، ويبدو أن أياً من القوى السياسية لا تملك تصوراً «لكيفية التعامل مع هذا الواقع المستجد».

ويرفض عضو كتلة «التغيير» النائب إبراهيم منيمنة «تكريس ثقافة قبول السلاح خارج الدولة»، رافضاً «استثمار السلاح لفرض معادلات سياسية جديدة».

كما يؤكد نائب رئيس البرلمان السابق إيلي الفرزلي أن «الضمانة لمعالجة مسألة السلاح لا توجد إلا بالدولة وبتطبيق الدستور بدءاً من انتخاب رئيس». (تفاصيل ص6)

أزعور: ما صنع الجزء الأكبر من «رؤية 2030» هي الإصلاحات الهيكلية

«صندوق النقد» يشيد بوعي السعودية بالمتغيرات العالمية

الرياض: هلا صغبيني

بعد إعلان وزير المالية السعودي محمد الجدعان، أن بلاده ستتكيف مع التحديات الاقتصادية والجيوسياسية الحالية، وستعمل على مراجعة «رؤية 2030»، وفقاً للحاجة، بما يقلص مشاريع ويسرّع أخرى، أثنى مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بصندوق النقد الدولي، الدكتور جهاد أزعور، على هذا التوجه قائلاً: «إن السعودية تعي اليوم التغيرات العالمية التي تحصل بشكل متسارع، وإنه عليها مواكبتها بمراجعة رؤيتها»، موضحاً أن ما صنع الجزء الأكبر من التحول هي الإصلاحات الهيكلية.

وأوضح أزعور خلال جلسة حوار نظمها مركز «ثينك» للاستشارات التابع لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام»، أن رحلة التحول في السعودية مرت بـ3 مراحل، الأولى صياغة الرؤية، والثانية التأكد من نجاح عملية التنفيذ، والثالثة أن تتكيف الاستراتيجية دوماً مع التغيرات والأولويات، «وهو ما يحصل اليوم... فالسعودية تعي أن هناك تغيرات متسارعة عالمية، وعليها أن تواكب هذا الأمر بتعديل رؤيتها... وإلى جانب ذلك، فإن تركيز السعودية ينصب على معالجة نقاط الضعف، والتعرف على العناصر الناجحة، وضمان القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات الاقتصادية»، عاداً أن «التحرك بسرعة هو عنصر من عناصر النجاح».

وكان التقرير السنوي لـ«رؤية 2030»، الصادر في ذكرى إطلاقها في 25 أبريل (نيسان) من عام 2016، أظهر أن 87 في المائة من أهدافها مكتملة، أو تسير على الطريق الصحيحة. (تفاصيل ص15)

«إرهاب كروكوس» يفتح ملف العمالة الوافدة إلى روسيا

موسكو: رائد جبر

شهر كامل مرَّ على الهجوم الدموي المروع الذي استهدف المركز التجاري الترفيهي «كروكوس»، قرب العاصمة الروسية موسكو، ولم يستفق بعدُ الجزء الأعظم من الروس من الصدمة.

استغرقت العملية نحو ربع ساعة فقط، منذ أن ترجل أربعة مسلحين من سيارة «رينو» بيضاء، واقتحموا البوابات بسهولة، وفتحوا نيراناً كثيفةً من أسلحة آلية على كل من وقع في طريقهم نحو قاعة احتفالات موسيقية. هجوم رُسمت تفاصيله بدقة، ولكن أيضاً ببساطة مذهلة.

الرواية الرسمية الروسية وجّهت أصابع الاتهام إلى أوكرانيا، لكن سرعان ما تبين أن المهاجمين الأربعة من طاجيكستان وينتمون إلى تنظيم «داعش - خراسان». فتح الهجوم إلى الواجهة فزاعةَ «الإرهاب الإسلامي» الذي عاشت معه روسيا سنوات صعبة، كما فتح التساؤلات حول ملف العمالة الوافدة للبلاد. وبذلك، بات ملايين المسلمين الذين قادتهم أحوالهم المعيشية القاسية للهجرة من أوطانهم، في قفص اتهام كبير، حتى وصل الأمر إلى أن تصفهم تعليقات في وسائل إعلام حكومية بأنهم «قنبلة موقوتة» تهدد روسيا. (تفاصيل ص11)

«طالبان» تسعى لجذب السياح في ظل تراجع العنف

كابل: «الشرق الأوسط»

تسعى حركة «طالبان» لجذب السياح إلى أفغانستان، في ظل تراجع أعمال العنف في البلاد، وأنشأت في هذا الصدد معهداً لتدريب مرشدين سياحيين.

يحتشد نحو 30 شخصاً في فصل دراسي في كابل، هم جزء من أول مجموعة طلابية في المعهد. يختلفون في العمر ومستوى التعليم والخبرة المهنية؛ لكنهم جميعاً من الرجال؛ ذلك أن النساء ممنوعات من الدراسة بعد الصف السادس.

الأرقام ليست ضخمة، لكن هناك جدلاً حول السياحة الأفغانية، ففي عام 2021، قدم نحو 691 سائحاً أجنبياً، وفي عام 2022، ارتفع الرقم إلى 2300، ثم وصل الرقم في العام الماضي إلى 7000، وفق تقرير نشرته وكالة «أسوشييتد برس»، أمس (الثلاثاء).

لا يزال الاقتصاد في أفغانستان منهكاً، والبنية التحتية سيئة، والفقر منتشراً. ومع ذلك، يواصل الأجانب زيارة البلاد، بتشجيع من انخفاض العنف، وزيادة رحلات الطيران مع مراكز مثل دبي، والمفاخرة التي تأتي مع قضاء عطلة في وجهة غير عادية. (تفاصيل ص10)

جورج خباز: نهضة المسرح في لبنان لم تجعل منه صناعة

بيروت: فيفيان حداد

في عمل مسرحي مختلف بمشهديته، يستعدّ الفنان اللبناني جورج خباز لتقديم «خيال صحرا». اختار الممثل عادل كرم ليشاركه هذه التجربة، ليؤلّفا معاً ثنائياً جديراً بمشاهدته.

يقول خباز لـ«الشرق الأوسط»: «إنها من كتابتي وإخراجي، وإنتاج طارق كرم. كتبتها في وقت سابق بين زمن (كورونا) والتباعد المنزلي، وكذلك بين انفجار مرفأ بيروت والأزمة الاقتصادية اللبنانية. هذا العمل المسرحي لا يشبه ما سبق، ويستطيع مُشاهدُه ربطه بأسلوبي تلقائياً».

لماذا اختار خباز عادل كرم ليتشاركا تقديم المسرحية وحدهما على الخشبة؟ يردّ: «وجدتُ أنه الأنسب للقصة، وتناقشنا في ذلك، فهو يملك قدرات تمثيلية هائلة ويعجبني تمثيله. نُجري التمارين اللازمة للمسرحية حالياً، وأكتفي بالقول إنها تدور في زمن السبعينات».

ويُعلّق على الحركة المسرحية التي يشهدها لبنان: «أعمال جميلة تُقدَّم تستحق المشاهدة. ولكن أعتقد أنّ هذه النهضة لم توصلنا بعد إلى الصناعة المسرحية. فالمسرح لم يصبح مصدر رزق للممثل يمكنه الاتكال عليه». (تفاصيل ص22)

اقرأ أيضاً...

توقعات أممية بتفاقم انعدام الأمن الغذائي في اليمن » 2

«الأمم المتحدة» للعراقيين: 3 مخاطر على الطريق » 3

ما أوجه التعاون العسكري بين مصر وتركيا؟ » 7

باتيلي يعود إلى العاصمة الليبية في زيارة مفاجئة » 8

باكستان: النجاح الحقيقي ليس الحصول على قروض... بل التخلص منها » 16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

جدد الحرص على دعم الاستقرار والتنمية في المنطقة والعالم

«الوزراء» السعودي يناقش جهود الاعتراف بالدولة الفلسطينية

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش مجلس الوزراء السعودي، (الثلاثاء)، مساعي الرياض، بالتعاون مع أشقائها وأصدقائها؛ لتعزيز العمل المشترك بشأن ضرورة وقف الحرب في غزة، وضمان حماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإنسانية للقطاع، ودعم الجهود الرامية إلى الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المستقلة.

وبحث المجلس مستجدات الأحداث وتطوراتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً حرص المملكة على نشر الأمن والسلم الدوليَّين، ودعم مسارات الاستقرار والتنمية في منطقة الشرق الأوسط وبقية مناطق العالم.

جاء ذلك خلال جلسته برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بالرياض، اطّلع في مستهلها على مجمل المحادثات التي جرت خلال الأيام الماضية بين السعودية ومختلف الدول على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف؛ لتوسيع مجالات التعاون السياسي والاقتصادي؛ بما يخدم المصالح المشتركة، ويعزز التنسيق تجاه القضايا والتحديات العالمية.

وأشاد المجلس بمضامين الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي استضافته الرياض بعنوان «التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية»، في إطار دور المملكة وسعيها الدائم لدعم العمل المشترك، وتعزيز معدلات نمو الاقتصاد العالمي، وفي ظل ما تشهده من تحول اقتصادي تاريخي غير مسبوق، رسّخ مكانتها بصفتها وجهةً عالميةً للاستثمار.

وثمّن رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، احتفالية اليوبيل الذهبي للبنك الإسلامي للتنمية، مجدداً التأكيد على التزام السعودية الراسخ بمبادئ التضامن الإسلامي والتنمية المشتركة، وحرصها على مواصلة العمل مع البنك لتحقيق أهدافه في دعم التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء والأخرى.

واستعرض، جملة من التقارير في الشأن المحلي، مشيداً بالتقدم المحرز في مبادرات ومؤشرات «رؤية 2030»، وما حققته من مستهدفات في عامها الثامن على مختلف الصُّعد، بما فيها رفع مستوى الخدمات من تعليم وصحة وإسكان وبنية تحتية، وإيجاد مجالات وافرة من فرص العمل، وتسريع وتيرة تنويع الاقتصاد الوطني، ودعم القطاعات الواعدة، بالإضافة إلى تمكين المرأة والشباب، وتحسين جودة الحياة للجميع.

ونوّه بما اشتمل عليه «منتدى العمرة والزيارة» بالمدينة المنورة، من إطلاق مبادرات مستقبلية، ومشروعات تطويرية، ستسهم في الوصول برحلة ضيوف الرحمن إلى آفاق جديدة تُعزز ما يُقدّم لهم من خدمات وتسهيلات؛ ليؤدوا عباداتهم ونسكهم بكل يسر وطمأنينة.

وفي الشأن المحلي، اتّخذ المجلس جملة قرارات، حيث وافق على اتفاقيتَي تعاون مع البحرين في مجال الطاقة، وباكستان بمجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، ومذكرات تفاهم مع نيجيريا للتعاون في قطاعي النفط والغاز، وكينيا في مجال الشؤون الإسلامية، وتونس في مجالي المياه والصناعة، والكونغو في مجال الثروة المعدنية، وكوت ديفوار في مجال السياحة، والهند في مجال منع الفساد ومكافحته.

كما وافق على مذكرات تفاهم مع اليابان بشأن تأسيس حوار استراتيجي على مستوى وزيرَي الخارجية، وكوريا للاعتراف المتبادل ببرنامج المشغل الاقتصادي المعتمد لدى كل منهما، والبرتغال في مجال تنظيم الأدوية والأجهزة والمستلزمات الطبية ومنتجات التجميل، والصين في مجال التدريب التقني والمهني، مفوضاً وزير الصحة بالتباحث مع الجانب السنغافوري بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجالات الصحية.

وقرر المجلس تعديل الفقرة «أ» من المادة الحادية عشرة من النظام الأساسي لشركة «جدة للتنمية والتطوير العمراني» بإضافة عضو من هيئة تطوير محافظة جدة في مجلس إدارة الشركة، وتعيين المهندس عبد العزيز الضراب عضواً ممثلاً لاتحاد الغرف التجارية السعودية من رجال الأعمال ذوي العلاقة بالمجال في مجلس إدارة هيئة الغذاء والدواء، واعتماد الحسابين الختاميَّين لهيئتَي «الزكاة والضريبة والجمارك»، و«تنظيم الإعلام» لعامَين ماليَّين سابقَين، وترقيات إلى المرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة.

كما اطّلع على موضوعات عامة مدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان للصندوق السعودي للتنمية، وجامعة الملك عبد العزيز، وقد اتّخذ المجلس ما يلزم حيالها.

بحث المجلس مستجدات الأحداث وتطوراتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً حرص المملكة على نشر الأمن والسلم الدوليَّين

الأمير محمد بن سلمان لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء بالرياض (واس)

العليمي اتهم الميليشيا بالخداع والتحضير لحروب جديدة

الحوثيون يتبنون مهاجمة 4 سفن... وواشنطن تدمر مسيّرة

عدن: علي ربيع

اتهم رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، الجماعة الحوثية بـ«الخداع والتحضير لحروب جديدة»، في وقت واصلت فيه الجماعة المدعومة من إيران هجماتها البحرية حيث تبنّت قصف 4 سفن في البحر الأحمر وخليج عدن، بالتوازي مع إعلان الجيش الأميركي تدمير طائرة من دون طيار.

وفي حين تزعم الجماعة أن هجماتها المستمرة للشهر السادس ضد السفن تأتي لمناصرة الفلسطينيين في غزة عبر منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، وكذا الأميركية والبريطانية، تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تنفذ أجندة إيران في المنطقة بذريعة غزة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أمس الثلاثاء، أنه بين الساعة 10:00 صباحاً و5:20 مساءً (بتوقيت صنعاء) في 29 أبريل (نيسان)، أطلق الإرهابيون الحوثيون المدعومون من إيران 3 صواريخ باليستية مضادة للسفن و3 طائرات من دون طيار إلى البحر الأحمر باتجاه السفينة «إم في سيكلايدس»، بها سفينة مملوكة لليونان وترفع علم مالطا. وأشارت التقارير الأولية إلى عدم وقوع إصابات، وأن السفينة واصلت طريقها. وفي وقت سابق من اليوم نفسه، أفاد الجيش الأميركي بأنه في الساعة 7:49 صباحاً، نجحت قواته في الاشتباك مع طائرة من دون طيار، أطلقها الحوثيون باتجاه المدمرتين «يو إس إس بحر فيلبين سي» و«يو إس إس لابون» في البحر الأحمر، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار. وأضاف بيان القيادة المركزية الأميركية أنه تقرر أن الطائرة من دون طيار كانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكانت وزارة الدفاع الإيطالية أفادت بأن سفينة تابعة للبحرية الإيطالية أسقطت طائرة مسيّرة أطلقها الحوثيون في اليمن، الإثنين، واستهدفت سفينة شحن أوروبية، وأنه تسنى اعتراض الطائرة المسيرة «في وقت متأخر من الصباح» بالقرب من مضيق باب المندب عند الطرف الجنوبي للبحر الأحمر، وفق ما نقلته «رويترز».

وأوضح البيان الإيطالي أن المسيرة كانت تحلق باتجاه سفينة الشحن، قبل إسقاطها على بُعد 5 كيلومترات. وقال إنها كانت مماثلة لطائرات مسيّرة أخرى استخدمت في هجمات الحوثيين السابقة.

وتبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية، يحيى سريع، في بيان، أمس، تنفيذ جماعته 4 هجمات على سفينتي شحن ومدمرتين أمريكيتين، زاعماً أن الإصابة كانت دقيقة.

كما زعم أن جماعته قصفت سفينة «إم في سيكلايدس» بالصواريخ والطائرات المسيرة بعد توجهها إلى ميناء إيلات في 21 أبريل (نيسان) بأسلوب الخداع والتمويه بادعاء توجهها إلى ميناء آخر، وأنها انتهكت قرار المنع للسفن المتجهة إلى إسرائيل، فأصبحت في قائمة السفن المستهدفة. وتبنى المتحدث الحوثي استهداف جماعته سفينة «إم إس سي أوريون» بعدد من الطائرات المسيرة في المحيط الهندي، زاعماً أنها سفينة إسرائيلية، إلى جانب تبنيه مهاجمة مدمرتين أمريكيتين.

وفي الأسبوع الماضي، ادعى المتحدث الحوثي العسكري يحيى سريع أن قوات الدفاع الجوي التابعة لجماعته نجحت في إسقاط طائرة أميركية من نوع «MQ9» في أثناء قيامها بتنفيذ مهام عدائية في أجواء محافظة صعدة.

ووصل عدد السفن التي تعرضت للهجمات الحوثية إلى نحو 109 سفن منذ بدء التصعيد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث أصيب 17 منها بأضرار، وغرقت إحداها.

وأثّرت هجمات الحوثيين على مصالح أكثر من 55 دولة، وهدّدت التدفق الحر للتجارة عبر البحر الأحمر، الذي هو حجر الأساس للاقتصاد العالمي، حيث دفعت الهجمات أكثر من 10 شركات شحن كبرى إلى تعليق عبور سفنها عبر البحر الأحمر، ما تسبب في ارتفاع أسعار التأمين على السفن في المنطقة. وفق ما ذكره الجيش الأميركي.

وتبنى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، الخميس الماضي، تنفيذ هجمات ضد 102 سفينة خلال 200 يوم، متوعداً بالاستمرار في الهجمات، مع دعوته أتباعه إلى مزيد من الحشد والتعبئة.

وإلى جانب قرصنة السفينة «غالاكسي ليدر»، واحتجاز طاقمها، تسببت إحدى الهجمات الحوثية، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر بالتدريج. وكانت واشنطن أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض. وانضم لها الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس».

ونفذت الولايات المتحدة منذ تدخلها عسكرياً، أكثر من 400 غارة على الأرض ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

كما أدى هجوم صاروخي حوثي، في 6 مارس (آذار) الماضي، إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس». وفي مقابل ذلك، أقرّت الجماعة بمقتل 34 عنصراً من مسلحيها جراء الضربات الأميركية والبريطانية.

وعلى وقع جمود عملية السلام اليمنية، التي تقودها «الأمم المتحدة»، بسبب تصعيد الحوثيين وهجماتهم البحرية، أطلق رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي تصريحات من مأرب هاجم فيها الجماعة وتوعد بفرض السلام.

وعقد العليمي، في مأرب، أمس، مع 3 من أعضاء المجلس الذي يقوده، اجتماعاً عسكرياً موسعاً، ضم رئيس هيئة الأركان العامة قائد العمليات المشتركة الفريق الركن صغير بن عزيز، ورؤساء هيئات، ودوائر وزارة الدفاع، وعدداً من قادة المناطق العسكرية والقيادات الأمنية في محافظة مأرب.

واستمع رئيس مجلس القيادة الرئاسي وأعضاء المجلس، من رئيس هيئة الأركان العامة، إلى تقرير حول وضع القوات المسلحة، وما وصلت إليه في جوانب التدريب والتأهيل، وجاهزيتها القتالية العالية على المستويين التكتيكي والاستراتيجي.

وفيما أشاد العليمي بالانضباط العالي والجاهزية القتالية للقوات المسلحة والأمن، قال: «إن هذه القوة التي خاضت على مدى السنوات الماضية معركة مقدسة من أجل الجمهورية والدولة، هي صمام أمان الوطن، وستثمر تضحياتها نصراً مؤزراً». وفق تعبيره.

وشدّد رئيس مجلس الحكم اليمني على مضاعفة الجهود لتطوير القطاعات العسكرية كافة، وقال: «إن الميليشيا الحوثية أثبتت أنها ليست شريكاً جاداً لصنع السلام، وإنما تتخذ من الحديث عن السلام نوعاً من الخداع والتحضير لحروب جديدة، وهو ما يحتم العمل بكل جهد واستعداد لفرض السلام المنشود».

وقال خلال اجتماع آخر مع قيادة السلطة المحلية في مأرب: «نؤكد لكم أننا سننطلق من هنا ومن كل المحافظات لتحرير المناطق التي ما زالت تحت سيطرة ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، وسيتحقق النصر من خلال القوات المسلحة بتشكيلاتها كافة، والمقاومة الشعبية المساندة لها».

العليمي هاجم الحوثيين من مأرب وشدد على جاهزية الجيش لاستعادة صنعاء (سبأ)

المفوضية الأوروبية خصصت 96 مليون دولار للمساعدة

توقعات أممية بتفاقم انعدام الأمن الغذائي في اليمن

عدن: وضاح الجليل

توقع تقرير أممي حديث تفاقم أزمة انعدام الأمن الغذائي في اليمن خلال الأشهر القليلة المقبلة، نتيجة انخفاض المساعدات وتبعات أحداث البحر الأحمر، وضعف العملة المحلية، في حين أعلنت المفوضية الأوروبية عن تخصيص نحو 96 مليون دولار كتمويل للمساعدات الإنسانية في اليمن خلال العام الحالي.

وقالت المفوضية في تقرير لها إن هذا المخصص يأتي في إطار التزام الاتحاد الأوروبي لتلبية الاحتياجات المنقذة للحياة، وحماية ملايين الضعفاء، بمن في ذلك النازحون قسراً والمهاجرون، وكتمويل أولي للمساعدات الإنسانية في اليمن هذا العام، ضمن أولوياتها التشغيلية للمساعدات الإنسانية.

وتراجعت مساعدات المفوضية الأوروبية المقدمة إلى اليمن هذا العام بمقدار الثلث عن العام الماضي الذي وصلت فيه إلى أكثر من 145 مليون يورو، وبذلك يكون ما قدمته المفوضية إلى اليمن منذ عام 2015 ما يقارب 1,5 مليار يورو (نحو 1,6 مليار دولار) كدعم للاستجابة للأزمة في اليمن، بينها أكثر من مليار يورو في الجانب الإنساني و487 مليون يورو في الجانب التنموي.

ويأتي انخفاض المساعدات الأوروبية المقدمة إلى اليمن هذا العام، بالرغم من زيادة ميزانية المفوضية بشأن المساعدات لمواجهة توسع الصراعات في العديد من دول العالم وتفاقم الاحتياجات الإنسانية فيها، بمقدار 248 مليون يورو لهذا العام، فبعد أن قدمت ملياراً و592 مليون يورو العام الماضي، رفعت ميزانية مساعداتها إلى مليار و840 مليوناً هذا العام.

ووصف جمال بلفقيه رئيس اللجنة العليا للإغاثة في الحكومة اليمنية الاستجابة الإنسانية من أجل بلاده بالسيئة، مبيناً أنها لم توفر حاجات ملايين اليمنيين من الغذاء، بعد كل هذه الأعوام، ورغم كل الأموال التي جرى تقديمها، والتي تقارب عشرين مليار دولار، مرجعاً السبب في ذلك إلى سوء إدارة هذه المساعدات، وتهميش الجانب الحكومي خلال عمليات إدارتها وتقديمها. ويذهب بلفقيه في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى ضرورة وجود معالجات محلية عاجلة لوصول المساعدات إلى المستهدفين من جهة، ورفع التكلفة عن السكان بحلول تضع حداً لأسعار المواد الأساسية، خصوصاً مع توقف الكثير من المساعدات الدولية بسبب الفساد وعدم الجدوى، إلى جانب ظهور أزمات أخرى بسبب الحروب في عدد من الدول.

ويتفق أحد قيادات وزارة الإدارة المحلية في الحكومة اليمنية مع رئيس لجنة الإغاثة في ضرورة وجود حلول محلية تساهم في تخفيف آثار الأزمة الإنسانية على السكان، من خلال تحمل رجال الأعمال والقطاع الخاص بعض المسؤولية مع تراجع التمويلات الدولية، على أن تتولى الحكومة اليمنية تنظيم وترتيب برامج وآليات تنظيم وتوجيه مساهمات رجال الأعمال في ذلك.

واستغرب القيادي الحكومي الذي طلب من «الشرق الأوسط» عدم ذكر اسمه، لعدم امتلاكه صلاحيات الحديث إلى وسائل الإعلام، من عدم وجود ضغوط دولية على الجماعة الحوثية لوقف حربها الاقتصادية على الحكومة اليمنية، والسماح بتصدير النفط، منتقداً التقصير في تفعيل الصادرات النفطية والسمكية، وإدارة الأزمة الاقتصادية، والاكتفاء بإلقاء اللوم على الجماعة الحوثية وأعمالها العدائية.

وفي أحدث تقرير لها ذكرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، أنه من المتوقع تفاقم انعدام الأمن الغذائي في معظم أنحاء اليمن خلال الفترة المقبلة مع احتمالية أن يصل إلى ذروته خلال شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) المقبلين، بعد انخفاض المساعدات الغذائية العامة التي يقدمها برنامج الغذاء العالمي في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية.

وأكد التقرير أن تبعات أزمة وصراع البحر الأحمر ساهمت في ذلك، إلى جانب ضعف العملة المحلية في مناطق سيطرة الحكومة، والانخفاض المتوقع في التحويلات المالية الخارجية إلى اليمن نتيجة العقوبات المفروضة على الجماعة الحوثية، وغير ذلك من العوامل الموسمية.

وأجرت المنظمة الأممية مسحاً استقصائياً أواخر فبراير (شباط) وأوائل مارس (آذار) الماضيين، شمل 2500 عائلة، في 22 محافظة، وبمعدل 110 عائلات في كل محافظة، حول انعدام الأمن الغذائي، وكشف المسح عن فجوة كبيرة بين الحاجة والاستهلاك الغذائيين لدى معظم العائلات، وبصورة غير مسبوقة خلال الأعوام الماضية.

ويظهر التقرير أن غالبية المؤشرات التي خلص إليها فريق المسح كانت أسوأ في المحافظات الخاضعة لسيطرة الجماعة الحوثية رغم أن الاستهلاك غير الكافي للغذاء كان أعلى في المناطق المحررة؛ إذ وصل عدم كفاية الاستهلاك الغذائي في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية إلى 47,3 في المائة مقابل 53,5 في المائة بالمناطق الأخرى. وشهدت خمس محافظات ضمن سيطرة الجماعة الحوثية معدلات انتشار انعدام الأمن الغذائي بدرجات أعلى من المتوسط العام على مستوى البلاد، وهي محافظات: حجة بنسبة 84,1 في المائة، والحديدة بنسبة 80,0 في المائة، والبيضاء بـ75,9 في المائة، والجوف بـ73,7 في المائة، وريمة بـ71,5 في المائة.

وتعد محافظتا الجوف وحجة الأكثر تضرراً في اليمن من توقف المساعدات الغذائية المقدمة من برنامج الغذاء العالمي، حيث ارتفعت نسبة الاستهلاك غير الكافي من الغذاء فيهما على أساس شهري، في حين وصلت إلى فوق المتوسط خلال 12 شهراً ماضياً في محافظات الضالع والحديدة وحضرموت وإبّ ولحج وتعز.

بعثة «يونامي» تستعد لإنهاء أعمالها بتحذيرات من تراجع ثقة السنّة والكرد

الأمم المتحدة للعراقيين: 3 مخاطر على الطريق

بغداد: فاضل النشمي

تعتزم حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إعادة تنظيم العلاقة مع الأمم المتحدة من خلال مطالبتها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، بإنجاز مهامها بحلول شهر مايو (أيار) 2026، طبقاً للرسالة الموجّهة من أمين الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى مجلس الأمن الدولي نهاية مارس (آذار) الماضي.

وقال غوتيريش خلال رسالته المطولة إن رئيس الوزراء محمد السوداني وفريقه الحكومي طلبا منه خلال زيارته إلى العراق العام الماضي، أن «البعثة (يونامي) التي تقودها جنين بلاسخارت يجب أن تنجز أعمالها بحلول 31 مايو 2026»؛ بالنظر لحالة الاستقرار الأمني والسياسي التدريجي في العراق.

فريق محلي

وذكر المسؤول الأممي أن حكومة العراق تعتزم إعادة تنظيم عملها مع منظومة الأمم المتحدة للعمل على المسائل الإنمائية والإنسانية بشكل مباشر مع وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها، وتريد بغداد أن يتم تنسيق أعمال هذه الجهات من خلال «فريق الأمم المتحدة المحلي في العراق، وليس من خلال بعثة يصدر مجلس الأمن تكليفاً بها». وطلبت بغداد كذلك «تقليص ولاية البعثة لتقتصر على القضايا الإنسانية والإنمائية ابتداءً من 31 مايو 2024»، على أن تلي هذا التاريخ فترة مدتها عام واحد يتم خلالها نقل المهام المتبقية لمدة عام إلى الفريق القطري في العراق ابتداءً من مايو 2025.

ورغم تأكيد المسؤول الأممي حاجة البلاد إلى تواجد البعثة الأممية، فإنه يقرّ خلال رسالته بأن حجمها الحالي المتواجد في العراق «أكبر مما ينبغي» ويؤيد نقل عملها «بشكل تدريجي» إلى فريق محلي بوصفه جزءاً من عملية تشكيل شاملة لوجود الأمم المتحدة في العراق. لكن المسؤول الأممي شدد على أن «القيادة العراقية إذا وجدت أنها لم تعد في حاجة إلى مساعدة (يونامي)، فيجب أن تستعد إلى تولي زمام الأمور، وينبغي للأمم المتحدة أن تبقى مستعدة للدعم».

ويوصي التقرير بأن تتم عملية نقل مهام البعثة إلى فريق محلي بالاتفاق مع الحكومة العراقية وفقاً لفترة العامين التي حددتها. ورأى غوتيريش أن تتمحور مهام بعثة «يونامي» خلال الفترة الانتقالية التي تبدأ نهاية مايو المقبل بإعادة تنشيط الشراكة بينها وبين الحكومة العراقية؛ بهدف الانتقال التدريجي والتحضير لنقل قدرات البعثة إلى مجالات الانتخابات وحقوق الإنسان والإعلام وقدراتها إلى فريق الأمم المتحدة المحلي، إضافة إلى تعزيز قدرات الحكومة العراقية في مجال مكافحة الفساد وإصلاح قطاع الأمن وإدارة المياه وقضايا المناخ.

هشاشة المؤسسات

ورغم ذلك، يسجل المسؤول الأممي مجموعة ملاحظات يرى أنها ما زالت تمثل تهديداً للبلاد، ومن ضمن تلك التحديات «هشاشة المؤسسات»، ويشير إلى مشكلة الفصائل والجماعات المسلحة التي يعبّر عنها بـ«انتشار الجهات المسلحة الفاعلة» كأحد عوامل عدم الاستقرار، وكذلك الخشية من إمكانية ظهور «داعش» أو إرهاب جديد. وأشار غوتيريش إلى مشكلة الصراع على السلطة التي تملك القوى الشيعية معظم مفاصلها؛ ما يؤدي إلى إثارة حفيظة بقية الأطراف الكردية والسنية، ويقول إن «الأحزاب الكردية والسنية لا تزال تمتلك ثقة قليلة بمؤسسات الدولة، وتبحث عن ضمانة خارجية لحقوقها، وهي تنظر لبعثة الأمم المتحدة بوصفها طرفاً ضامناً».

وشدد على أن الأمم المتحدة ينبغي أن «تجد طريقة لمواصلة تقديم الدعم الفني بشأن الانتخابات وحقوق الإنسان؛ بوصف ذلك أمراً حاسماً، إضافة إلى تقديم المشورة في حل النزاعات الوطنية وإدارة الأزمات».

«لن ننجز كل شيء»

واعترف غوتيريش بأن البعثة الأممية «لن تنجز كل شيء» حتى لو بقيت في العراق «إلى الأبد»، فالمسؤولية تقع على عاتق المؤسسات العراقية. وتأسست بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) وهي بعثة سياسية خاصة في عام 2003 بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1500؛ بناءً على طلب حكومة العراق بعد إطاحة نظام الرئيس الراحل صدام حسين، وقد اضطلعت البعثة بمهامها منذ ذلك الحين، وتوسّعَ دورُها بشكل كبير في عام 2007 بموجب القرار 1770.

وطبقاً للنشرة التعريفية بمهامها التي تنشرها على موقعها، فإن «تفويض (يونامي) يتمثل بمنح الأولوية لتقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى حكومة وشعب العراق بشأن تعزيز الحوار السياسي الشامل والمصالحة الوطنية والمجتمعية».

وقال التقرير في ختامه، إنه «ينبغي على الأمم المتحدة أن تواصل دعم الحالة بين العراق والكويت، وقد يحتاج ذلك إلى إنشاء مقر إقليمي في الخليج يمثل مجلس الأمن لهذا الغرض».

رئيسة بعثة «يونامي» جنين بلاسخارت خلال زيارة سابقة للنجف (أ.ف.ب)

واصلت نشر أجزاء من مذكراته... وتباين حول التوقيت ومستقبلها السياسي

جدل عراقي حول تصريحات رغد صدام حسين

بغداد: حمزة مصطفى

سيطرت 3 أحداث على اهتمام العراقيين، اليومين الماضيين، رغم الانشغال الروتيني بتأمين المعيشة والكهرباء وفرص العمل؛ اغتيال «البلوغر» أم فهد، وتشريع قانون مكافحة البغاء، وأخيراً مذكرات صدام حسين والتصريحات التي أدلت بها ابنته رغد لقناة «العربية».

وانقسم العراقيون بشأن تقدير الظهور الأخير لابنة رئيس النظام العراقي السابق، وفي حين فسر كثيرون أنها محاولة تمهد لدور سياسي، قلل آخرون من أهمية تصريحاتها ومذكرات والدها.

وقال الخبير الأمني، فاضل أبو رغيف، على منصة «إكس»، إنه توقع أن «يقرأ خفايا مثيرة لحقبة دامية دامت لأكثر من ثلاثة عقودٍ»، لكنه قال: «كالعادة، لم أقرأ إلا أبيات شعر حماسية ركيكة جداً».

وأعلنت رغد عن بدء نشر بعض من مذكرات والدها التي كتبها في أثناء فترة احتجازه من قبل القوات الأميركية.

مستقبل رغد

وأثار الخبر الذي يأتي بعد نحو 18 عاماً من وفاة صدام (أُعدم في ديسمبر «كانون الأول» 2006)، اهتماماً وتفاعلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكتبت رغد صدام، في منشور عبر حسابها الرسمي على منصة «إكس» تخاطب والدها: «اليوم قررتُ أن أبدأ في نشر جزء صغير من مذكراتك بطريقتي؛ لأن دور النشر لديها (محاذير من نشرها) وسيكون اليوم مهماً لكثير من محبيك وحتى لغيرهم».

وكان صدام حسين قد جرى تقديمه للمحاكمة في أعقاب الغزو الأميركي للعراق، بتهم متعددة، بما في ذلك جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2006، انتهت محاكمته وحُكم عليه بالإعدام شنقاً.

وكتب مدونون في مواقع التواصل الاجتماعي أن رغد تحاول في هذا التوقيت التمهيد لدور سياسي ما في العراق، أو التأثير على مسار الأحداث.

في المقابل، فإن ناشطين سياسيين قللوا من أهمية هذا السيناريو، وأشار بعضهم إلى أن رغد صدام حسين ممنوعة من دخول العراق.

وقالت رغد في مقابلة بثتها «قناة العربية»، أول من أمس، إن «كل ما يشغلها الآن هو العراق أولاً وآخراً»، وأشارت إلى أن «المواطن العراقي كان يعيش بعزة وسط أقرانه العرب، أما الآن فكل شخص يقيم الأمور كما يشاء».

اجتثاث

في سياق ما يبدو أنها محاولة تسويق من قبل ابنة صدام حسين الكبرى رغد، وهي الوحيدة المتصدية حالياً لإرثه، فإن المعادلات السياسية في العراق لا تزال بعيدة عن إمكانية قبولها أو إعادة تسويقها.

وطبقاً لقوانين العدالة الانتقالية في البلاد، وفي المقدمة منها قانون «المساءلة والعدالة» البديل لاجتثاث البعث، لا توجد أي مؤشرات على تحويله إلى ملف قضائي بدلاً من الملف السياسي الذي يلاحق كل من يراد التصدي له تحت ذريعة الانتماء للبعث.

كانت آخر عملية اجتثاث، هي التي تعرض لها النائب شعلان الكريم الذي تم حرمانه من الفوز برئاسة مجلس النواب بذريعة إقامته مجلس عزاء للرئيس العراقي السابق صدام حسين عام 2006 بعد أيام قليلة من إعدامه.

ويعاقب القانون في العراق «كل من ينتمي إلى حزب البعث أو يمجّده أو يروّج له» بالسجن 15 عاماً، وأحكام أخرى، بالاستناد إلى قانون حظر حزب البعث الذي تم إقراره في عام 2016.

وبعد يومين صاخبين، كان العراقيون منشغلين بالجدل الذي رافق اغتيال نجمة «تيك توك» المعروفة باسم «أم فهد»، وقبل ذلك قانون مثير للجدل بشأن «مكافحة البغاء»، تحولت تصريحات نجلة صدام حسين إلى «ترند» وجدل حول ما يعنيه توقيت نشرها للمذكرات.

«ترند» رغد

وقال الباحث في مجال الإعلام، زيد الحلي، لـ«الشرق الأوسط» إنه «بصرف النظر عن انشغالات الرأي العام بكل هذه القصص لكن لكل حالة ميدان الاهتمام بها حتى لو بدت في المجال العام موحدة».

وأوضح الأكاديمي وأستاذ الفلسفة، طه جزاع، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الأحداث منفصلة عن بعضها ومن ثم فإن وضعها في نسق إعلامي واحد كما لو كانت تبدو مع بعضها لا يبدو منصفاً لجهة التعامل مع وقائع لكل واحدة ميدانها العام، حتى لو شغلت الرأي العام لفترة».

وقال الإعلامي عبد الهادي مهودر، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «حادثة مقتل أم فهد أصبحت قضية رأي عام لبعدها الأمني والاجتماعي وبسبب ما يشاع من نفوذ وسطوة مالية وعلاقات واسعة وتحكم».

وأضاف: «لكن المذكرات أو اليوميات تكاد تكون نخبوية ولا تفرض نفسها عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، حتى لو كانت لصدام حسين».

وأشار الأكاديمي جعفر الونان الرئيس السابق لمجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ذائقة الإعلام الإلكتروني تختلف عن الإعلام التقليدي وحتى التعاطي معه»، وقال: «نعيش هذه الأيام أحداث اللحظة... حدث يُميت حدثاً».

وقال علاء الحطاب، العضو السابق في مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مذكرات صدام حسين كانت وما تزال مثار جدل بين العراقيين، إذ يرى من يصفون أنفسهم بالضحايا، أنها استذكار بطولات غير حقيقية مقارنة بالفترة التي عاشوها خلال الحرب العراقية الإيرانية وبعد غزو الكويت وما تبعهما من حصار اقتصادي، وآخرون يرون العكس تماماً».

كشف أنها لم تنتحر وأنها تعرضت للاعتداء الجنسي

تحقيق يتهم «الحرس الثوري» بقتل مراهقة في شوارع طهران

لندن: «الشرق الأوسط»

عام 2022 ادعت السلطات الإيرانية أن مراهقة، كانت ناشطة في الاحتجاجات حينها، قتلت نفسها وعُثر على جثتها ملقاة في الشارع بعد أسبوع من اختفائها، لكن وثائق سرية نشرتها «هيئة الإذاعة البريطانية» أخيراً كشفت عن أن «الحرس الثوري» اعتدى عليها جنسياً قبل قتلها داخل سيارة دورية، ذلك العام.

وقالت «بي بي سي» إنها حصلت على وثائق تحمل علامة «سري للغاية»، تلخص جلسة استماع بشأن قضية المراهقة نيكا شاكرمي عقدها «الحرس الثوري»، تضمنت «أسماء قتلتها وكبار القادة الذين حاولوا إخفاء الحقيقة.

وفُقدت نيكا شاكرمي، في 20 سبتمبر (أيلول)، بعد توجهها للانضمام إلى احتجاج في طهران، قبل أسبوعين من احتفالها بعيد ميلادها الـ17، كما كتبت عمتها آتش شاكرمي على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضحت «بي بي سي» أنها أمضت أشهراً للتحقق من تفاصيل التقرير مع مصادر متعددة، لكن الحكومة الإيرانية و«الحرس الثوري» لم يستجيبوا لأسئلتها عن مقتل شاكرمي، التي تعد ثاني أبرز ناشطة بعد مهسا أميني التي قُتلت في الاحتجاجات الإيرانية الضخمة قبل نحو عامين.

وتحتوي الوثائق على «تفاصيل مزعجة للأحداث التي وقعت في الجزء الخلفي من شاحنة سرية، حيث كانت قوات الأمن تقيد نيكا»، تشمل أن «أحد عناصر (من الحرس الثوري) تحرّش بشاكرمي أثناء جلوسه عليها، ورغم تقييد يديها، فإنها قاومت بالركل والسب؛ مما دفع الرجال إلى ضربها بالهراوات».

وفي مارس (آذار) الماضي، خلص تقرير تقرير لخبراء مكلّفين من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إلى أن القمع العنيف في إيران للمظاهرات السلمية بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر 2022، و«التمييز المؤسسي» ضد النساء والفتيات، أدى إلى «جرائم ضد الإنسانية».

ظهور شاكرمي الأخير

عام 2022، تم الإبلاغ عن اختفاء ووفاة شاكرمي على نطاق واسع، وأصبحت صورتها مرادفة لنضال النساء في إيران من أجل المزيد من الحريات. مع انتشار احتجاجات الشوارع في جميع أنحاء إيران، هتفت حشود غاضبة باسمها ضد القواعد الصارمة التي تفرضها البلاد بشأن الحجاب الإلزامي.

وكانت حركة المرأة والحياة والحرية قد انطلقت بعد أيام من وفاة مهسا أميني، متأثرة بجراح أصيبت بها أثناء احتجازها لدى الشرطة، وفقاً لبعثة تقصي حقائق تابعة للأمم المتحدة، بعد اتهامها بعدم ارتداء الحجاب بشكل صحيح.

وقالت «بي بي سي»، إنه «في حالة نيكا، عثرت عائلتها على جثتها في مشرحة بعد أكثر من أسبوع من اختفائها خلال الاحتجاج، لكن السلطات الإيرانية نفت أن تكون وفاة نيكا مرتبطة بالمظاهرة، وقالت، بعد إجراء تحقيقاتها الخاصة، إنها ماتت منتحرة».

وقبل اختفائها مباشرة، تم تصوير نيكا مساء 20 سبتمبر بالقرب من متنزه «لاله» وسط طهران، وهي تقف على حاوية قمامة وتشعل النار في حجابها.

ونقلت «بي بي سي»، عن رسالة موجهة إلى قائد «الحرس الثوري» الإيراني، أنها تستند إلى محادثات مكثفة مع فرقه التي قامت بمراقبة هذا الاحتجاج، الذي رصدته التظاهرة وحدات أمنية سرية عدة.

وجاء في التقرير، أن الفريق 12 التابع لـ«الحرس الثوري» اشتبه في أن المراهقة «تتولى القيادة، بسبب سلوكها غير التقليدي ومكالماتها المتكررة بهاتفها المحمول».

وأرسل الفريق أحد عناصره إلى الاحتجاج، متظاهراً بأنه متظاهر، للتأكد من أن نيكا كانت بالفعل أحد قادة المظاهرة. وبعد ذلك، حسب التقرير، استدعى فريقه لإلقاء القبض عليها، لكنها هربت.

وبعد ساعة تقريباً، وفق سياق زمني تتبعته «بي بي سي»، تم احتجاز شاكرمي ووضعها في سيارة الفريق، وهي شاحنة لا تحمل أي علامات. وكانت نيكا في المقصورة الخلفية مع ثلاثة أعضاء من الفريق 12، وهم آرش كلهور، وصادق منجزي، وبعروز صادقي، كان قائدهم مرتضى جليل في المقدمة مع السائق.

وقال تقرير «بي بي سي» إن المجموعة حاولت العثور على مكان لأخذها، وبحثوا عن مركز شرطة قريب، لكن أغلبها كان مكتظاً قبل أن يتلقوا نصيحة بنقلها إلى سجن «نيفين» سيئ السمعة، وخلال الطريق كانت شاكرمي تسب وتهتف باستمرار.

«جلس عليها فهدأ الوضع»

في الطريق، قال مرتضى جليل إنه بدأ يسمع أصوات ارتطام وجلبة قادمة من المقصورة الخلفية المظلمة للشاحنة.

وحسب تقرير «بي بي سي» أوضح جليل أن «آرش كالهور كمّم فمها بجواربه، لكنها بدأت تكافح. ثم جلس عليها صادق (منجزي)، فهدأ الوضع».

وتابع جليل: «لا أعرف ماذا حدث، ولكن بعد دقائق قليلة بدأت تسب. لم أتمكن من رؤية أي شيء، كنت أسمع فقط القتال والتقريع».

لكن آرش كالهور قدم المزيد من التفاصيل المروعة، وقال إنه أشعل مصباح هاتفه لفترة وجيزة ورأى صادق منجزي «قد وضع يده داخل بنطالها»، وتابع: «بعد ذلك فقدوا السيطرة».

وقال كالهور: «إنه لا يعرف... من (الذي كان يفعل ذلك)، لكنه كان يستطيع سماع... الضرب بالعصا على نيكا...»، بدأت في الركل واللكم، ولكنني لم أكن أعرف حقاً ما إذا كنت أضرب (شاكرمي) رجالنا أم لا».

لكن صادق منجزي ناقض مع تصريح آرش كالهور، الذي قال إن دافعه هو «الغيرة المهنية»، ونفى وضع يده في بنطالها، لكنه قال إنه لا يستطيع أن ينكر أنه «شعر بالإثارة» أثناء جلوسه على شاكرمي ولمس أردافها.

«لقد ماتت»

من مقصورة الشاحنة، أمر مرتضى جليل السائق بالتوقف، فتح الباب الخلفي ليكتشف جثة نيكا هامدة. وقال إنه نظّف وجهها ورأسها من الدم، «وهما لم يكونا في حالة جيدة».

وهذا يعكس الحالة التي تقول والدة نيكا إنها عثرت فيها في النهاية على ابنتها في المشرحة، وشهادة وفاة نيكا - التي حصلت عليها «بي بي سي الفارسية» في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - والتي تنص على أنها قُتلت بسبب «إصابات متعددة ناجمة عن ضربات بجسم صلب».

واعترف قائد الفريق مرتضى جليل بأنه لم يحاول معرفة ما حدث، وقال: «كنت أفكر فقط في كيفية نقلها ولم أطرح أي أسئلة على أي شخص. سألت فقط: هل تتنفس؟» أعتقد أن بعزوز صادقي هو الذي أجاب: «لا، لقد ماتت».

وقال جليل إنهم تركوا جثة نيكا في شارع هادئ أسفل طريق إمام السريعة في طهران.

ويخلص التقرير إلى أن الاعتداء الجنسي تسبب في الشجار في المقصورة الخلفية للشاحنة، وأن ضربات الفريق 12 تسببت في وفاة نيكا.

وجاء في التقرير: «تم استخدام ثلاث هراوات وثلاثة مسدسات صاعقة. وليس من الواضح أي من الضربات كانت مميتة».

ويتناقض التقرير مع رواية الحكومة عما حدث لنيكا. وبعد مرور ما يقرب من شهر على جنازتها، حين بث التلفزيون الحكومي نتائج التحقيق الرسمي، الذي أفاد بأن نيكا قفزت من أحد المباني حتى وفاتها.

«غرافيتي» انتشر في شوارع طهران لنيكا شاكرمي وسارينا إسماعيل زاده (إكس)

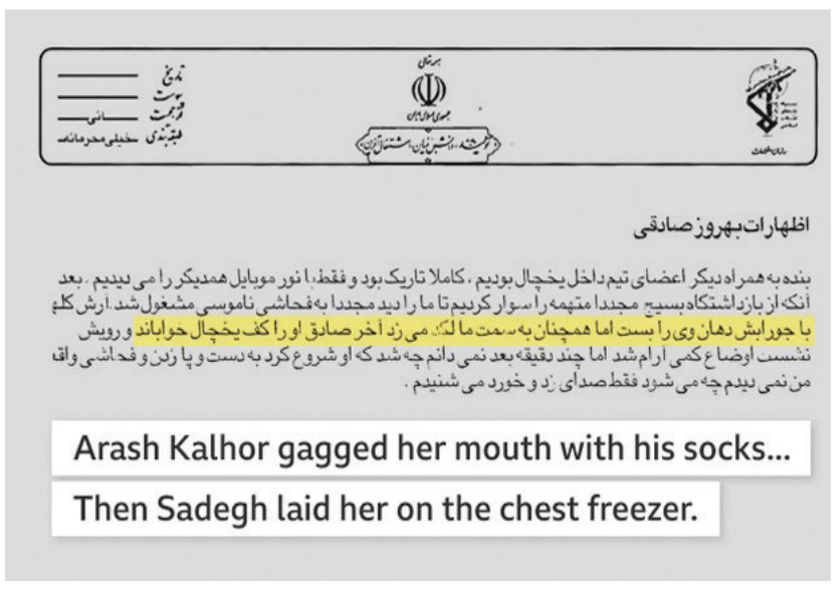

نسخة من وثيقة نشرتها «بي بي سي» أشارت إلى أن أحد العناصر جلس على الناشطة شاكرمي وتحرش بها

«أحد عناصر (الحرس الثوري) تحرّش بشاكرمي في أثناء جلوسه عليها... ورغم تقييد يديها فإنها قاومت بالركل والسب»

الأربعاء 2024/5/1 - Wednesday - العدد 16591 Issue

رفض ربط خطة الاجتياح بمفاوضات «الهدنة»

نتنياهو يستجيب لمتطرفي حكومته: سندخل رفح

فلسطيني يمر قرب أنقاض منازل مدمَّرة في خان يونس بقطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ربط مسار خطته الرامية إلى اجتياح مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة، بالمفاوضات الجارية برعاية مصرية لتحقيق «هدنة» مع حركة «حماس» وتبادل الرهائن والسجناء بين الجانبين.

وتماشى نتنياهو مع ضغوط وتهديدات اليمين المتطرف في حكومته، وأعلن أنه «سيجتاح رفح مع اتفاق هدنة أو من دونه»، مُقللاً من فرص الاتفاق مع (حماس) بعد يوم من إشارات تفاؤل حول اتفاق وشيك.

وقال نتنياهو في اجتماع مع عائلات جنود قُتلوا في غزة وآخرين محتجزين لدى «حماس»، إنه «لا يوجد أي تغيير لأهداف الحرب»، مضيفاً: «كل ما حددناه بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول)، (كما هو) لا يوجد تغيير».

وأكد نتنياهو: «سندخل رفح، ولن نستسلم لـ(حماس)، سندخلها ونقضي على كتائب (حماس) هناك. باتفاق أو من دونه».

وقلل نتنياهو من فرص الوصول إلى اتفاق مع «حماس»، معتبراً أن «الفرصة ضئيلة». لكنه استدرك: «ليس الأمر أننا لم نهتم. لكن من الواضح أننا في وضع صعب يوجد مشكلة كبيرة جداً، (حماس) تُصر على شيء واحد وهو إنهاء الحرب، ونحن لن نقبل بذلك أبداً، فكرة وقف الحرب غير واردة دون حل كتائب (حماس) الأربع في رفح».

وادَّعى نتنياهو أن «جميع وزراء الحكومة يؤيدون اجتياح رفح»، مشدداً على أنه سيعود للحرب حتى لو رأت الصفقة الحالية النور. وقال ملمّحاً إلى الضغوط الأميركية: «لم يكونوا يريدون لنا أن ندخل غزة، ودخلنا، ولم يكونوا يريدون أن نذهب إلى خان يونس وذهبنا، ولا يريدون لنا الآن أن نذهب إلى رفح. سنذهب».

وتدخلت مصر لكبح عملية إسرائيلية في رفح التي يتكدس فيها نحو مليون ونصف المليون فلسطيني، مما ينذر بكارثة.

كان الاقتراح المطروح على الطاولة في السابق، يتضمن إطلاق سراح 40 محتجزاً مقابل وقف إطلاق النار لمدة 6 أسابيع والإفراج عن نحو 900 أسير فلسطيني، لكنَّ «حماس» قالت إن لديها نحو 20 محتجزاً فقط تنطبق عليهم هذه المعايير الإنسانية.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن مجلس الوزراء الحربي الإسرائيلي سمح لفريق المفاوضات الإسرائيلي للمرة الأولى هذا الأسبوع بمناقشة إطلاق سراح أقل من 40 رهينة.

ويتوقع الإسرائيليون أن تطلق «حماس» سراح 33 محتجزاً (من النساء وكبار السن وذوي الحالات الطبية الخطيرة)، وفي المقابل ستوافق إسرائيل على السماح للفلسطينيين بالعودة إلى شمال غزة (انسحاب من محور نتساريم) لكنها لن تعلن نهاية الحرب.

وعودة النازحين إلى الشمال واحد من المطالب الرئيسية المهمة لـ«حماس»، إلى جانب وقف الحرب وانسحاب الجيش بشكل كامل من غزة. وموقف نتنياهو المعلن جاء تحت وطأة تهديدات اليمين المتطرف.

تهديدات المتطرفين

والتقى نتنياهو، الثلاثاء، وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، على خلفية التهديدات بإسقاط الحكومة إذا ما وافق على مقترح الصفقة وألغى اجتياح رفح، واستمر الاجتماع لمدة لم تتجاوز 20 دقيقة.

وأكد بن غفير، في بيان صدر عنه، أن نتنياهو وعده بـ«عدم إنهاء الحرب وبألا يوافق على صفقة انهزامية».

وقال بن غفير: «لقد حذّرت رئيس الوزراء إذا لم ندخل رفح، إذا أنهينا الحرب، إذا كانت هناك صفقة غير شرعية. رئيس الوزراء وعد بأن إسرائيل ستدخل رفح، ووعد بأن الحرب لن تنتهي، ووعد بأنه لن تكون هناك صفقة غير شرعية. أعتقد أن رئيس الوزراء يفهم ما سيعنيه إذا لم تحدث هذه الأمور».

ومن دون أن يجتمع مع نتنياهو، هدد وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش، بحل الحكومة إذا عقد نتنياهو صفقة وألغى اجتياح رفح.

وقال سموتريتش الثلاثاء، إنه مستعدّ لـ«دفع ثمن شخصي باهظ لمنع ما وصفه بالخطر».

وخاطب سموتريتش رئيس الوزراء الإسرائيلي وقال له: «لا ترفع الراية البيضاء ولا تمنح (رئيس حركة حماس بغزة) يحيى السنوار فرصة لإذلالنا».

شرخ في الحكومة

وبينما حاول نتنياهو إرضاء اليمين والحفاظ على حكومته، فجّر الأمر شرخاً أوسع في الحكومة. وردَّ الوزير في المجلس الحربي غادي آيزنكوت، بقوله إنه «لن يكون إلا شريكاً في حكومة تتخذ قراراتها وفقاً للمصالح الوطنية».

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه في طريقه للخروج من الحكومة. وهاجم آيزنكوت ما قال إنه «ابتزاز سياسي وتهديد استخدمه اثنان من أعضاء الحكومة» وهما بن غفير وسموتريتش.

يائير لبيد: إسرائيل أصبحت رهينة للمجانين غير المسؤولين

وكان وزير الحرب بيني غانتس، قد دعا نتنياهو سابقاً إلى «تغليب مصلحة المحتجزين على أي شيء، وهدد بالانسحاب إذا منع اليمين مثل هذه الصفقة».

أما زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، فعلق قائلاً: «لقد أصبحت دولة إسرائيل رهينة للمجانين غير المسؤولين. لا يمكنك الاستمرار على هذا النحو. وزير ذو سجل إجرامي يقف في مكتب رئيس الوزراء ويهدد رئيس الوزراء بالعواقب إذا لم ينفّذ ما يطلب منه. بن غفير يقول للعالم أجمع والمنطقة كلها إن نتنياهو ضعيف ويعمل لصالحه من غير المعقول أنه لم يتم طرده على الفور».

وفي مؤشر آخر على أن نتنياهو استجاب لضغوط اليمين، فقد ألغى فوراً بعد اجتماعه مع بن غفير جلسة لمجلس الحرب كان من المفترض أن تبحث مفاوضات إطلاق سراح المحتجزين في غزة. ولم يرسل نتنياهو وفداً إسرائيلياً إلى القاهرة، الثلاثاء.

وقال مصدر مسؤول إنهم ينتظرون أولاً رد «حماس» ثم سيقررون في ضوء الرد إذا كان وفداً سيسافر أم لا.

جاءت هذه التطورات فيما قال مسؤولون بالجيش إنهم ينتظرون قراراً خلال 72 ساعة بشأن عملية رفح. وقال مسؤول لإذاعة الجيش: «إذا تم التوصل إلى صفقة رهائن ستتأجل العملية في رفح، لكننا لن نماطل».

وردت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» بعد تصريحات نتنياهو بتغريدة قصيرة على حسابها في موقع «تليغرام»، مخاطبةً عائلات المحتجزين الإسرائيليين: «بسبب المصالح السياسية لنتنياهو... ما زال أبناؤكم في الأسر».

10 آلاف تحت الأنقاض أو مصيرهم مجهول منذ السابع من أكتوبر

آلاف المفقودين في غزة... لا سبيل للعثور عليهم

غزة: «الشرق الأوسط»

لليوم الـ93 على التوالي، يذهب يوسف عواد، إلى منزل أحد أقاربه الذي دمرته طائرة حربية إسرائيلية، محاولاً معرفة فيما إذا نجحت أي جهة في انتشال جثمان والده الذي بقي مع 3 آخرين تحت الأنقاض بعد قصف طال مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة.

وحاول عواد بعد أيام من القصف، مستعيناً ببعض أصدقائه وأقاربه وأبناء الحي، وبأدوات بسيطة، انتشال جثمان والده، إلا أن محاولاته باءت بالفشل.

وقبله كانت طواقم الدفاع المدني قد توقفت عن العمل في المنطقة بسبب قلة الإمكانات، وحجم الدمار.

يشرح عواد للشرق الأوسط كيف قضى أياماً يمنّي النفس أن والده على قيد الحياة، واليوم يُمني النفس بانتشال جثة سليمة، وهو أمر يدرك أنه شبه مستحيل.

ومثل عواد تناضل آلاف الأسر من أجل انتشال أحبائهم في القطاع.

وقال جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة، الثلاثاء، إن هناك أكثر من 10 آلاف مفقود ما زالوا تحت أنقاض مئات البنايات والمنازل المدمرة منذ بداية الحرب الإسرائيلية، لم تتمكن طواقمه من انتشال جثامينهم، ولم يجرِ شملهم في إحصائية الضحايا التي تصدر عن وزارة الصحة بسبب عدم تسجيل وصول الجثامين للمستشفيات.

ووفقاً لوزارة الصحة بغزة، فإن ما وصل المستشفيات من ضحايا حتى الآن، بلغ 34535 شهيداً، و77704 من الجرحى الذين أصيبوا بجروح متفاوتة، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويقدر الدفاع المدني أنه من دون طواقم إضافية ومعدات مخصصة، فإن العمل على استخراج الجثامين سيحتاج من عامين إلى 3 بالوتيرة الحالية.

ولا تستطيع نيرمين الشريف من سكان منطقة النفق وسط مدينة غزة، استيعاب أنهم لم يستطيعوا حتى الآن انتشال جثامين 2 من أشقائها تحت أنقاض منزلهم.

وقصفت إسرائيل منزل الشريف قبل 4 أشهر، ففقدت نيرمين والدها ووالدتها و3 من أشقائها، لكن بعد عملية بحث مكثفة جرى استخراج جثامين 3 منهم.

وقالت الشريف لـ«الشرق الأوسط»: «كل ليلية يزورانني في المنام، كأنهما يطلبان مني إنقاذهما. لا أعرف ماذا أقول. كل ما أتطلع إليه دفنهم في قبر أستطيع أن أزوره». أضافت: «حاولت. توجهت للدفاع المدني ولجهات ومبادرات شبابية، لكن الإمكانات قليلة والأعداد (المفقودين) كبيرة».

وأكد جهاز الدفاع المدني بغزة أنه تلقى كثيراً من النداءات من الأهالي وفرق شبابية متطوعة، لمساندة جهود ومبادرات فردية في محاولات استخراج جثامين تحت عدد من المنازل والبنايات السكنية التي مضى على تدميرها شهور عدة، وقد نجح في محاولات وفشل في أخرى.

وقال ناطق باسم الجهاز إن غالبية الجثامين لم تنتشل وإن معظمها تحلل بالفعل. أضاف: «العمل بهذه الآلية البدائية سيستغرق عامين إلى 3 أعوام، خصوصاً أن مسؤولين أمميين قدروا بأن قصف الاحتلال خلّف ما لا يقل عن 37 مليون طن من الأنقاض والركام في جميع محافظات قطاع غزة».

وناشد الدفاع المدني المنظمات الدولية بالضغط على إسرائيل للسماح بإدخال المعدات لإنقاذ المصابين واستخراج الجثامين.

تجدر الإشارة إلى أنه إذا كان يمكن حصر أعداد المفقودين في 10 آلاف على الأقل، فليس جميعهم تحت الأنقاض.

ومنذ فَقَدَ أحمد مطر من سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، آثار اثنين من أشقائه، خلال الاقتحام الثاني الذي نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي لمجمع الشفاء الطبي منذ أسابيع، حيث كانا نازحين بداخله، وهو يحاول معرفة مصيرهما.

قال مطر لـ«الشرق الأوسط»: «كانا داخل المستشفى، وبعد انسحاب قوات الاحتلال، لا يوجد أي أثر لهما، هل قُتلا ودُفنا؟ هل اعتُقلا أم فرا؟ لا نعرف».

وعمل مطر مع الطواقم الطبية والدولية التي وصلت منذ أيام للمستشفى لانتشال جثامين لم يجرِ التعرف على هوية أصحابها بعد دفنها في مقابر جماعية، ولكن حتى اللحظة لم يصل إلى معلومة.

كما أرسل لهيئات دولية منها «الصليب الأحمر»، لكنه لم يتلقَّ أي مساعدة حول إذا ما كان شقيقاه من بين المعتقلين.

ويخشى مطر أنه مع مرور الوقت لن يتمكنوا من معرفة أي شيء: «حتى لو كانوا في مقبرة جماعية، سيتحللون».

وكثيراً ما عُثر على جثامين متحللة في أعقاب انسحاب قوات الاحتلال من مناطق متفرقة من القطاع، خصوصاً من مجمع «الشفاء» الطبي، ومستشفى ناصر في خان يونس، وغيرها من المناطق.

ودعا المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية من خبراء مختصين حول الأسلحة التي يستخدمها الاحتلال بما في ذلك احتمالية استخدامها قنابل تولد حرارة شديدة تؤدي إلى تبخر أجساد الضحايا.

وقال المرصد الأورومتوسطي، إن شهادات وثقها ومعلومات أولية جمعها، كشفت جانباً مخفياً من المستويات المروعة للقتل الذي يمارسه الاحتلال في قطاع غزة، يتعلق بتبخُّر أو انصهار أجساد الضحايا بفعل قنابل تسقطها طائرات حربية إسرائيلية على المنازل السكنية.

ورأى المرصد أن لجوء جيش إسرائيل إلى إحداث دمار هائل في مربعات سكنية بأكملها، يثير مخاوف من احتمال استخدامه «أسلحة حرارية» أو ما يعرف باسم «القنابل الفراغية»، التي تشتهر في المجال العسكري بفاعليتها في تدمير الكهوف ومجمعات الأنفاق الأرضية.

مفقودون سابقون

إضافة إلى الذين فُقدوا أثناء الحرب، ثمة مفقودون في الهجوم الذي سبق الحرب. وأكدت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك عشرات إن لم يكن مئات من الغزيين فُقدت آثارهم بعد دخولهم مستوطنات غلاف غزة في السابع من أكتوبر الماضي، وهم من المدنيين الذين أتيحت لهم الفرصة للدخول، ولا يشمل ذلك مئات من مقاتلي «حماس» الذين قُتلوا أو اعتُقلوا في الهجوم.

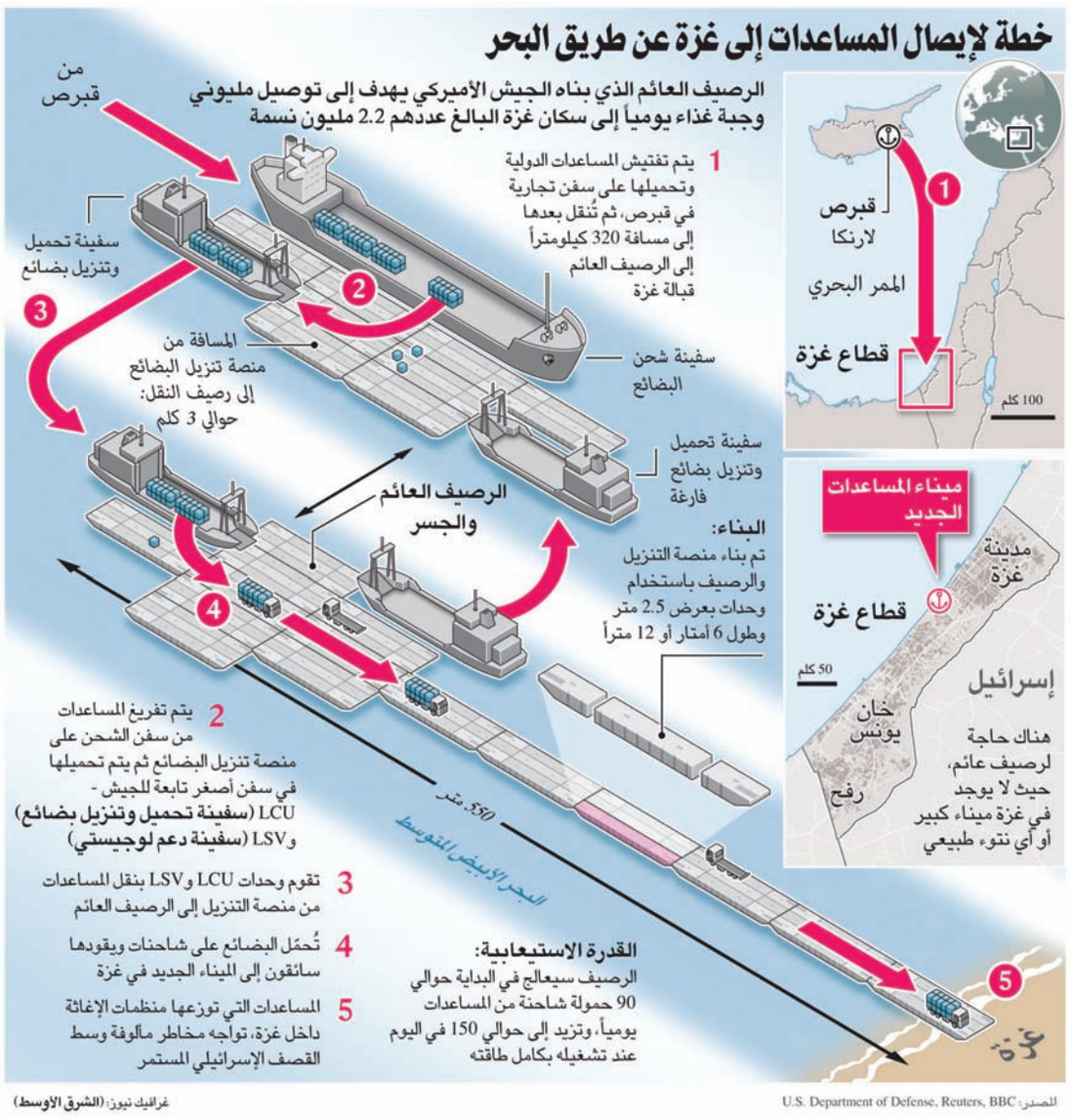

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)
المصدر: U.S. Department of Defense, Reuters, BBC

القاهرة تسابق الزمن لإنجاز اتفاق «يؤجل» اجتياح «رفح»

القاهرة: فتحية الدخاخني

تُسابق القاهرة الزمنَ لإنجاز اتفاق «هدنة» في غزة بين تل أبيب وحركة «حماس» يتم خلالها تبادل المحتجزين من الجانبين، ما قد يفضي إلى «تأجيل» عملية عسكرية إسرائيلية واسعة في مدينة رفح الفلسطينية، أقصى جنوب قطاع غزة على الحدود المصرية.

وبينما يترقب الجميع رد حركة «حماس» على مقترح «الهدنة»، طالب الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء الاثنين، قادة مصر وقطر، بالضغط على «حماس»، للقبول بالاتفاق الذي تعدّه واشنطن «سخياً».

وغادرت حركة «حماس» القاهرة، مساء الاثنين، حسب قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية، التي أشارت إلى أن «الوفد سيعود مجدداً برد مكتوب على اقتراح لوقف إطلاق النار في غزة». وقال مصدر في الحركة: «نحن معنيون بالرد بأسرع وقت ممكن»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

كان وفدٌ من «حماس» أجرى مباحثات موسعة مع مسؤولين أمنيين مصريين، الاثنين، تناولت مقترحاً جديداً قدمته القاهرة، وناقشته مع مسؤولين إسرائيليين خلال زيارة قام بها وفد أمني مصري إلى تل أبيب الجمعة الماضي. ويقضي المقترح «بإطلاق سراح ما بين 20 إلى 40 محتجزاً إسرائيلياً، مقابل وقف إطلاق النار لمدة يوم أو أكثر قليلاً عن كل محتجز يطلق سراحه»، حسبما تداولت وسائل إعلام إسرائيلية.

وأكد مصدر مصري مطلع على سير المفاوضات لـ«الشرق الأوسط»، أن «الصعوبات الآن مرتبطة بإرادة الطرفين ورغبتهما في إنجاز الاتفاق وليس بطبيعة المقترحات».

ومنذ يناير (كانون الثاني) الماضي يسعى الوسطاء في مصر وقطر والولايات المتحدة لإنجاز هدنة في غزة، لكن جولات المفاوضات المارثونية لم تسفر عن اتفاق بسبب تمسك إسرائيل و«حماس» بمطالبهما. لكن يبدو أن «الأمور تسير بشكل أكثر إيجابية»، هذه المرة، حيث نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن مصدر مطلع على المفاوضات، الاثنين، أن «الاتفاق بات وشيكاً، وقد يتم التوصل إليه خلال بضعة أيام إذا تم الانتهاء سريعاً من بعض الإشكاليات التي تعيق التنفيذ». وأضاف: «المقترح المصري يحظى بقبول لدى الطرفين، إلا أن الإشكالية تتعلق بعدد المحتجزين لدى حركة (حماس) من الفئة العمرية والطبيعة الوظيفية المطلوب الإفراج عنهم ضمن المقترح».

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن ثلاثة مسؤولين إسرائيليين، قولهم، الاثنين، إن «فريق التفاوض الإسرائيلي خفض عدد المحتجزين المفترض إطلاق سراحهم في المرحلة الأولى من الصفقة إلى 33 بدلاً من 40»، وعدت الصحيفة ذلك «بارقة أمل قد تقرب الوصول إلى اتفاق».

وأعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في الرياض، عن «أمله» في الحصول على ردّ «إيجابي» من «حماس»، على اقتراح وصفه بأنه «سخي جداً».

بدوره، طلب الرئيس الأميركي، جو بايدن، من قادة قطر ومصر «بذل كلّ ما في وسعهم» لتأمين إطلاق سراح عدد من المحتجزين، عاداً خلال اتصالين هاتفيين مع قادة البلدين، مساء الاثنين، أنّ «هذه هي العقبة الوحيدة أمام وقف فوري لإطلاق النار»، حسب بيان للبيت الأبيض، قال إن بايدن أكد أن الولايات المتحدة ستعمل مع مصر وقطر على ضمان التنفيذ الكامل لشروط الاتفاق المقترح بشأن غزة.

وأوضحت الرئاسة المصرية أن المباحثات الهاتفية بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الأميركي، «تناولت آخر التطورات بخصوص المفاوضات الجارية والجهود المصرية للتوصل إلى تهدئة في قطاع غزة ووقف لإطلاق النار وتبادل الرهائن».

وأضافت الرئاسة المصرية، في إفادة رسمية، أن «الرئيسين شددا خلال الاتصال على خطورة التصعيد العسكري في مدينة رفح الفلسطينية، لما سيضيفه من أبعاد كارثية للأزمة الإنسانية المتفاقمة بالقطاع، فضلاً عن تأثيراته على أمن واستقرار المنطقة».

في حين قال الديوان الأميري إن مباحثات أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مع بايدن، «تطرقت إلى تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، وجهود البلدين من أجل التوصل لاتفاق وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة».

بدوره، أكد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، أن «الجميع يترقب ما ستسفر عنه الساعات الـ48 المقبلة، والرد الذي سيرسله القيادي في حركة (حماس)، يحيى السنوار، بشأن مقترح (الهدنة)». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «السنوار يدرك تماماً أن المحتجزين هم ورقة الضغط الوحيدة لديه، وإذا لم يحسن استخدامها سيقضى عليه وعلى حركة (حماس)».

وأضاف أن «الوسطاء في مصر والولايات المتحدة وقطر يسعون لإيجاد رابط بين اتفاق هدنة مرحلية، وبين اتفاق دائم لوقف إطلاق النار، أملاً في أن تسفر مرحلة الهدنة عن مناقشة الفترة التالية لها». ولفت هريدي إلى أنه «بينما تقترح إسرائيل هدنةً مؤقتة لمدة عام، تريد الدول العربية اتفاقاً يفضي إلى التحرك لإقامة الدولة الفلسطينية، لكن من غير المؤكد حتى الآن ما إذا كان يمكن التحرك نحو إقامة الدولة خلال فترة الهدنة».

الأربعاء 2024/5/1 - Wednesday - العدد 16591 Issue

اجتماع وزاري شدد على دعم جهود التوصل إلى وقف النار

توافق عربي ـ إسلامي ـ أوروبي في الرياض على أهمية «حل الدولتين»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المشتركة، بشأن التطورات في قطاع غزة، مع وزراء خارجية وممثلي الدول الأوروبية، دعم الجهود الرامية لإنهاء الحرب في غزة، واتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ حل الدولتين، وشدّد على الحاجة إلى تكثيف دعم جهود بناء الدولة، ودعم الحكومة الفلسطينية الجديدة، وأهمية وجود حكومة فلسطينية واحدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة.

وجاء في البيان الصادر عن الاجتماع الذي ترأسه الأمير فيصل بن عبد الله بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، وإسبن بارث إيدي وزير خارجية النرويج، أن اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المشتركة بشأن التطورات في قطاع غزة، اجتمعت مع وزراء خارجية وممثلي الدول الأوروبية، يوم 29 أبريل (نيسان) في مدينة الرياض، لبحث الحاجة الملحّة لإنهاء الحرب في غزة، واتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ حل الدولتين.

اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المشتركة بشأن التطورات في قطاع غزة (واس)

وأعرب الاجتماع عن دعمه للجهود الرامية للتوصل إلى وقفٍ فوري لإطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى والرهائن، وإنهاء الحرب في غزة، وجميع الإجراءات والانتهاكات الأحادية غير القانونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، فضلاً عن معالجة الأزمة الإنسانية الكارثية. وفي الوقت نفسه، تم التأكيد على أهمية الانتقال إلى مسارٍ سياسي للتوصل إلى حل سياسي للصراع الإسرائيلي- الفلسطيني.

وفي ضوء ذلك، تمت مناقشة الخطوات الملموسة نحو إقامة الدولة الفلسطينية في سياق حل الدولتين. وتم التأكيد على الحاجة الملحة إلى اتخاذ مثل هذه الخطوات، وعلى أهمية تنسيق المواقف، كما ناقش الاجتماع مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية من قبل الدول التي لم تفعل ذلك بعد، وتوقيت وسياق هذا الاعتراف.

وشدّد الاجتماع على أهمية وضرورة اعتماد نهجٍ شمولي نحو مسارٍ موثوق به لا رجعة فيه، لتنفيذ حل الدولتين وفقاً للقانون الدولي والمعايير المتفق عليها، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية، والمبادرات الأخرى ذات الصلة، بهدف تحقيق سلامٍ عادل ودائم يلبي حقوق الشعب الفلسطيني وأمن إسرائيل والمنطقة، مما سيمهّد الطريق أمام علاقات طبيعية بين الدول، في منطقة يسود فيها الاستقرار والأمن والسلام والتعاون.

تكثيف دعم جهود بناء الدولة والحكومة الفلسطينية الجديدة

وحضر الاجتماع وزراء خارجية وممثلون عن كل من: البحرين، والبرتغال، والاتحاد الأوروبي، والجزائر، والأردن، وألمانيا، والإمارات العربية المتحدة، وإسبانيا، وأيرلندا، وإيطاليا، وبلجيكا، وتركيا، وجامعة الدول العربية، وسلوفينيا، وفرنسا، وفلسطين، وقطر، ومصر، والمملكة المتحدة.

«العالم الإسلامي»

إلى ذلك، أعربتْ رابطةُ العالم الإسلامي عن تأييدها لما ورد في «بيان الرياض» من دعوةٍ للعمل على تنفيذ وقفٍ فوريٍّ لإطلاق النار في قطاع غزة، وإطلاقِ سراح الأسرى والرهائن.

وأكّدتِ دعمَها لِما تمخّض عنه اجتماعُ اللجنة الوزاريَّة المُكلّفة من القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المُشتركة، مع وزراء خارجية الدول الأوروبية ومُمثليها، لا سيَّما تشدُّيده على ضرورة إنهاء الحرب في غزة، ومعالجة الأزمة الإنسانية الكارثية، وإيقاف الانتهاكات، والانتقال إلى المسار السياسي؛ للتوصُّل إلى حلٍّ يُفضي إلى قيام الدولة الفلسطينية في سياق حلِّ الدولتين.

وشدَّدتِ الرابطةُ على دعمها كافَّةَ الجهود الرامية للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وتطبيق كافَّةِ القرارات الأُمميَّة في هذا السياق للوصول إلى سلامٍ عادلٍ ودائمٍ يُعيد حقوق الشعب الفلسطيني.

الأول الذي ينفذه شخص غير عربي

لماذا يُعدّ طعن تركي لإسرائيليين في القدس لافتاً؟

رام الله: كفاح زبون

بإعلان الشرطة الإسرائيلية، الثلاثاء، مقتل منفذ حادث طعن في القدس استهدف عناصرها، لفتت هوية المنفذ الأنظار، بعدما تبين أنه يحمل الجنسية التركية. وأفادت الشرطة بأن منفذ حادث الطعن، واسمه حسن ساكلانان (34 عاماً)، طعن شرطياً وأصابه بجروح عند «باب الساهرة» في البلدة القديمة بالقدس الشرقية، وأظهرت صورة لجواز سفره أنه دخل للبلاد، يوم الاثنين، بتأشيرة بوصفه سائحاً قادماً من الأردن.

ووفق البيان الإسرائيلي، فإن الرجل التركي هُرع نحو شرطي من حرس الحدود بالقرب من مدخل باب الساهرة، وطعنه في الجزء العلوي من جسده، قبل أن يتمكن الضابط الذي تعرض للطعن وشرطي آخر في المنطقة من إطلاق النار على المهاجم وقتله.

وأظهرت لقطات فيديو شاباً يسير خلف شرطيين في شارع ضيق في القدس العتيقة قبل أن ينقض على أحدهما ويبدأ بطعنه، ثم نشب اشتباك بالأيدي شوهد خلاله منفذ الهجوم والشرطي الجريح يتصارعان، بينما يحاول الضابط الثاني إبعاد المهاجم، وبعدها أطلق الشرطي المصاب وزميله النار عدة مرات من مسافة صفر على المهاجم حتى وهو ملقى على الأرض.

وتحولت أحياء القدس سريعاً إلى ثكنة عسكرية، قبل أن يصل إلى المكان قائد منطقة القدس في الشرطة دورون ترجمان الذي قاد مشاورات لإجراء تقييم وجمع الأدلة، وخلال ذلك، اقتحمت قوة كبيرة من المخابرات الإسرائيلية فندقاً وسط شارع صلاح الدين، كان يقيم فيه منفذ الهجوم، وأجروا تحقيقات، ثم فتشوا غرفته، وصادروا أغراضه.

ورغم أن دوافع الحادث لم تُعلن رسمياً بعد وكذلك فإن ارتباطات منفذه غير واضحة، لكن مراقبين يدققون بشأن ما إذا كان معبراً عن نمط محتمل لهجمات مستقبلية.

عناصر من قوات الطوارئ الإسرائيلية يطوّقون منطقة حادث الطعن في القدس (رويترز)

حادث نادر

وبين الحين والآخر ينفذ فلسطينيون عمليات طعن أو دهس ضد القوات الإسرائيلية في نطاقات عدة، لكن الهجوم الذي نفذه التركي ساكلانان يعد غير مسبوق، إذ إنه الأول الذي ينفذه شخص غير عربي.

وانتبهت وسائل الإعلام العبرية للمفارقة التي كرسها الحادث، إذ قال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إنه «لم تقع مثل هذه الحوادث في الذاكرة الحديثة». وتأكيداً على تلك الندرة، فإن أقرب حادث طعن نفذه شخص من غير الفلسطينيين كان قبل نحو 8 سنوات.

وهاجم محمد الكساجي (أردني في الخمسينات من عمره) عناصر شرطة إسرائيليين في القدس أثناء ما عُرف بـ«هبّة القدس» عام 2017 مستخدماً سكيناً قبل أن يُقتل، وكان الكساجي قد وصل إلى القدس كذلك من خلال تأشيرة دخول (فيزا) خاصة بمجموعة سياحية. وفي عام 2016 قتلت شرطية إسرائيلية، الشاب الأردني سعيد العمرو (28 عاماً) في القدس بعد أن قالت إنه حاول طعنها عند باب العامود، وهي رواية لم يقبلها الأردن آنذاك.

وعلى الرغم من كونه هجوماً مسلحاً تضاربت الروايات بشأن دوافعه بين القاهرة وتل أبيب، فإن الحدود المصرية - الإسرائيلية، شهدت العام الماضي هجوماً من الجندي المصري محمد صلاح، الذي قتل بسلاحه جنوداً بعد دخوله إلى المنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل.

توتر في العلاقات

ويأتي الهجوم التركي في القدس، في وقت تمر فيه العلاقات بين إسرائيل وتركيا بفترة متوترة على خلفية دعم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان حركة «حماس».

وقبل ساعات من الهجوم فقط، كان وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، قد نشر صورتين على منصة «إكس» إردوغان ومؤسس الجمهورية التركية كمال أتاتورك، وكتب معلقاً: «يا له من فرق شاسع بين كمال أتاتورك الذي تحرر من أغلال (الإسلام المتطرف) وأسس الدولة التركية الحديثة والمتطورة، وبين الذي احتضن (القتلة والمغتصبين) من (حماس) وجر تركيا إلى أماكن مظلمة»، وفق تعبيره.

ولم يعقب أي مسؤول سياسي إسرائيلي فوراً على الهجوم في القدس، والذي جاء في وقت يحاول فيه فلسطينيون تنفيذ هجمات في شمال الضفة، وبعد أسبوع من هجمات دهس في القدس.

ماذا نعرف عن المنفذ؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قتلت الشرطة الإسرائيلية الشاب التركي حسن ساكلانان، الثلاثاء، بعدما طعن شرطياً إسرائيلياً وأصابه بجروح عند «باب الساهرة» في البلدة القديمة بالقدس الشرقية.

وتوجه حسن ساكلانان، البالغ من العمر 34 عاماً، الذي «كان يعمل إمام مسجد في ولاية شانلي أورفا، جنوب شرقي تركيا، إلى القدس، ضمن فوج سياحي تركي قبل 72 ساعة»، حسب ما ذكرت وسائل إعلام تركية.

ونقلت تقارير تركية أن ساكلانان «مولود في الأول من يناير (كانون الثاني) 1990 في بلدة إيوبيه بولاية شانلي أورفا وأب لطفلين»، وأضافت أن الحادث «وقع بعدما استفز جنود إسرائيليون بعض السياح الأتراك في المنطقة». وبثت وكالة «الأناضول» الرسمية التركية خبراً حول الحادث نقلت فيه بيان الشرطة الإسرائيلية الذي ذكر أن «الشرطة الإسرائيلية قتلت رجلاً بعد أن هاجم شرطياً بسكين في البلدة القديمة بالقدس الشرقية، بعدما حاول مهاجمة الشرطة بسكين في منطقة باب الساهرة (هيرود) في البلدة القديمة، وقامت الشرطة بتحييد المشتبه به بإطلاق النار، وتم العثور على المهاجم وبحوزته سكين».

وأضافت الوكالة التركية، نقلاً عن البيان الإسرائيلي، أن «الشرطي الذي أصيب في الجزء العلوي من جسده بحالة جيدة، وزعم أن الشخص الذي حاول الاعتداء عليه هو مواطن تركي يبلغ من العمر 34 عاماً».

وتابعت الوكالة التركية أنه «في حين لم تشارك الشرطة الإسرائيلية معلومات حول الحالة الصحية للشخص الذي أصيب بالرصاص، إلا أن فريقها سجل اللحظات التي قامت فيها الطواقم الطبية بنقل جثة من مكان الحادث، كما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الشخص المعني قُتل بنيران الشرطة، وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أنها تواصل تحقيقاتها في الحادث، وقامت بمداهمة الفندق الذي كان يقيم فيه المهاجم المزعوم».

وتداول مستخدمون لمنصات التواصل الاجتماعي في تركيا معلومات تفيد بأن «ساكلانان انفصل عن الفوج الذي سافر معه إلى القدس بداعي المرض».

وتصدر اسم حسن ساكلانان وسائل التواصل الاجتماعي في تركيا تحت وسم «البطل التركي الشهيد»، وتقدم حزب «هدى بار»، المتحالف مع حزب «العدالة والتنمية الحاكم»، بالعزاء لأسرة ساكلانان والشعب التركي في «استشهاده برصاص الاحتلال الإسرائيلي».

ولم يصدر أي تعليق رسمي عن الحكومة التركية حول الحادث. كما لم يتطرق المتحدث باسم «العدالة والتنمية»، عمر تشيليك، إلى الحادث رغم تخصيص جانب كبير من المؤتمر الصحافي، عقب اجتماع اللجنة المركزية للحزب برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان، للحديث عن الأوضاع في غزة، والانتهاكات الإسرائيلية المستمرة فيها.

تهمتا «تمجيد الإرهاب» و«معاداة السامية» جاهزتان للاستخدام في أي وقت

«ديمقراطية مُمزقة»... ماذا فعلت حرب غزة في الجامعات الفرنسية؟

باريس: ميشال أبو نجم

يريد رئيس الحكومة الفرنسية، غبريال أتال، أن يجسد الخط المتشدد في تعامل السلطات مع الحراك الطلابي الذي وصل إلى الجامعات والمعاهد الفرنسية من الولايات المتحدة الأميركية احتجاجاً على المقتلة المتواصلة في غزة، التي أوقعت خلال ما يزيد على 6 أشهر ما لا يقل عن 34 ألف قتيل.

ويُضاف إلى العدد المخيف من القتلى عشرات آلاف الجرحى، وأزمة إنسانية حادة، أحد عناوينها الموت جوعاً، ما دفع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إلى مقارنة غزة بالمدن الألمانية التي دمرت تماماً في الحرب العالمية الثانية.

علّق أتال، يوم السبت الماضي، على الحراك الطلابي المتواصل في «معهد العلوم السياسية» في باريس، بأنه «مشهد مؤسف وصادم»، وزاد: «لن يكون هناك تساهل مع أقلية فاعلة وخطيرة وتسعى لفرض قواعدها على طلابنا وأساتذتنا». وانتقد رئيس الحكومة، رافع شعار «إعادة السلطة والهيبة إلى القطاع التعليمي»، إغلاق المعاهد والجامعات ومنع التعليم، موجهاً سهامه إلى «قوى سياسية»، وبالدرجة الأولى إلى حزب «فرنسا الأبية» الذي يعدّه مثيراً لـ«الأقلية الساعية إلى منع تواصل الدراسة».

السوربون

وما شهده «معهد العلوم السياسية» انتقل إلى جامعة «السوربون» التاريخية حيث اعتصم العشرات من الطلاب في باحتها، ونصبوا خياماً باتوا فيها قبل أن تستدعي إدارة الجامعة قوات الأمن التي تدخلت لفكّ الاعتصام ونزع الخيام وإخراج المحتجين منها.

وبيّنت مقاطع فيديو انتشرت على نطاق واسع عنف رجال الشرطة في التعامل مع المعتصمين. ونقلت وكالة «رويترز» عن طالب في «السوربون»، اسمه لويس مازير، كان حاضراً لدى وصول قوة الشرطة، قوله: «نصبنا الخيام... مثلما حدث في كثير من الجامعات الأميركية... ونبذل ما في وسعنا كي نرفع مستوى الوعي بشأن ما يحدث في فلسطين، والإبادة الجماعية المستمرة في غزة».

ويضيف الطالب: «جاءت الشرطة مسرعة، وأسقطت الخيام، وأمسكت بالطلاب من ياقاتهم وجرتهم على الأرض. هذا ليس مقبولاً... لقد صُدمنا تماماً».

واحتجاجاً على ما حصل في حرم الجامعة، حصلت مظاهرة عفوية خارج «السوربون» بمشاركة مئات من الطلاب وغيرهم احتجاجاً على تصرف الشرطة، وتواصل المقتلة في غزة. بيد أن مصدراً في الشرطة نفى اللجوء إلى العنف، وأكد أن «عملية (الإخلاء) استغرقت بضع دقائق فقط، وجرت بسلام دون وقوع أي مشكلة».

وقبلها، نجحت إدارة «معهد العلوم السياسية»، بعد أيام من الاحتجاجات الطلابية، في تجنب تدخل الشرطة في حرم المعهد بعد أن توصلت إلى اتفاق مع ممثلي الطلاب يقضي بسحب الملاحقة القانونية بحقّ المحتجين وتخصيص يوم الخميس من أجل حوار حول الوضع في غزة.

وكان الطلاب في «السوربون» وفي «معهد العلوم السياسية» قد طالبوا بإدانة إسرائيل، وبوضع حد للتعاون بينها وبين هذين الصرحين التعليميين. وأصدر «الاتحاد الطلابي» بياناً يوم الاثنين دعا فيه إلى «تكثيف التعبئة» في المواقع الجامعية، فيما حثّ حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد أنصاره على دعم المضربين والانضمام إليهم. كذلك، فإن «الاتحاد الوطني لطلاب فرنسا» أصدر من جانبه بياناً يدعو فيه إلى «التعبئة» واللجوء إلى كل الأساليب التي يرونها «شرعية» للتنديد بما وصفه «محاولات إسكاتهم».

لجوء إلى القضاء

بالتوازي مع اللجوء إلى القوى الأمنية لقمع الطلاب، ومنع توسع الاحتجاجات في الجامعات، ثمة وسيلة أخرى يتم اللجوء إليها لردع التعبير عن دعم غزة والتنديد بـ«المجازر» التي ترتكبها إسرائيل، عنوانها «اللجوء إلى القضاء» وتقديم الشكاوى.

وتدور هذه الشكاوى التي تعدّ بالعشرات، حول تهمتين رئيسيتين. هما «تمجيد الإرهاب، ومعاداة السامية». والاتهامات والشكاوى من فعل 3 منظمات: «المنظمة اليهودية الأوروبية»، و«المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية» في فرنسا، و«الشبيبة الفرنسية اليهودية».

ولتبيان مدى الدعاوى، تكفي الإشارة إلى أن 386 دعوى قدّمت بحجة «تمجيد الإرهاب» أو «معاداة السامية» منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويوم الثلاثاء، حضرت ماتيلد بانو، رئيسة المجموعة البرلمانية لحزب «فرنسا الأبية»، إلى مقرّ مديرية الشرطة الجنائية في باريس تلبية لاستدعاء وجّه إليها يتضمن تهمة «تمجيد الإرهاب»، ومصدرها «المنظمة اليهودية الأوروبية» استناداً إلى بيان أصدرته بانو، قبل 7 أشهر تقريباً، وتحديداً يوم 7 أكتوبر الماضي، وعدّت فيه ما قامت به «حماس» «هجوماً مسلحاً من جانب قوى فلسطينية».

وفي اليوم نفسه، استدعيت المحامية الفلسطينية - الفرنسية، ريما حسن، للاستجواب أيضاً بتهمة مماثلة استناداً إلى مقابلة أجرتها معها مجلة «لو كرايون» (القلم)، عدّت فيها ما فعلته «حماس» «عملاً مشروعاً».

وترد ريما حسن، المرشحة على لائحة «فرنسا الأبية» للانتخابات الأوروبية، على هذا الادعاء بتأكيد أن عبارتها «أخرجت من سياقها»، وأنها بطبيعة الحال تدين «الإرهاب»، من أي طرف جاء. وقبل بدء جلسة الاستماع لماتيلد بانو، تجمع عدة مئات من المتظاهرين للتنديد باستدعائها، وبالرقابة السياسية المفروضة. ووصفت بانو، في كلمة مقتضبة، استدعاءها بأنه «هروب إلى الأمام»، وتساءلت: «في أي ديمقراطية يتم اللجوء إلى طرق محاربة الإرهاب ضد مناضلين سياسيين وفاعلين في الأنشطة النقابية؟!».

لوبي إسرائيلي

ووجّهت ريما حسن حديثها للمنظمات التي تطاردها وغيرها بتهم «تمجيد الإرهاب»، و«معاداة السامية»، وقالت: «أريد أن أقول لمنظمات اللوبي الداعمة لإسرائيل إن دعواهم لن تسكتنا».

وفي إشارة لما وصفته بـ«مجازر غزة»، استشهدت ريما حسن بالمحامية الفرنسية اليهودية الشهيرة جيزيل حليمي التي قالت يوماً: «ألم يأمل العالم أن تكون المحرقة (اليهودية) النهاية المطلقة للبربرية» بمعنى أن ما يحصل في غزة محرقة مماثلة.

بدوره، عدّ المرشح الرئاسي السابق وزعيم «فرنسا الأبية»، جان لوك ميلونشون، في كلمة على منصة «إكس»، يوم 23 أبريل (نيسان) الماضي، أن الاستدعاءات «حادث غير مسبوق في تاريخ الديمقراطية الفرنسية، وغرضه حماية المجزرة الحاصلة في غزة».

وميلونشون نفسه مدعو للتحقيق بدعوى من وزيرة التعليم بسبب تصريحات أدلى بها عندما منع مرتين في مؤتمر صحافي في مدينة «ليل» (شمالاً) كان يفترض أن يحصل بمشاركة ريما حسن.

وكتب زعيم «فرنسا الأبية»، الثلاثاء، على «إكس»، مشيراً إلى المرشحة الفلسطينية - الفرنسية: «هناك مرشحة مدعوة للتحقيق لدى الشرطة بسبب أفكارها. الديمقراطية الفرنسية ممزقة، والعالم ينظر إلينا بذهول».

أكبر جاليتين

من الضروري معرفة أن حزب «فرنسا الأبية» متهم من مناوئيه بأنه يسعى لاستغلال حرب غزة والوقوف إلى جانب الفلسطينيين «لأغراض انتخابية». ويُعد اليمين المتطرف واليمين التقليدي من أشد المنتقدين للحزب المذكور، إلى جانب حزب «النهضة» وحليفيه «حزب هورايزون» الذي يرأسه رئيس الحكومة الأسبق إدوار فيليب، وحزب «الحركة الديمقراطية» برئاسة الوزير الأسبق فرنسوا بايرو.

وخلال كل مناسبة انتخابية، تشتد الهجمات على ميلونشون وحزبه، ويحلو لليمين إطلاق اسم «التحالف اليساري - الإسلاموي» على «فرنسا الأبية» لسعيه، كما يزعم منتقدوه، إلى اجتذاب أصوات المهاجرين وأبنائهم والمسلمين على وجه الخصوص في ضواحي المدن الكبرى.

وعمد «فرنسا الأبية» إلى جعل الدفاع عن الفلسطينيين في غزة المحور الرئيسي والتعبوي لحملته للانتخابات الأوروبية التي ستجرى في يونيو (حزيران) المقبل. وتثير حرب غزة انقساماً حاداً في فرنسا، حيث تعيش أكبر جاليتين مسلمة ويهودية في أوروبا الغربية.

وفي بداية الحرب، عمدت السلطات الفرنسية إلى منع المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين بحجة الخوف من الإخلال بالنظام العام. إلا أن الأحكام القضائية أبطلت القرارات الحكومية. ومنذ ذلك التاريخ، تسير كل يوم سبت مظاهرة في شوارع العاصمة، وكانت تعم سابقاً كثيراً من المدن الفرنسية.

5 قوى محلية وفلسطينية امتلكته... والتحدي بسحبه بعد هدوء الجبهة

قلق لبناني من انتشار السلاح بحوزة فصائل «المقاومة» خلال حرب الجنوب

بيروت: نذير رضا

يثير النشاط العسكري لخمسة فصائل لبنانية وفلسطينية على جبهة الجنوب، قلقاً على المستوى السياسي اللبناني لدى التفكير في مرحلة ما بعد الحرب، حيث سيكون لبنان في مواجهة جمع السلاح المنتشر بيد «فصائل المقاومة» التي ظهر السلاح الثقيل معها، بعدما افتتح «حزب الله» جبهة «دعم ومساندة» لغزة انطلاقاً من جنوب لبنان.

ومع أن السلاح الفردي «موجود بين أيدي اللبنانيين بوصفه تقليداً منذ الحرب الأهلية»، حسبما يهمس المسؤولون اللبنانيون، ظهر السلاح الثقيل المتمثل بصواريخ «الكاتيوشا» وقذائف الهاون والصواريخ الموجهة، بأيدي مقاتلي «حزب الله» وحركة «أمل» و«الجماعة الإسلامية»، كما ظهر بحوزة «كتائب القسام»، وهي الذراع العسكرية لحركة «حماس»، وحركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية.

وأمام هذا الواقع، لم تعد مشكلة امتلاك السلاح الثقيل مقتصرة على «حزب الله»، وهو ما جعل الظاهرة «مثيرة للقلق»، حسب تعبير مسؤولين سياسيين، وتمت الإشارة إلى هذا القلق في تصريحات ظهرت يوم الأحد الماضي إثر تشييع «الجماعة الإسلامية» عنصرين استهدفتهما مسيرة إسرائيلية.

من تشييع أحد عناصر «الجماعة الإسلامية» في بيروت (أ.ب)

5 فصائل

وبينما تتكتم الفصائل عن مصادر وصول السلاح، ترجح التقديرات الأمنية أن التسلح يتم عبر معابر غير شرعية، ومن مصادر أسواق السلاح غير الشرعي الموجودة في العالم. وبعدما أقر «حزب الله» بمائة ألف مقاتل له، وتحدثت تقديرات إسرائيلية عن 150 ألف صاروخ بحوزته، تشير تقديرات أخرى إلى أن عدد المقاتلين في الفصائل الأخرى «يتراوح بين العشرات والمئات».

وتقول «حركة أمل» التي شيعت 17 من عناصرها منذ بدء الحرب، إنها موجودة في كل القرى الحدودية في الجنوب، وإن المقاتلين هم «من أبناء تلك البلدات الحدودية ويدافعون عنها في وجه الاعتداءات». أما «الجماعة الإسلامية»، فقد نعت 5 مقاتلين منذ بدء الحرب، فيما نعت «الجمعية الطبية الإسلامية» المقربة من «الجماعة الإسلامية» سبعة مسعفين استهدفت طائرة إسرائيلية مقرهم في الهبارية. وتقول مصادر ميدانية إن الجماعة تحتفظ بانتشار في منطقة العرقوب، التي تسكنها أغلبية سنية.

وعلى ضفة القوى الفلسطينية، فلا تقديرات رسمية فلسطينية لعدد المقاتلين وطريقة امتلاك السلاح، ولو أن ترجيحات مقربين من «فتح» تتحدث عن «عشرات المقاتلين»، وألا يكون السلاح الذي ظهر أخيراً (الصواريخ) من ترسانة سابقة كانت تمتلكها فصائل المقاومة الفلسطينية في لبنان، بل تم الاستحواذ عليها من «حزب الله» أو من مسالك تهريب غير شرعية.

نقاشات مؤجلة

ورغم «القلق» من هذه الظاهرة، والأسئلة عن كيفية معالجتها في وقت لاحق بعد انتهاء الحرب، لم يناقش هذا الملف على المستوى السياسي بعد بين الأفرقاء والقوى السياسية، حسبما تقول مصادر نيابية مواكبة للظاهرة الآخذة بالتنامي أخيراً، مشيرة إلى أن أياً من القوى السياسية «لا تمتلك تصوراً لكيفية التعامل مع هذا الواقع المستجد في مرحلة لاحقة».

وعانى لبنان، في وقت سابق، من فوضى السلاح خلال فترة الحرب اللبنانية (1975 – 1990) ولم ينتهِ الأمر إلا باتفاق سياسي إثر إقرار وثيقة الوفاق الوطني في الطائف في عام 1989، حيث سلمت مختلف الميليشيات أسلحتها للجيش اللبناني، باستثناء «حزب الله» وفصائل مقاومة أخرى أتاح لها القانون الاحتفاظ بالسلاح لمقاومة إسرائيل التي كانت تحتل أجزاء من جنوب لبنان قبل انسحابها منها في عام 2000. وبقي السلاح الثقيل بعدها بيد «حزب الله» فقط، فيما احتفظ أفراد ومناصرون حزبيون بالسلاح الفردي.

مقايضة

ولا يقتصر «القلق» اللبناني على ظاهرة التسلح وشيوع تسليح «فصائل المقاومة» في ظروف الحرب الأخيرة، بل يتعداها إلى المخاوف السياسية في مرحلة لاحقة. ويرفض عضو كتلة «التغيير» النائب إبراهيم منيمنة «تكريس ثقافة قبول السلاح خارج الدولة، والسرديات المتصلة بها» التي تعزز أدبيات أرساها وجود سلاح «حزب الله» خارج الشرعية، مشيراً إلى أن «تراخي القوى الأمنية أدى إلى شيوع هذا الأمر أخيراً.

بينما تتكتم الفصائل عن مصادر وصول السلاح ترجح التقديرات الأمنية أن التسلح يتم عبر معابر غير شرعية ومن مصادر أسواق السلاح غير الشرعي الموجودة في العالم

ويؤكد منيمنة لـ«الشرق الأوسط» أن حصر السلاح بيد الدولة «موجود بالدستور باللبناني واتفاق الطائف الذي يعد خريطة طريق وطنية»، داعياً إلى «عدم تصوير الموضوع على أنه سيكون مقايضة سياسية مقابل تسليم السلاح». ويقول: «نرفض استثمار السلاح لفرض معادلات سياسية جديدة»، في إشارة إلى تجربة الحرب اللبنانية التي «لم يتخطَ لبنان تداعياتها بعد».

استراتيجية دفاعية

وطُرحت في السابق فكرة مناقشة استراتيجية دفاعية للبنان، وكان «حزب الله» دفع بهذا الاتجاه في السابق، واصطدمت بالتصورات المتباينة لطبيعتها بين الحزب ومعارضيه. وإذ لا ينفي منيمنة أن هناك هاجساً لدى فئة من اللبنانيين من عدوانية إسرائيل والرغبة بحماية لبنان ضمن الاستراتيجية الدفاعية، يشدد على ضرورة العودة إلى طاولة الحوار لمناقشتها. ويشير إلى أن هذه الاستراتيجية «لا يمكن أن تقتصر فقط على السلاح»، شارحاً أن «المستوى العسكري في الحماية هو جزء من مجموعة مستويات يمكن العمل عليها لتوفير الحماية للبنان»، مضيفاً: «في مناقشة الاستراتيجية الدفاعية، يجب أن تُحدّد المقدرات على جميع المستويات، ويجب أن تكون المرجعية هي الشرعية اللبنانية لتنفيذ تلك الاستراتيجية، حسبما ينص الدستور». ويضيف: «يجب أن نجلس إلى طاولة ونطرح جميع الخيارات تحت سقف الدولة والمؤسسات الشرعية، ويجب أن تجمع الاستراتيجية جميع العناصر لإقرار سياسة حماية لبنان والدفاع عنه تحت سقف الدولة».

المعالجة بالدستور

ولا يرى نائب رئيس البرلمان السابق إيلي الفرزلي، أن الظاهرة جديدة، مذكراً بأنه «في مرحلة الحرب السورية، كان السلاح موجوداً ويتسرب ذهاباً وإياباً عبر الحدود السورية لكل الأطراف حين استُخدم لبنان ممراً في ذلك»، لكنه في الوقت نفسه لا ينفي أن ظاهرة امتلاك جميع القوى اللبنانية للسلاح خارج الدولة «تدعو للقلق».

ويقول: «واضح أن علاقة استراتيجية نشأت اليوم بين (حزب الله) وقوى أخرى تقاتل للتخفيف عن الفلسطينيين»، ويؤكد أنه «من الناحية النظرية، لا يستطيع أي طرف القول إنه غير معنيّ بمعالجة ظاهرة انتشار السلاح التي تحتاج معالجتها إلى العودة إلى الدستور اللبناني، وليس التفكير بضربه».

تنسيق أميركي ـ فرنسي... وهوكستين ينتظر الهدنة

لبنان يستعد للرد على «الورقة الفرنسية» المعدّلة

بيروت: بولا أسطيح

الحراك الفرنسي المكثف باتجاه لبنان لا يزال مستمراً. فبعد ساعات من زيارة وزير الخارجية الفرنسية ستيفان سيجورنيه إلى بيروت، وصلت لرئيسي حكومة تصريف الأعمال والمجلس النيابي نسخة معدّلة عن الورقة الفرنسية المتعلقة بالتعامل مع الوضع بجنوب لبنان؛ بناءً على ملاحظات كان قد وضعها الطرفان (اللبناني والإسرائيلي) على الصيغة الأساسية.

ويحيط المسؤولون اللبنانيون هذه الورقة وتعديلاتها بتكتم شديد. وعُلم أن البحث انطلق للرد على الورقة المعدلة، علماً أن الطرفين الموكلين بهذه المهمة هما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري الموكل من قِبل «حزب الله» بالنقاشات الدبلوماسية بهذا الخصوص، باعتبار أن الحزب لا يزال عند موقفه المتمسك برفض النقاش بأي ورقة أو صيغة للحل جنوباً قبل وقف دائم لإطلاق النار في غزة.

إعادة تموضع لا انسحاب

وعادةً ما ينشط المبعوثون الدوليون باتجاه لبنان بالتوازي مع الحديث عن اقتراب المفاوضات الجارية بخصوص غزة من الوصول إلى تفاهم، بمسعى لتشمل أي هدنة هناك جبهة لبنان فلا تتفرغ لها إسرائيل؛ ما يؤدي إلى انزلاق المنطقة لحرب واسعة.

وفي الوقت الذي كانت فيه فرنسا تتفرغ لحل الأزمة الرئاسية اللبنانية عبر موفدها جان إيف لودريان فيما يتولى الموفد الأميركي آموس هوكستين ملف الوضع في الجنوب، دخلت باريس على هذا الخط وبقوة مؤخراً بمتابعة دقيقة للملف من قِبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي التقى ميقاتي كما قائد الجيش في باريس قبل نحو 10 أيام.

وبات واضحاً أن الورقة الفرنسية تلحظ حلاً يقوم على ثلاث مراحل، تبدأ بوقف العمليات العسكرية وإعادة تموضع «حزب الله» في مناطق انتشاره في الجنوب فإعادة النازحين اللبنانيين والإسرائيليين، ثم إطلاق مسار تفاوضي يستنسخ «تفاهم نيسان 1996»؛ وذلك لـ«تثبيت الاستقرار على ضفتي الحدود» بشكل كامل ونهائي.

وكان سيجورنيه أعلن الأحد من بيروت أن «المبادرة الفرنسية تشكل إطاراً عملياً لتطبيق القرار الدولي الرقم 1701 الذي يتمسك لبنان بتطبيقه كاملاً، مع المطالبة بالتزام إسرائيل بتنفيذه ووقف عدوانها المدمّر على جنوب لبنان، بالإضافة إلى دعم الجيش لتمكينه من القيام بمهامه وتحقيق السلام الدائم على الحدود».

تكامل أم تنافس فرنسي - أميركي؟

وتؤكد مصادر دبلوماسية لبنانية أن «المسعيين الأميركي والفرنسي لا يتعارضان بل يتكاملان»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «أكبر دليل على ذلك توجه لودريان للقاء هوكستين في واشنطن في النصف الأول من الشهر الماضي»، مضيفة: «التنسيق حاصل حول ملف الجنوب كما ملف الرئاسة، خاصة وان هناك وجهة نظر أميركية تقول بحل سلة واحدة بالمقابل الفرنسيون يفضّلون حل الأزمات كل أزمة على حدة».

وتشير مصادر رسمية لبنانية إلى أن «الفرنسي لا يزال يحاول خفض التصعيد جنوباً حتى ولو الحرب لا تزال مستمرة في غزة، لكن بالمقابل الأميركي يعرف أن المدخل للحل هو وقف إطلاق النار في القطاع؛ لذلك طرح هوكستين بوقت سابق أفكاراً لليوم التالي تم التداول فيها وهو ينتظر أن تتوقف الحرب لتفعيل عمله من جديد». وتضيف المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «سواء كان هناك تكامل أو تنافس فرنسي - أميركي فما يعنينا أن هناك اهتماماً دولياً بلبنان وبتجنيبه الحرب الموسعة وهذا ما يعنينا».

الأميركي معني بترسيم الحدود

ويشير سفير لبنان السابق في واشنطن رياض طبارة إلى أن «المبادرة الوحيدة التي يعمل الجميع ضمنها في مجال الوضع في الجنوب هي ما تسمى المبادرة الفرنسية التي تتألف من ثلاثة بنود: وقف إطلاق نار مستدام، تطبيق قرار مجلس الأمن 1701، بما في ذلك انسحاب (حزب الله) من الحدود إلى مسافة يتفق عليها، وانتشار الجيش اللبناني على طول الحدود اللبنانية»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هذه البنود بشكلها العام متفق عليها حتى من قِبل إسرائيل و(حزب الله)، ولكن الخلافات تظهر في التفاصيل». ويضيف: «على سبيل المثال، كيف يكون وقف إطلاق النار مستداماً، ما زال هناك خلافات على نقاط عدة من الحدود بين لبنان وإسرائيل؟ ما يسمى بالمبادرة الأميركية تعنى بهذه المسألة بشكل خاص. آموس هوكستين يسعى إلى إيجاد حل من خلال ترسيم الحدود البرية على نسق ما ساعد في تحقيقه بالنسبة للحدود البحرية، ويردد دائماً أنه يعمل بالاشتراك مع حلفائه لهذا الغرض».

ويلفت طبارة إلى أنه «إذا حصل أي اتفاق مستدام لوقف إطلاق النار أو لترسيم الحدود فمن سيوقّع هذه الاتفاقات غير رئيس الجمهورية اللبنانية باسم لبنان، وهو المخول بذلك حسب الدستور اللبناني؟ هذه مهمة اللجنة الخماسية على مستوى السفراء في لبنان؛ ولذلك يقوم هؤلاء بجولات متتالية على القوى السياسية المختلفة في محاولة لدفع عملية انتخاب رئيس للجمهورية»، مضيفاً: «وهكذا فكل ما يسمى مبادرات يقع في إطار اللجنة الخماسية التي تتمثل دولها بوزراء الخارجية وتصبّ كلها في هدف واحد هو التهدئة ثم الوصول إلى وقف إطلاق نار مستدام».

إطلاق صواريخ متواصل على مستعمرة المطلة

سكان شمال إسرائيل يترقبون حرباً مع «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يترقب سكان شمال إسرائيل حرباً شاملة محتملة مع «حزب الله»، حيث بدأوا الاستعداد لها، على وقع تواصل تبادل إطلاق النار بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي.

ونقلت وكالة «رويترز» عن جندي سابق، خدم في لبنان قبل سنوات، قوله إنه يستعد للانضمام مرة أخرى إلى الجيش لقتال الحزب نفسه، إذا تحول القصف على الحدود الشمالية لإسرائيل إلى حرب شاملة مع أقوى حليف إقليمي لإيران. وقال إن القوات الإسرائيلية ستواجه هذه المرة أصعب تحديات يمكن تخيلها في القتال. وقال هاريل (50 عاماً) لـ«رويترز»: «توجد فخاخ في كل مكان... يخرج أشخاص فجأة من الأنفاق. على المرء أن يظل في حالة تأهب دائماً، وإلا فسيموت». ويعيش هاريل في حيفا، ثالث أكبر مدينة في إسرائيل، التي تقع ضمن النطاق الذي يمكن لأسلحة «حزب الله» الوصول إليه.

وحثّ رئيس بلدية حيفا السكان في الآونة الأخيرة على تخزين مواد غذائية وأدوية بسبب ازدياد خطر تطور الأمر إلى حرب شاملة. واضطُر نحو 60 ألفاً من سكان شمال إسرائيل إلى مغادرة منازلهم في أول عملية إجلاء جماعي في المنطقة. وعلى الجانب الآخر من الحدود، نزح نحو 90 ألفاً في لبنان بسبب الضربات الإسرائيلية. وقال إيال حولاتا، المستشار السابق للأمن القومي الإسرائيلي، إن إسرائيل يجب أن تعلن عن موعد في الأشهر القليلة المقبلة يمكن فيه للمدنيين الإسرائيليين النازحين العودة، إما بمواجهة «حزب الله» بشكل فعال لتقليص الضربات، وإما بخوض حرب شاملة. وأضاف: «لا يمكن أن يكون الإسرائيليون منفيين في بلدهم. هذا لا يمكن أن يحدث. إنها مسؤولية قوات الدفاع الإسرائيلية أن تدافع عن المدنيين».

وقال أساف أوريون، وهو ضابط إسرائيلي متقاعد، لـ«رويترز»، إن هناك احتمالاً كبيراً لاندلاع حرب بين إسرائيل و«حزب الله»، إما بسبب تصعيد غير مخطط له في الاشتباكات، وإما بسبب نفاد صبر إسرائيل، مع عدم قدرة مواطنيها على العودة إلى ديارهم. وأضاف أوريون أن شدة القصف في أي حرب يمكن أن تكون أكبر بـ10 أمثال مما يحدث في غزة. وأوضح: «الأضرار ستكون هائلة... سيبدو القتال في غزة كأنه لا شيء، مقارنة بهذا المستوى من القتال».

وانتقل مئات من الإسرائيليين الذين جرى إجلاؤهم إلى المدينة، وقال كثيرون إن حرباً أخرى قد تكون السبيل الوحيدة للعودة إلى ديارهم. وقال أساف هيسد (35 عاماً)، الذي كان يعيش في تجمع سكني على مسافة كيلومترين من الحدود، إن أمام الجيش مهلة حتى سبتمبر (أيلول) لإجبار «حزب الله» على التراجع، وإلا فسينتقل السكان إلى أماكن أخرى. وأوضح: «علينا أن نتخذ قريباً قراراً بشأن المكان الذي سنعيش فيه، لا يمكننا الاستمرار على هذا النحو فترة أطول».

إضافة إلى ذلك، تواصل تبادل إطلاق النار بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، حيث أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بإطلاق 4 صواريخ موجهة باتجاه مستعمرة المطلة، بينما أعلن «حزب الله» بعد الظهر أنه استهدف دبابة «ميركافا» إسرائيلية داخل موقع المطلة؛ «ما أدى إلى إصابتها وتدميرها وسقوط أفراد طاقمها بين قتيل وجريح»، كما استهدف «تموضعاً لجنود إسرائيليين خلف الشادر العسكري داخل موقع المطلة بالصواريخ الموجهة، وأصابوه إصابة مباشرة، وأوقعوا أفراده بين قتيل وجريح».

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة العديسة القريبة، كما على بلدة يارون في قضاء بنت جبيل بصاروخين جو - أرض. وشنّت الطائرات الحربية غارة على بلدة عيتا الشعب، واستهدفت مبنى في البلدة، دمّر جزئياً. وألحقت الغارة أضراراً كبيرة في مجمع يضم محالّ تجارية، إضافة إلى أضرار جسيمة في عدد من السيارات.

منزل مدمر في بلدة كفرشوبا الحدودية بجنوب لبنان بعد استهدافه بغارة إسرائيلية (أ.ف.ب)

في أول زيارة للأمير مشعل إلى القاهرة منذ توليه الحكم

مصر والكويت تتوافقان على تعزيز التعاون الثنائي ودعم العمل العربي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في أول زيارة يقوم بها أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، إلى مصر، منذ توليه مقاليد الحكم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، توافقت مصر والكويت، الثلاثاء، على «العمل معاً لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، ودعم العمل العربي المشترك»، كما أكدتا رفضهما «استمرار إسرائيل في عملياتها العسكرية في غزة أو امتدادها لرفح». واستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الشيخ مشعل الصباح، بقصر «الاتحادية» شرق القاهرة، حيث أجريت مراسم استقبال رسمية، وأطلقت المدفعية 21 طلقة ترحيباً بزيارة أمير دولة الكويت، الذي قلّده السيسي، قلادة «النيل»، والتي تعد أرفع الأوسمة المصرية.

وعقب جلسة مباحثات ثنائية، تلتها جلسة موسعة ضمت أعضاء وفد البلدين، تناولت العلاقات الثنائية بين مصر والكويت، صدر عن القمة بيان مشترك أكد عزمهما على تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية خلال الفترة المقبلة، مع تكليف المسؤولين في البلدين باتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك، والتجهيز لعقد الدورة الثالثة عشرة للجنة العليا المُشتركة خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وثمّن الجانبان الدعم المتبادل بين البلدين في المحافل الدولية المختلفة، وآخره تأييد دولة الكويت لترشيح المصري خالد العناني لمنصب مدير عام منظمة اليونيسكو، وكذا تأييد مصر لترشح الكويت لعضوية مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة عن الفترة من 2024 - 2026.

ودعا الرئيس المصري وأمير الكويت إلى ضرورة التوصل لوقف فوري ومستدام لإطلاق النار في قطاع غزة، وضرورة تيسير النفاذ الآمن والكافي والمستدام للمساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، كما أكدا رفضهما استمرار إسرائيل في عملياتها العسكرية، وإمكانية امتدادها لمدينة رفح الفلسطينية، وحذّرا من العواقب الإنسانية الوخيمة التي ستترتب على مثل هذه الخطوة. كما أكدا على خطورة الممارسات الإسرائيلية التي من شأنها توسيع رقعة الصراع، وتهديد أمن واستقرار المنطقة، والأمن والسلم الدوليين.

السيسي يقلّد أمير الكويت «قلادة النيل» وهي أرفع الأوسمة المصرية (الرئاسة المصرية)

وناشد البيان المجتمع الدولي بالعمل على «تسوية القضية الفلسطينية من خلال تنفيذ حل الدولتين»، وأكد التمسك بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، والدور الحيوي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا). وشدّد الجانبان على ضرورة احترام سيادة دولة ليبيا ووحدة وسلامة أراضيها، ورفض أنواع التدخل الخارجي في شؤونها، كما شدّد الزعيمان على ضرورة خروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا في مدى زمني محدد، وحل الميليشيات وإعادة توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية.

وبخصوص السودان، أكد الجانبان حتمية التوصل لوقف فوري ومستدام لإطلاق النار، ورفض التدخلات الخارجية لدعم أي من الأطراف عسكرياً، وأكدا أن أي حل سياسي حقيقي لا بد وأن يستند إلى رؤية سودانية خالصة تنبع من السودانيين أنفسهم دون إملاءات أو ضغوط من أي أطراف خارجية.

وعبّر الجانب الكويتي عن دعم بلاده الكامل للأمن المائي المصري كونه جزءاً لا يتجزأ من الأمن المائي العربي، وشدّد أمير الكويت على رفض بلاده التام لأي عمل أو إجراء يمس بحقوق مصر في مياه النيل. كما أكد الجانبان أهمية أمن واستقرار الملاحة في الممرات المائية بالمنطقة. وأكد الجانبان أهمية استكمال ترسيم الحدود البحرية الكويتية العراقية؛ وفقاً لقواعد القانون الدولي، ووجوب احترام سيادة الكويت على إقليمها البري والبحري.

وخلال الأشهر القليلة الماضية، قام أمير الكويت، الذي تولى قيادة البلاد خلفاً لأخيه الراحل الشيخ نواف الأحمد الصباح، بزيارات مماثلة لكل دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك الأردن.

وكان الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح زار مصر مرتين عندما كان ولياً للعهدً، ممثلاً لأمير البلاد الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الأولى في 2022 للمشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالمناخ (كوب 27)، والثانية في 2023 لحضور «قمة القاهرة للسلام».

ويوجد في الكويت حالياً جالية مصرية تصل إلى نحو 700 ألف شخص، كما يوجد أكثر من عشرين ألف طالب وطالبة كويتيين يدرسون بالجامعات المصرية.

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين نحو ثلاثة مليارات دولار سنوياً، بينما تبلغ الاستثمارات الكويتية الحكومية والخاصة في مصر نحو 15 مليار دولار، والاستثمارات المصرية بالكويت 1,1 مليار دولار.

عقب مباحثات في أنقرة... وعشية زيارة مرتقبة للسيسي

ما أوجه التعاون العسكري بين مصر وتركيا؟

القاهرة: أحمد عدلي

تتوسع مجالات التعاون المصرية - التركية بوتيرة متسارعة، بعد أعوام من القطيعة بين البلدين. وجاء آخرها مساعي القاهرة وأنقرة لتعزيز التعاون في المجال العسكري، وهو الأمر الذي ناقشته زيارة رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصري، الفريق أسامة عسكر، الأخيرة إلى أنقرة، بدعوة من رئيس هيئة الأركان التركي، الفريق أول متين غوراك.

وتعد زيارة رئيس الأركان المصري، التي بدأت الاثنين، وشملت استقباله رسمياً في مقر رئاسة الأركان بأنقرة، بحسب إفادة رسمية للجيش التركي، أرفع زيارة لمسؤول عسكري مصري إلى تركيا منذ ما يزيد على عقد. وتستبق المباحثات، زيارةٌ مرتقبةٌ للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى تركيا، خلال الأسبوع المقبل، وفق مصادر تركية، تلبيةً لدعوة الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي زار مصر في فبراير (شباط) الماضي.

وأنهت مصر وتركيا التوتر الدبلوماسي، بسبب دعم أنقرة تنظيم «الإخوان» المحظور في مصر، عقب ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، بشكل كامل في الأشهر الأخيرة، في حين صدرت تصريحات إيجابية مشتركة حول ملفات عدة كانت مثار خلاف بين البلدين.

وتحدثت تقارير إعلامية عدة في الأشهر الأخيرة عن تحركات لتعزيز مسارات التعاون العسكري بين القاهرة وأنقرة. وأعلن وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان في فبراير الماضي، الموافقة على «تزويد مصر بالطائرات التركية المسيّرة التي تحظى بشعبية متزايدة»، مؤكداً «ضرورة أن ترتبط بلاده بعلاقات جدية مع مصر من أجل الأمن في البحر الأبيض المتوسط».

أنهت مصر وتركيا التوتر الدبلوماسي، بسبب دعم أنقرة تنظيم «الإخوان» المحظور في مصر

ويعكس الاهتمام بالبحث عن مجالات للتعاون العسكري «تقارب الرؤية السياسية» بالبلدين، وفق السفير حسين هريدي مساعد وزير الخارجية الأسبق، الذي يؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك رغبة من البلدين بعد استعادة تطبيع العلاقات لتحقيق استفادة متبادلة بمختلف القطاعات، بما فيها المجال العسكري».

هذا الرأي يدعمه المدير الأسبق للشؤون المعنوية اللواء سمير فرج، الذي يؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «أوجه التعاون العسكري بين البلدين لا تقتصر على إمكانية حصول مصر على المسيّرات التركية فحسب، لكن تمتد لمجال التصنيع الحربي المشترك، خصوصاً مع التوجه المصري نحو تصنيع المعدات العسكرية محلياً».

وأضاف: «هناك تعاون يمكن أن يحدث بمجال تصنيع المعدات العسكرية في ضوء ما أظهرته المسيّرات التركية من أداء جيد خلال الحرب الروسية - الأوكرانية»، مشيراً إلى أن «مصر حريصة دائماً على تزويد قواتها المسلحة بأحدث التقنيات والأسلحة».

وتقوم تركيا بتصنيع المسيّرة «بيرقدار تي بي 2»، التي تُصدّر لأكثر من 27 دولة حول العالم، من بينها دول عربية وأفريقية، ويمكنها التحليق على ارتفاع 25 ألف قدم مع الاستمرار في التحليق لمدة 24 ساعة، وفق الموقع الرسمي للجيش التركي.

وكانت من بين الاتفاقيات التي جرى توقيعها خلال زيارة الرئيس التركي لمصر إعادة تشكيل اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى بين البلدين بعد توقف دام لنحو 11 عاماً.

ويؤكد هريدي أن «أوجه التعاون العسكري المحتملة لا تقتصر على إمكانية تبادل الأسلحة، لكن تمتد لتشمل إمكانية إجراء مناورات عسكرية مشتركة بين أفرع الجيشين في البلدين، وغيرها من الأمور التي تناقش عادة بشكل أعمق بين العسكريين».

وهنا يشير المدير الأسبق للشؤون المعنوية، الذي عمل ملحقاً عسكرياً بالسفارة المصرية في أنقرة لثلاث سنوات، إلى «طبيعة استباق زيارة الرئيس المصري بزيارة يجريها رئيس الأركان أو أحد مساعدي وزير الدفاع؛ لترتيب بعض التفاصيل المرتبطة بالجانب العسكري».

«الداخلية المصرية» تنفي وجود «انتهاكات» في سجونها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفت وزارة الداخلية المصرية، ما وصفتها بـ«مزاعم للإخوان» تتعلق بـ«انتهاكات» داخل أحد السجون. وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية، (الثلاثاء)، إنه «لا صحة لما تم تداوله بالأبواق الإعلامية لجماعة الإخوان الإرهابية، والعناصر الهاربة التي تدور في فلكها من ادعاءات وأكاذيب مختلقة، حول وجود انتهاكات بسجن القناطر». وتصنف السلطات المصرية تنظيم الإخوان «جماعةً إرهابيةً» منذ 2014. ووفق بيان الداخلية فإن «سجن القناطر تم إلغاؤه ولا يوجد به نزلاء أو نزيلات»، وعدّ ما أُثير حوله بأنه يأتي في إطار «ما دأبت عليه الجماعة الإرهابية والعناصر الموالية لها من ترويج واختلاق الادعاءات الكاذبة لمحاولة إثارة البلبلة بعد أن فقدت مصداقيتها بأوساط الرأي العام».

وسبق أن اتهمت السلطات الأمنية في مصر أكثر من مرة، «تنظيم (الإخوان) الذي تصنفه السلطات المصرية (إرهابياً) بنشر (أكاذيب) تتعلق بالسجون، والسجناء، والأوضاع في البلاد».

احتجاج سوداني على بريطانيا في مجلس الأمن

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

احتجت وزارة الخارجية السودانية بشدة على تدخل بريطانيا بتحويل اجتماع لمجلس الأمن الدولي، الاثنين، خُصص للتداول حول شكوى مقدمة من السودان ضد الإمارات، إلى جلسة مغلقة لأعضاء المجلس، حُرم منها مندوب السودان لدى الأمم المتحدة.

وقالت «الخارجية» في بيان، الثلاثاء: «تأسف وزارة الخارجية أن تتنكر بريطانيا لواجبها الأخلاقي والسياسي بصفتها عضواً دائماً بمجلس الأمن، وما تلزم به نفسها للتصدي لقضايا السودان في المجلس». وأضافت أن «الموقف البريطاني جاء مقابل مصالحها التجارية مع دولة الإمارات، وهذا يجعلها شريكة في المسؤولية عن الفظائع التي ترتكبها الميليشيا الإرهابية وراعيتها، وداعمة للإفلات من العقاب»، وفق ما جاء في البيان.

وطالب المندوب الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة، الحارث إدريس في خطاب لرئيس مجلس الأمن الدولي بتاريخ 26 من أبريل (نيسان) الحالي، بعقد اجتماع عاجل لبحث ما سماه العدوان الإماراتي على بلاده. وكان من المفترض أن تعقد الجلسة، يوم الاثنين، لكن بريطانيا تدخلت بتحويل الجلسة إلى مغلقة، حيث لم يستطع إدريس المشاركة فيها.

وطالب أعضاء المجلس في الجلسة المغلقة، «ميليشيا الدعم السريع» بأن تتوقف عن أعمالها العدائية حول الفاشر، وأن تتعهد بعدم مهاجمة أي مدينة، ودعوا الأطراف الإقليمية بالالتزام لحظر الأسلحة على دارفور بموجب القرار 1591، وإلى استئناف مفاوضات جدة، وضرورة تسهيل دخول المساعدات الإنسانية دون عوائق، واحترام القانون الإنساني الدولي. ولم يشر الاجتماع إلى الشكوى السودانية كما لم يخرج بقرارات جديدة، واكتفى بالتنويه بالبيان الصادر عن المجلس في 27 من أبريل 2024.

مندوب السودان لدى الأمم المتحدة الحارث إدريس خلال جلسة سابقة لمجلس الأمن (أ.ب)

وعدّت «الخارجية السودانية» في بيانها، الثلاثاء، «التدخل البريطاني خطوة مشينة»، وكذلك التساهل الذي أبدته الدول الغربية دائمة العضوية بالمجلس حيال فظائع «الميليشيا وراعيتها دولة الإمارات»، وأردفت: «السودان يسلك كل السبل والوسائل لحماية شعبه وسيادته وكرامته». وقالت: «تظل مصداقية مجلس الأمن وقدرته على الاضطلاع بدوره في حماية السلم والأمن الدولي والوفاء لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة محل اختبار مستمر».

ومن جهة ثانية، أوضحت مصادر دبلوماسية رفيعة أن مندوب السودان لم يتمكن من حضور جلسة المشاورات المغلقة بطلب من بريطانيا التي جاءت قبل دقائق من بدء اجتماع حول شكوى السودان. ووفق المصدر فإن المادة 27 من النظام الداخلي لا تسمح بمشاركة المندوبين في الجلسات المغلقة بخلاف الدول الأعضاء في المجلس، ولذلك حُرم مندوب السودان من المشاركة في الجلسة على الرغم من وجود تعميم سابق من المجلس بأن السودان سيشارك فيها.

«النواب» يستكمل مناقشة ميزانية «الاستقرار»

باتيلي يعود للعاصمة الليبية في زيارة مفاجئة

القاهرة: خالد محمود

عاد عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة «المستقيل» إلى ليبيا، بشكل مفاجئ، في زيارة أخيرة للبلاد، ضمن ما وصف بمراسم وداعية، بينما واصل ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص، لقاءاته مع مختلف الأطراف الليبية، تزامناً مع استكمال مجلس النواب، الذي توفي نجل رئيسه عقيلة صالح، مناقشة الميزانية المقترحة من حكومة «الاستقرار»، برئاسة أسامة حماد.

ونقل موسى الكوني وعبد الله اللافي، عضوا المجلس الرئاسي، عن باتيلي، الذي حضر إلى العاصمة طرابلس لتوديعهما، إشادته بتعاون وتجاوب الرئاسي طيلة مدة عمله، وحرصه على تحقيق الاستقرار والوصول إلى الانتخابات، معبراً عن ثقته في قدرة الليبيين على تجاوز خلافاتهم، والوصول بوطنهم إلى السلام والاستقرار.

وكان محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، قد بحث مع نورلاند مساء الاثنين بالعاصمة طرابلس تطورات الأوضاع السياسية، وآليات كسر الجمود الحالي، وسبل الوصول لتوافقات تفضي إلى عقد الانتخابات، كما ناقشا أهمية تفعيل عمل اللجنة المالية العليا لعدم إمكانية الوصول إلى قانون ميزانية موحد دستوري، وأهمية مشاركة الأطراف كافة لتغطية جميع المتطلبات الأساسية، وتحديد أولويات الإنفاق ومعالجة تضخمه.

وأشاد المنفي بجهود صندوق الإعمار والتنمية في تعافي المناطق المتضررة، وخاصة بمدينة درنة (شرق)، ودعا لإيلاء أهمية لوجود دعم حقيقي لهذه الجهود من المؤسسات كافة لإنجاحها.

بدوره، قال نورلاند إن الاجتماع، الذي حضره القائم بالأعمال الأميركي جريمي برنت، ناقش السبل التي يمكن للولايات المتحدة من خلالها مساعدة الليبيين في حماية سيادتهم، في سياق ما وصفه بالاضطرابات الإقليمية، وكذلك استعادة العزيمة للعملية السياسية، التي تقودها الأمم المتحدة، وتمكين الشعب الليبي من اختيار قادته. مجدداً دعم الولايات المتحدة

اجتماع الكوني واللافي مع باتيلي (المجلس الرئاسي)

حكومة «الوحدة» تبحث مع واشنطن استئناف عمل السفارة الأميركية من طرابلس خلال الفترة المقبلة

للاستقرار الاقتصادي والمصالحة الوطنية في ليبيا.

كما أكد الكوني واللافي خلال اجتماعهما، أمس الثلاثاء، مع نورلاند، تمسك المجلس الرئاسي بإنجاح العملية السياسية في ليبيا، وكسر الجمود الحالي، عبر تحقيق توافق على القضايا الخلافية بين الأطراف السياسية، والوصول إلى الانتخابات في أقرب الآجال، ونقلا عن نورلاند سعي بلاده لإعادة افتتاح السفارة في طرابلس قريباً، واستئناف العمل من ليبيا.

وقال نورلاند إنه أعاد مع برنت التأكيد خلال لقائهما، أمس الثلاثاء، بطرابلس، مع الطاهر الباعور، المكلف تسيير وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة»، على دعم جهود الأمم المتحدة لتوحيد ليبيا ومؤسساتها، وتحديد خريطة طريق ذات مصداقية لإجراء انتخابات وطنية، لافتاً إلى أنهما بحثا كيف يمكن للولايات المتحدة وليبيا العمل معاً لتعزيز الاستقرار.

لكن الباعور أكد في المقابل أن الاجتماع، الذي بحث استئناف عمل السفارة الأميركية من طرابلس خلال الفترة المقبلة، أكد على أهمية العلاقات الثنائية، وتعزيز الشراكة والتعاون الاستراتيجي، بما يخدم المصالح المشتركة، لدعم جهود السلام والاستقرار في البلاد، والعمل على إجراء انتخابات وطنية في أقرب وقت ممكن.

كما أوضح نورلاند أنه ناقش أيضاً مع فرحات بن قدارة، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، دورها في تعزيز الازدهار والاستقرار الاقتصادي في ليبيا، وفرص توسيع العلاقات بين البلدين في قطاع الطاقة، بما في ذلك الطاقة المتجددة والتزامات المؤسسة لإزالة الكربون.

من جانبه، أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، في كلمته لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان المنعقد بقطر، أهمية التعاون بين الدول الإسلامية في عدد من المجالات المهمة، مشيداً بدور هذه المنتديات في تقريب وجهات النظر، وتحديد أوجه التعاون بين الدول العربية ومحيطها الآسيوي.

ونقل الدبيبة، عن رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الذي التقاه، أمس الثلاثاء، تأكيده على دعم قطر الثابت لليبيا، واستعدادها لتعزيز التعاون الاقتصادي والأمني لدعم الاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أنهما بحثا سبل تعزيز التعاون المشترك بين الدولتين في مختلف المجالات.

في غضون ذلك، ناقش وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة، عماد الطرابلسي، مساء الاثنين، مع أعضاء المجلس الاجتماعي للنواحي الأربع، بعض المواضيع الأمنية التي تهم المنطقة، وتذليل الصعوبات التي تواجه الخدمات المهمة التي تحتاجها.

وكان بعض سكان المنطقة قد تظاهروا مؤخراً، تعبيراً عن رفض ضم بلدياتهم لسوق الجمعة، والمطالبة بإجراء انتخابات بلدية مستعجلة، وحذروا ممن وصفوهم بأصحاب الأطماع والأجندات المختلفة، الساعين لتوظيف المنطقة لأجندات شخصية، ومآرب سياسية.

من جهة أخرى، استأنف مجلس النواب، الذي أعلن تقديمه العزاء لرئيسه عقيلة صالح في وفاة نجله، مناقشة بنود مشروع قانون الموازنة العامة للدولة للعام الحالي، المقدم من حكومة الاستقرار برئاسة أسامة حماد.

بدوره، قال مجلس الدولة إن النائب الأول لرئيسه، مسعود عبيد، بحث مع وفد من حراك أحرار الوطن، مستجدات المشهد السياسي في ليبيا، وتبعات استقالة المبعوث الأممي السابق، وتسلم نائبته ستيفاني خوري، وكذا الآليات المتوقعة لدعم الملف الليبي من قبل البعثة الأممية، فيما أكد عبيد على أهمية توحيد الجهود، والتواصل المستمر بين المجلس والحراك لإيجاد حل لبلوغ الانتخابات العامة.

الحكومة المغربية تقرر زيادة 1000 درهم على أجور الموظفين

الرباط: «الشرق الأوسط»

وقَّعت الحكومة المغربية والنقابات العمالية اتفاقاً اجتماعياً يحسم عدداً من الملفات قُبيل عيد العمال، الذي يحل في الأول من مايو (أيار) المقبل.

ووقَّع رئيس الحكومة المغربية، عزيز أخنوش، مساء (الاثنين)، على اتفاق جولة أبريل (نيسان) 2024 مع المركزيات النقابية، والاتحاد العام لمقاولات المغرب، والكونفيدرالية المغربية للفلاحة والتنمية القروية، وذلك تفعيلاً لمخرجات هذه الجولة من الحوار الاجتماعي.

ويشكّل هذا الاتفاق، وفقاً لرئاسة الحكومة المغربية، «ثمرة للجهود التي بذلتها كل الأطراف، من خلال ما جرى تقديمه من مقترحات ومقاربات للوصول إلى حلول مقبولة للملفات المطلبية، المطروحة لتحسين أوضاع الأُجَرَاء، والحفاظ على تنافسية المقاولة الوطنية والتزاماتها الاجتماعية، وكذا استكمالاً لتنزيل الالتزامات المتضمَّنة في اتفاق 30 أبريل 2022 الذي أرسى أسس الحوار الاجتماعي».

ويشمل اتفاق جولة أبريل 2024 زيادة أجور العاملين في القطاع العام بمبلغ ألف درهم شهرياً، وتخفيض الضريبة على الدخل بالنسبة لجميع الموظفين والأُجَراء بأثر شهري يصل إلى 400 درهم بالنسبة إلى الفئات متوسطة الدخل.

كما سيتم زيادة بنسبة 10 في المائة في الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص، مع تفعيل هذه الزيادة على دفعتين: زائد 5 في المائة في يناير (كانون الثاني) 2025، ثم زائد 5 في المائة في فاتح يناير من عام 2026. أما بالنسبة إلى القطاع العام، فقد تم الاتفاق على زيادة 1000 درهم متوقَّعة في يناير 2025.

وقال أخنوش في تصريح عقب التوقيع: «وبهذا، ومنذ انطلاق الحوار الاجتماعي يكون عدد المستفيدين، الذين تحسَّن دخلهم نحو أربعة ملايين ومئتين وخمسين ألفاً، منهم مليون ومئتان وخمسون ألف موظف بالقطاع الحكومي، وثلاثة ملايين أجير بالقطاع الخاص، وهو ما يؤكد التوجه الديمقراطي والاجتماعي لدولتنا».

من جهته، قال الميلودي مخارق، رئيس الاتحاد المغربي للشغل، عقب التوقيع: «فيما يخص الزيادات العامة، استطعنا رفع الحد الأدنى للأجر للوظيفة الحكومية ألف درهم، أي من 3500 إلى 4500 درهم، وهذه الخطوة مهمة بالنسبة إلى الأعوان بالوظيفة الحكومية».

بدوره، رأى النعم ميارة، رئيس الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، أن الرابح الأكبر من توقيع الاتفاق هو المملكة المغربية «سواء تعلق الأمر بالسلم الاجتماعي أو التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي ننشدها جميعاً، والتي سيكون أساسها فتح المجال لفرص شغل جديدة لاستثمارات، تكون جاذبة لفرص الشغل». وقالت الحكومة المغربية في بيان إنه «بالموازاة مع إجراءات رفع الدخل، فإن جولة أبريل 2024، التي تم التوقيع عليها (الاثنين) في الرباط، أتاحت التوافق بشأن المبادئ الأساسية لتنزيل إصلاح أنظمة التقاعد، الذي ستتم مواصلة مناقشته في أفق عرضه على البرلمان خلال الدورة الخريفية لسنة 2024».

وأضافت الحكومة أنه «سيُعرض مشروع القانون التنظيمي للإضراب على البرلمان خلال الدورة الربيعية الحالية. كما ستنكبّ الحكومة بالتشاور مع شركائها الاجتماعيين والاقتصاديين على دراسة بعض القوانين المتعلقة بتشريعات العمل».

بعد أن أخذت القضية أبعاداً سياسية

البرلمان الجزائري يدخل على خط «أزمة القمصان الرياضية» مع المغرب

الجزائر- الرباط: «الشرق الأوسط»

في حين تترقب الأوساط السياسية والرياضية في الجزائر قرار «محكمة التحكيم الرياضي» فيما بات يعرف بـ«أزمة القمصان» الرياضية التي تجمع ناديي «اتحاد الجزائر» و«نهضة بركان» المغربي، أعلن رئيس البرلمان إبراهيم بوغالي، دعم الهيئة التشريعية لرفض رياضيين من 3 رياضات خوض مواجهات رياضية مع المغرب لأسباب ذات صلة بنزاع الصحراء، الذي يسمم العلاقات بين البلدين المغاربيين.

وقال بوغالي، الذي يرأس «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى) بمقره أمس الثلاثاء، إن «الرياضات باتت وسيلة بارزة للتنافس بين الأمم، ولذلك لا بد أن نستشعر الأداء المتميز لفرق النخبة أو الرياضة الفردية، الذي يحمل دلالات سياسية طاغية وأكيدة، لا سيما في المحافل الكبرى»؛ في إشارة ضمناً إلى أحداث رياضية أخذت أبعاداً سياسية وقضائية دولية في الأيام الأخيرة، تمثلت في رفض نادي العاصمة «اتحاد الجزائر» لكرة القدم في 21 من الشهر الماضي، خوض الجولة الأولى من نصف نهائي كأس الاتحاد الأفريقي في ملعبه ضد نادي «نهضة بركان» المغربي، بسبب تمسك الضيف بقمصانه، التي تتضمن خريطة المغرب مدمجة مع الصحراء المتنازع عليها.

وفي مباراة العودة، رفض النادي الجزائري اللعب للأسباب ذاتها، ما ترتب عليه خسارة المباراتين بقرار من الاتحاد الأفريقي، الذي عَدَّ القمصان «غير مخالفة لقواعده ولوائحه» الخاصة بالرياضة الأكثر شعبية. ونتيجة لذلك لجأت إدارة «اتحاد الجزائر» إلى محكمة التحكيم الدولي بسويسرا، بهدف إلغاء القرار، على أساس أن الاتحاد الأفريقي «أخل بلوائحه وبقوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم، التي تمنع المنتخبات والنوادي من إبراز شعارات سياسية أو دينية أو عرقية».

في المقابل، أكدت السلطات الرياضية في المغرب أن صورة الخريطة المغربية موجودة على صدر القميص منذ 3 أعوام وليست وليدة اليوم، كما أكد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، في مناسبتين، عبر لجنة الأندية والاستئناف، على أحقية خوض نهضة بركان لمباراته بقميصه المعتمد، الذي جرى الحجز عليه في مطار هواري بومدين، بيد أن السلطات الجزائرية رفضت الاستجابة، مقابل عدم تحمل الاتحاد الجزائري واتحاد العاصمة المسؤولية.

وفي 24 من الشهر نفسه، أعلن الاتحاد العربي لكرة اليد انسحاب المنتخب الجزائري من البطولة العربية السادسة للشباب، المقامة في المغرب، وإلغاء جميع نتائجه في البطولة. وجاء الانسحاب بعد رفض الجزائريين إجراء مباراة كانت ستجمعهم بنظرائهم المغاربة، بحجة «قضية القمصان». كما أعلن الاتحاد العربي للعبة المنتخب الجزائري منهزماً بـ10 مقابل لاشيء.

وضمن تداعيات الحدثين الرياضيين، قررت الجزائر الانسحاب من بطولة أمم أفريقيا للجمباز، المقامة بمراكش بالمغرب من 30 أبريل (نيسان) إلى السابع من مايو (أيار) 2024، علماً بأن المنافسة مؤهلة للألعاب الأولمبية التي ستنظم في باريس الصيف المقبل.

وكان رئيس «المجلس الشعبي الوطني» يتحدث بمناسبة «يوم دراسي حول الدبلوماسية الرياضية». ويعد تدخله في «أزمة القمصان» هو الأول لجهة سياسية رسمية في القضية، علماً بأنه الشخصية الرابعة في الدولة من حيث الترتيب البروتوكولي.

وحرص بوغالي على إظهار «فخرنا واعتزازنا بمواقف رياضيينا في مناسبات عديدة، حيث دافعوا عن سمعة الجزائر، وشرّفوا الألوان الوطنية، وساهموا في كشف وفضح بعض السياسات التي تجانب الحق والعدل». معبراً عن «ارتياحه لهذا الوعي المستنير بأهمية تشريف صورة الجزائر وإظهار مكانتها... وهو وعي لطالما تحلّت به نخبتنا الرياضية في كل مواجهاتها، الأمر الذي جعلها أحد أفضل السفراء الذين امتلكتهم الجزائر على الإطلاق». مضيفاً أن هذه المواقف «تُثبت ارتباط النخبة الرياضية بقضايا الأمة، وتتناغم مع مختلف مكونات الشعب الجزائري وتوجهات الدبلوماسية الجزائرية».

بسبب ما عدَّته «غياباً لشروط التنافس النزيه»

تونس: «الخلاص الوطني» ترفض تقديم مرشح للانتخابات الرئاسية

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة في تونس، أمس (الثلاثاء)، إنها لن تقدّم مرشّحاً للانتخابات الرئاسية المنتظرة في الخريف المقبل، بسبب ما وصفته بغياب شروط التنافس النزيه. وقال أحمد نجيب الشابي، زعيم الجبهة، في مؤتمر صحافي حضرته «وكالة أنباء العالم العربي»، إن «موقفنا كجبهة هو أننا لن نقدّم مرشّحاً للانتخابات الرئاسيّة؛ لأن شروط التنافس غير موجودة».

وأضاف الشابي موضحاً: «لن نكون جزءاً من ألعوبة... لن نكون جزءاً من هذه المسرحيّة الانتخابيّة سيئة الإخراج؛ ونحن نحمّل السلطة تبعات الأزمة السياسية التي ستنتج عن النيل من السيادة الشعبية، والاحتكام إلى صندوق اقتراع في ظل تكافؤ الفرص». وتابع الشابي منتقداً شروط الاستحقاق المرتقب: «الانتخابات استحقاق نتمسك به؛ لكن الشروط معدومة، وسنعمل من أجل تحقيقها؛ وإذا تطورت الأمور فسنُعيد النظر».

وتابع الشابي متسائلاً: «عن أي انتخابات نتحدّث وكل من هو قادر على الترشّح لمنافسة (الرئيس التونسي الحالي) قيس سعيّد إما في السجن أو على أبواب السجن؟ حالياً يُطبخ في الغرف الخلفيّة للسلطة قانون آخر للانتخابات، وتعديلات جوهرية لتفريغ الساحة أمام المنافس الرسمي»؛ لكنه قال في المقابل إنّ «جبهة الخلاص» ستواصل «الكفاح من أجل تنظيم انتخابات حرة هذا العام»، معتبراً أنّ عدم تنظيم الانتخابات «سيُخرج البلاد عن الشرعيّة، ويؤدّي لتفاقم الأزمة».

أحمد نجيب الشابي زعيم جبهة الخلاص الوطني (إ.ب.أ)

وكان سعيّد الذي لم يُعلن ترشّحه حتى الآن، قد أكّد في تصريحات سابقة أنّ الانتخابات الرئاسية ستجري في موعدها، معتبراً أنّه «لا يوجد مبرر لتعديل القانون الانتخابي». وتنتهي هذا العام ولاية سعيّد الذي فاز في جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية التي أُجريت في 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2019. وعبّر عدد من النشطاء السياسيين عن عزمهم التقدّم للانتخابات الرئاسية، كان أبرزهم منذر الزنايدي، وهو أحد وزراء الرئيس زين العابدين بن علي الذي أطاحت به انتفاضة شعبية في عام 2011.

كما أعلن كل من لطفي المرايحي، أمين عام حزب «الاتحاد الشعبي الجمهوري»؛ وعبير موسي، زعيمة الحزب «الدستوري الحر»؛ والكاتب وعضو البرلمان السابق أحمد الصافي سعيد؛ اعتزامهم الترشّح للانتخابات الرئاسيّة المقبلة.

وتتهم أحزاب المعارضة الرئيس بالانقلاب على الديمقراطية، بعد إقراره إجراءات استثنائية في 25 يوليو (تموز) 2021، أعقبها حلّ البرلمان والحكومة، وتغيير دستور البلاد بعد استفتاء شعبي.

الأمن التونسي يُجلي بالقوة مئات المهاجرين من صفاقس

تونس: «الشرق الأوسط»

أخلت قوات الأمن التونسية بالقوة عمارة بولاية صفاقس من مئات المهاجرين غير النظاميين؛ حيث تواجه الولاية أزمة متفاقمة بسبب تدفق مهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، حسب تقرير لـ«وكالة الأنباء الألمانية».

وتولت قوات خاصة تطويق المبنى المتهالك والمهجور بحي النور في صفاقس، والمكون من عدة طوابق، وأخلته من المهاجرين في عملية أمنية، مساء (الاثنين)، شابتها مناوشات بين الجانبين. وقال متحدث باسم الحرس الوطني للتلفزيون الرسمي، إن الوضع الصحي والبيئي في العمارة كان «مترديا، ويهدد بتسرب أمراض»؛ مشيراً إلى تورط جماعات من المهاجرين بالمبنى في «قضايا اتجار بالبشر، واحتجاز رهائن، وأعمال أخرى غير أخلاقية».

ويرابط آلاف من المهاجرين اليائسين من دول أفريقيا جنوب الصحراء في المزارع وغابات الزيتون بمعتمديات الولاية، ومن بينها أساساً جبنيانة والعامرة، في انتظار فرصة عبور البحر المتوسط نحو الجزر الإيطالية القريبة، من أجل حياة أفضل داخل دول التكتل الأوروبي الغني.

وسبق أن أعلنت رئيسة وزراء إيطاليا، جورجيا ميلوني، في زيارتها لتونس قبل أسبوع، عن تنسيق مع تونس لمكافحة عصابات تهريب البشر، وعدَّته من الأولويات الرئيسية للحد من التدفقات الكبيرة للمهاجرين على سواحل إيطاليا.

في سياق قريب، قال مسؤول قضائي، (الاثنين)، إن البحر قذف 9 جثث إلى شواطئ ولاية المهدية (وسط شرق تونس)، حسبما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي». ونقلت وكالة «تونس أفريقيا» للأنباء، عن المتحدث باسم محاكم المهدية والمنستير قوله إن «سبعاً من بين الجثث -وهي في حالة تحلل- تم انتشالها على مستوى شاطئ الشابة، وجثتين على مستوى شاطئ سلقطة» في ولاية المهدية؛ موضحاً أنه تم نقل الجثث إلى المستشفى الجامعي «الطاهر صفر» للقيام بالإجراءات اللازمة، وتحديد هويات أصحابها، بعد عرضها على التحليل الجيني. وأكد فتح تحقيق لمعرفة ملابسات وفاة الضحايا.

المرشح الرئاسي متذمر من محاميه ومحبط لغيابه عن الحملات الانتخابية

تغريم ترمب 9 آلاف دولار وتلويح بسجنه لـ«ازدراء» المحكمة

واشنطن: علي بردى

دخلت محاكمة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب في مانهاتن، أمس، أسبوعاً ثالثاً وُصف بأنه «حاسم» لبعض جوانب قضية «أموال الصمت»، التي يُتهم بأنه اشترى بها سكوت الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز عن علاقته المزعومة بها خلال حملته للانتخابات الرئاسية عام 2016، مع إصدار القاضي خوان ميرشان حكماً بتغريم ترمب تسعة آلاف دولار بسبب «ازدراء» المحكمة.

وفي مستهل جلسة مقررة لمواصلة الاستماع إلى المصرفي غاري فارو الذي كان وسيطاً في عملية الدفع لدانيالز، أعلن القاضي ميرشان أنه قرر إدانة ترمب بتهمة «ازدراء» المحكمة، التي طلبت منه الامتناع عن مهاجمة الشهود والأشخاص المعنيين بالقضية، غير أن الرئيس السابق واصل هذه الهجمات. وطلب الادعاء الأسبوع الماضي تغريم ترمب مبلغ ألف دولار عن كل واحدة من المخالفات الـ14 التي علق فيها تصريحاً أو كتابة على المعنيين بالقضية. وفيما استمع إلى جانبي الادعاء والدفاع في عشرة من هذه المنشورات، قرر القاضي إدانة ترمب في تسعة من هذه المنشورات. وحدد جلسة استماع إضافية الخميس للنظر في أربعة منشورات أخرى ذات صلة بأمر منع النشر.

الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ينتظر بدء المحاكمة في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

الحكم الفرعي

وفي حكم فرعي مكتوب، قال القاضي ميرشان إن الغرامة قد لا تكون كافية لتكون بمثابة رادع لترمب، وهو المرشح الجمهوري الرئيسي للانتخابات الرئاسية المقبلة. وكتب ميرشان أنه «جرى تحذير المدعى عليه من أن المحكمة لن تتسامح مع الانتهاكات المتعمدة لأوامرها القانونية، وأنها ستفرض عقوبة السجن إذا لزم الأمر».

وكان ميرشان قد فرض أمر حظر النشر لمنع ترمب من انتقاد الشهود وغيرهم من المشاركين في القضية.

وبات ترمب أول رئيس أميركي سابق يواجه محاكمة جنائية بـ34 تهمة تتعلق بتزوير سجلات تجارية من أجل طمس دفع 130 ألف دولار لدانيالز، واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد، عبر محاميه مايكل كوهين عام 2016. وهناك ثلاث قضايا جنائية أخرى ضد ترمب تتعلق جميعها بمحاولته قلب نتائج الانتخابات لعام 2020 التي فاز فيها الرئيس جو بايدن. غير أنه لا يرجح صدور أي أحكام في هذه المحاكمات الثلاث قبل الانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

شركات واجهة

وكان فارو، الذي كان مديراً رفيعاً في «فيرست ريبابليك بنك»، ساعد كوهين في فتح الحساب الذي استخدم لدفع هذا المبلغ نيابة عن ترمب. وعرض، عندما وقف للمرة الأولى أمام المحكمة، الجمعة، كيف جرى تكليفه بالعمل مع كوهين، نيابة عن ترمب لمدة ثلاث سنوات، ويرجع ذلك جزئياً إلى «قدرته على التعامل مع الأفراد الذين قد يمثلون تحدياً بعض الشيء»، مضيفاً أنه لم يجد كوهين صعباً. وأوضح أمام المحلفين كيف ساعد كوهين في إنشاء حسابات لشركتين ذواتي مسؤوليات محدودة «سوليوشن كونسالتانت» و«أسينشال كونسالتانت» لحماية الشخص الذي يقف وراء الحساب من المسؤولية والديون وغير ذلك من القضايا.

وعرض ممثلو الادعاء رسائل بريد إلكتروني يصف فيها كوهين فتح حساب شركة «سوليوشن كونسالتانت» بأنه «مسألة مهمة». واعترف كوهين منذ عام 2018، بأن الشركة تأسست لإرسال أموال إلى شركة «أميركان ميديا» الناشرة لصحيفة «ناشيونال إنكوايرير». وكان يفترض أن يستخدم هذا الحساب لدفع ثمن شراء قصة ماكدوغال. لكن ذلك لم يحصل. وقال فارو إن الحساب لم يفتح عملياً لأنه لم يمول مطلقاً. وبدلاً من ذلك، ركز كوهين على إنشاء حساب «أسينشال كونسالتانت» الذي استخدمه لاحقاً لدفع مبلغ 130 ألف دولار لدانيالز.

أبقى المدعي العام في نيويورك لائحة الشهود المحتملين طي الكتمان

إحباط وتذمر

ومن غير الواضح حتى الآن متى سيدلي كوهين بشهادته في المحاكمة التي يتوقع أن تمتد إلى نهاية مايو (أيار) المقبل، وربما إلى يونيو (حزيران) المقبل. ويشعر ترمب بإحباط متزايد بسبب الوقت الذي يمضيه في المحكمة عوض أن يكون في حملته مع اقتراب موعد انتخابات 5 نوفمبر المقبل. وقال في الردهة الموصلة إلى قاعة المحكمة إن «بلادنا ستذهب إلى الجحيم، ونحن نجلس هنا يوماً بعد يوم بعد يوم، وهذه هي خطتهم، لأنهم يعتقدون أنهم قد يكونون قادرين على الفوز بالانتخابات».

وركز ممثلو الادعاء على بيكر، وهو صديق قديم لترمب، لشرح ترتيبات ما يسمى عملية «القبض والقتل» التي تستخدمها الصحف الشعبية للحصول على قصص سيئة بشكل حصري عن المرشح بهدف شرائها وعدم نشرها. ووصف بيكر كيف دفع 30 ألف دولار للحصول على قصة من بواب ادعى أن لترمب ابناً من زواج غير شرعي، و150 ألف دولار لعارضة «بلاي بوي» السابقة كارين ماكدوغال، ولكنه لم يشترك في دفع مبلغ الـ130 ألف دولار لدانيالز.

وبينما أبقى المدعي العام في نيويورك، ألفين براغ، لائحة الشهود المحتملين طي الكتمان للحيلولة دون تعرضهم للهجمات من ترمب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها منصته «تروث سوشال»، يتوقع استدعاء كل من المحامي كيث ديفيدسون الذي مثل دانيالز، وكوهين ودانيالز، وكذلك الناطقة باسم ترمب خلال حملة عام 2016 وفي البيت الأبيض هوب هيكس، التي يمكن أن تواجه أسئلة عن الأحداث الفوضوية التي سبقت الدفع، بما في ذلك إصدار تسجيل «أكسيس هوليوود» السيئ السمعة، وفيه تفاخر ترمب بعلاقاته بالنساء.

وتخلل الأسبوع الثاني من المحاكمة شهادات رئيسية أمام هيئة المحلفين، وبينهم المساعدة التنفيذية السابقة لترمب منذ فترة طويلة روت رونا غراف، التي تذكرت ذات مرة رؤية دانيالز في برج ترمب، معبرة عن اعتقادها أن الممثلة كانت منافسة محتملة في برنامج «أبرانتيس» الذي أنشأه ترمب. وكذلك جرى الاستماع إلى الناشر السابق لصحيفة «ناشونال إنكوايرير» الشعبية ديفيد بيكر، الذي وافق على أن يكون بمثابة «عيون وآذان» لحملة ترمب من خلال المساعدة في إخفاء الإشاعات والادعاءات المضرة عن علاقة ترمب بالنساء.

وكذلك نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن أربعة أشخاص مطلعين أن ترمب يتذمر من وكيل الدفاع عنه المحامي تود بلانش، وبدأ يصب جام غضبه عليه، علماً أن بلانش كان لفترة المحامي المفضل لديه. واشتكى ترمب من أن بلانش، وهو مدع فيدرالي سابق، لم يتبع تعليماته من كثب، ولم يكن عدوانياً بما فيه الكفاية لكي يهاجم الشهود والمحلفين وميرشان نفسه.

بدء مفاوضات الدستور الجديد في البرلمان

«الأشوريون الكلدان» يثيرون أزمة بين تركيا وفرنسا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أضيفت أزمة جديدة إلى سجل الأزمات المتراكمة في العلاقات بين أنقرة وباريس، على خلفية قرار للجمعية الوطنية الفرنسية، يطالب الحكومة بجعْل ما وصفه بـ«المذابح التي ارتكبتها السلطات العثمانية بين عامي 1915و1918 ضد طائفة الآشوريين الكلدان» إبادة جماعية، ما أثار غضب تركيا.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان: «الاتهامات بشأن الآشوريين الكلدان في الحقبة العثمانية، الواردة في القرار، تفتقر إلى أي سند قانوني وتاريخي ونعدّه باطلاً وملغى».

ولفت البيان إلى أن الحكومة الفرنسية لم تؤيد قراراً مماثلاً اعتمده مجلس الشيوخ الفرنسي عام 2023، مضيفاً أن «حقيقة إدراج الاتهامات ذاتها، التي لا أساس لها من الصحة، على جدول أعمال الجمعية الوطنية من قبل نواب الحزب الحاكم هذه المرة هو مثال على مساعي تشويه الأحداث التاريخية من أجل مصالح سياسية».

وأكد البيان أن البرلمانات لا تملك سلطة تفسير التاريخ والحكم عليه، وأن «هذا القرار يتعارض أيضاً مع اتفاقية الأمم المتحدة لمنع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، والتي تنص على أنه لا يمكن توجيه الاتهام بجريمة الإبادة الجماعية إلا من قبل محكمة مختصة».

وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية، الاثنين، على اقتراح قرار قدمه رئيس كتلة النهضة (حزب الأغلبية الرئاسية)، سيلفان مايار، يطالب الحكومة بجعل «المذابح التي ارتكبتها السلطات العثمانية بين عامي 1915و1918 ضد الآشوريين الكلدان» إبادة جماعية. وصوّت جميع النواب لصالح القرار باستثناء أعضاء حزب «فرنسا الأبية» اليساري الذين امتنعوا عن التصويت.

ويلبي القرار طلباً متكرراً لطائفة الآشوريين الكلدان بهذا الاعتراف. وورد في نصه أن «الإبادة الجماعية للأرمن معترف بها من جانب كثير من الدول والمنظمات الدولية، وتعدّ واحدة من عمليات الإبادة الجماعية الأربع المقبولة رسمياً في الأمم المتحدة، ويتم إحياء ذكراها في 24 أبريل (نيسان) من كل عام من قبل فرنسا، ومذبحة الآشوريين تعاني عدم الاعتراف بها على أنها إبادة جماعية».

وجاء في نص القرار أنه «بين عامي 1915 و1918 تعرض الآشوريون في شمال بلاد ما بين النهرين (المناطق الجنوبية الشرقية من تركيا الحالية والمنطقة الشمالية الغربية من إيران) للذبح والتهجير القسري على أيدي القوات العثمانية والأكراد والأسلمة القسرية التي مارسها النظام العثماني».

ودعا الحكومة «إلى الاعتراف بأن الترحيل وقمع التراث الثقافي لأكثر من 250 ألف آشوري كلداني كان إبادة جماعية»، وطالبها بإدانة هذه الأعمال.

وتنطوي العلاقات التركية - الفرنسية على العديد من الملفات الخلافية التي تفجر التوتر بين الحين والآخر، من بينها اعتراف فرنسا بأحداث وقعت للأرمن في شرق الأناضول عام 1918 بأنها «إبادة جماعية للأرمن» على يعد العثمانيين، ورفض انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، ودعم اليونان في موقفها ضدها في شرق البحر المتوسط، ودعم أرمينيا في نزاعها مع أذربيجان في ناغورني قره باغ، وكذلك دعم «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تعدّها أنقرة تنظيماً إرهابياً وتقاتلها في شمال سوريا.

مفاوضات الدستور الجديد

على صعيد آخر، انطلقت رسمياً، أمس الثلاثاء، المفاوضات حول الدستور الجديد داخل البرلمان التركي، وبدأ رئيس البرلمان، نعمان كورتولموش، جولة على قادة الأحزاب السياسية الممثلة بالبرلمان، التقى في بدايتها زعيم المعارضة رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، بمقر مجموعة الحزب بالبرلمان.

وقال كورتولموش، في تصريحات مشتركة مع أوزيل، إن اللقاء إنه كان بناء. وأضاف: «تحدثت عن وجود بيئة تفاوض مفتوحة فيما يتعلق بالدستور الجديد، وهذا أمر ضروري. الأحزاب لديها مقترحات، ونريد دستوراً بتوافق اجتماعي، نود أن نتلقى آراء بشأن الإجراء حتى نهاية شهر مايو (أيار)، ربما في الصيف تنضج الأطراف مقترحاتها وتبدأ بيئة التفاوض عندما يعود البرلمان من عطلته الصيفية».

بدوره قال أوزيل: «إذا كنا سنلتزم بالدستور فلنغيره، في المرات السابقة التي جرى فيها تعديل الدستور لم يتم اتباعه، وقد أعربنا عن حساسيتنا بشأن هذه المسألة، سنناقش الأمر في حزبنا».

وقال رئيس حزب «الجيد» مساوات درويش أوغلو: «إذا تضمن التعديل الدستوري الجديد مواد تعزز نظام الرجل الواحد فسنقف ضده، جنباً إلى جنب مع أصدقائنا البرلمانيين، أما إذا ظهرت علامات التحول إلى نظام ديمقراطي برلماني، فسوف نجلس ونتحدث».

بسبب المستوى العالي جداً لـ«التهديد الإرهابي»

فرنسا تعزز الأمن أمام الكنائس والمعابد

باريس: «الشرق الأوسط»

طلب وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، الاثنين، تعزيز الإجراءات الأمنية قرب الكنائس، خلال الاحتفالات بعيدَي: الصعود 9 مايو (أيار)، والعنصرة 19 مايو؛ مشيراً إلى «المستوى العالي جداً للتهديد الإرهابي».

وقال الوزير في برقية اطلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية» إن «استمرار التوترات القوية على المستوى الدولي»؛ خصوصاً الحرب في غزة بين «حماس» وإسرائيل، يتطلب «الحفاظ على يقظة كبيرة» أمام أماكن العبادة المسيحية.

وأضاف دارمانان أنه سيتعين تأمين أكثر المواقع حساسية من خلال وجود أمني «ثابت في أوقات وصول المؤمنين ومغادرتهم» بدعم من الجنود.

ورفعت فرنسا مستوى التحذير، في إطار خطة الحماية الأمنية «فيجيبيرات» إلى أعلى مستوى، بعد اعتداء في صالة للحفلات في موسكو أسفر عن 144 قتيلاً، وتبناه تنظيم «داعش».

وفي مذكرة مكتوبة بخط اليد قبل عيد الفصح، أمر الوزير بتنظيم «وجود ملموس» للشرطة: «بشكل منهجي» أمام «جميع» الكنائس والمعابد، لا سيما خلال قداس الجمعة وعطلة نهاية الأسبوع. وأكد الوزير هذه التعليمات برسالة نصية قصيرة إلى رؤساء الشرطة.

وتم إحباط هجومين في طور الإعداد في فرنسا منذ مطلع العام. ويتعلق أحدهما «بعمل عنيف ضد مبنى ديني كاثوليكي» على يد رجل «يبدو أنه يرتبط بالفكر الجهادي»، حسب النيابة العامة لمكافحة الإرهاب.

وأشارت النيابة العامة إلى أن هذا الرجل البالغ 62 عاماً أودع الحبس الاحتياطي في 8 مارس (آذار) بتهمة «الارتباط بمجموعة إجرامية، من أجل الإعداد لجرائم ضد الأشخاص». وصادف عيد الفصح الذي يحيي ذكرى قيامة المسيح عند المسيحيين، الأحد عند الكاثوليك والبروتستانت، وفي 5 مايو عند الأرثوذكس.

الإفراج عن قاضٍ اختطفته «طالبان» في ديرا إسماعيل خان

باكستان: اعتقال 4 إرهابيين متورطين باستهداف صينيين

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

اعتقل الأمن الباكستاني أربعة من المشاركين في تنفيذ الهجوم الانتحاري، الشهر الماضي، الذي استهدف مهندسين صينيين في شمال غربي باكستان.

وأفادت مكافحة الإرهاب الباكستانية، في بيان الثلاثاء، بأن المعتقلين الأربعة يعدون من المتورطين الرئيسيين في تنفيذ الهجوم الذي استهدف حافلة تقل صينيين في منطقة «بيشام»، وأدى إلى مقتل خمسة مهندسين صينيين، مبينةً أنهم ينتمون إلى «حركة طالبان باكستان» المحظورة، ومشيرةً إلى أنه يجري التحقيق معهم؛ للحصول على مزيد من المعلومات.

في غضون ذلك، أعلن مسؤولون، الاثنين، الإفراج عن قاضٍ باكستاني اختطفه مسلحون، السبت الماضي، وذلك خلال عملية أمنية أسفرت عن مقتل ستة مسلحين على الأقل. وقال نعيم خان، أحد رجال الشرطة المحليين، إن نحو 15 مسلحاً اختطفوا القاضي عندما اعترضوا سيارته على طريق سريع في بلدة ديرا إسماعيل خان، مساء السبت.

ودفع حادث الاختطاف، الذي تعد حركة «طالبان باكستان» المتهمة بارتكابه، الجيش لتنفيذ عملية، حيث تم قتل ما لا يقل عن ستة مسلحين في مداهمات منفصلة مطلع الأسبوع، حسب بيان الجيش. ولم تتضح ملابسات الإفراج عن القاضي، ولكن خان قال إنه تم الإفراج عنه خلال مداهمة، ولم يقدم المزيد من التفاصيل.

وأحبط الأمن الباكستاني عملية إرهابية في إقليم بلوشستان، ونجح في القضاء على عنصر إرهابي. وأوضح بيان صادر عن الإدارة الإعلامية للجيش الباكستاني أن إرهابيين حاولا إيقاف سيارة ركاب على طريق في منطقة «هرناي» بإقليم بلوشستان، لكن قوات الأمن تدخلت وتبادلت إطلاق النار مع الإرهابيين، ونجحت في القضاء على أحدهما فيما أصيب الآخر بجروح. وقتلت الشرطة الباكستانية عنصراً إرهابياً خلال عملية أمنية نفذتها في مقاطعة خيبر القبلية شمال غربي باكستان. وأوضحت الشرطة، في بيان، أن الإرهابي الذي تم القضاء عليه ينتمي إلى تنظيم إرهابي محظور، وكان متورطاً في هجمات على قوات الأمن والشرطة، وفي أنشطة القتل المستهدف، وخطف الأطفال، مضيفة أن العملية تم تنفيذها بناء على معلومات استخباراتية رصدت موقعه، وتم القضاء عليه عندما رفض الاستسلام وقاوم بإطلاق النار.

موسكو تعلن إسقاط صواريخ بعيدة المدى أطلقتها كييف

أوكرانيا تتهم روسيا باستهدافها بذخائر عنقودية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

يطلق الجيش الروسي الصواريخ والطائرات المسيرة على المدن الرئيسية الأوكرانية، خصوصاً خاركيف وأوديسا، بشكل يومي تقريباً بعد أكثر من عامين منذ بدء الاجتياح الروسي. والثلاثاء قُتل شخص على الأقل وأصيب تسعة في غارات على خاركيف، ثاني مدن أوكرانيا التي تتعرض للقصف، حسب حصيلة جديدة للسلطات، فيما نددت السكك الحديد بهجوم «استهدف» شبكتها. وقال رئيس بلدية المدينة إيهور تيريخوف عبر تطبيق «تلغرام» الثلاثاء، إن عدة أهداف مدنية تضررت بسبب الغارة.

وترددت الأنباء عن استخدام قنابل انزلاقية في الهجوم على خاركيف، التي تقع على بعد 30 كيلومتراً فقط من الحدود الروسية. وفي غضون ذلك، ارتفع إلى خمسة أشخاص عدد القتلى في أعقاب هجوم صاروخي روسي على مدينة أوديسا الساحلية بجنوب أوكرانيا الاثنين. ووفقاً للسلطات، لا يزال هناك 23 مصاباً يخضعون للعلاج في المستشفيات.

واتهمت أوكرانيا، الثلاثاء روسيا بإطلاق ذخائر عنقودية خلال هجومها الصاروخي الذي استهدف مدينة أوديسا الساحلية في أوكرانيا. وقال مكتب المدعي العام الأوكراني، في بيان عبر تطبيق «تلغرام»، تعليقاً على الهجوم الذي وقع الاثنين: «هذا سلاح عشوائي يمكن أن يتسبب في حدوث خسائر فادحة بين السكان المدنيين».

وقال البيان إنه تم العثور على شظايا معدنية في دائرة نصف قطرها 1,5 كيلومتر من موقع الارتطام. ورافق البيان مقطع فيديو يظهر انفجارات ناتجة عن صاروخ باليستي من طراز إسكندر، وقد أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة 30 آخرين بجروح. واتهم مكتب المدعي العام الأوكراني الضباط الروس المسؤولين باستخدام السلاح عمداً لقتل أكبر عدد ممكن من المدنيين. وشنّت روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 وفي خضم النزاع، نشر الجانبان ذخائر عنقودية، وهي أسلحة متفجرة تنثر ذخائر صغيرة، رغم أن استخدامها محظور.

ولم توقع روسيا ولا أوكرانيا على الاتفاقية الدولية لحظر الذخائر العنقودية، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام 2010. وأطلقت أوكرانيا مؤخراً صواريخ مزودة بهذا النوع من الذخائر وفرتها الولايات المتحدة على أهداف في شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود، والتي ضمتها روسيا في عام.

كما كثفت روسيا في الآونة الأخيرة هجماتها على السكك الحديدية الأوكرانية الضرورية للتجارة ونقل المدنيين والإمدادات العسكرية. وقال الحاكم الإقليمي أوليغ سينيغوبوف إن القوات الروسية قصفت مدينة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا «بقنابل جوية موجهة». وأضاف أن مدنياً قتل. وأعلن لاحقاً أن عدد الجرحى ارتفع إلى تسعة أشخاص. وقالت شركة السكك الحديدية إن الشخص الذي قُتل يبلغ من العمر 24 عاماً، وإن أحد الجرحى من موظفيها. ونددت في بيان «بالهجوم الجديد للعدو الذي يستهدف البنى التحتية المدنية للسكك الحديدية».

وكان قد صرح مسؤول أمني أوكراني كبير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» الجمعة أن روسيا تسعى من خلال استهداف السكك الحديد إلى «شل» الإمدادات العسكرية، خصوصاً المعدات الغربية بهدف شن هجوم جديد. وشهدت أوكرانيا صعوبات على الجبهة في الأشهر الأخيرة ومخاوف من أن تشن موسكو هجوماً كبيراً في الأسابيع المقبلة. تعد البنى التحتية للسكك الحديدية حيوية بشكل خاص في أوكرانيا؛ لأنه منذ بداية الغزو الروسي في فبراير 2022، شلت حركة الملاحة الجوية المدنية برمتها.

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، أنها أسقطت ستة صواريخ من نوع «أتاكمس» بعيدة المدى زودت بها الولايات المتحدة أوكرانيا في الفترة الأخيرة، فيما قال حاكم شبه جزيرة القرم إن ذخائر سقطت على أراضيه. وكانت واشنطن أعلنت الأسبوع الماضي أنها أرسلت هذه الصواريخ إلى أوكرانيا التي كانت تطالب بها منذ فترة طويلة لتتمكن من ضرب مناطق خلف خط الجبهة. وأوضحت الوزارة الروسية في بيان أن الدفاع الجوي الروسي دمر ستة صواريخ من نوع «أتاكمس»، «خلال الساعات الـ24 الماضية» من دون تحديد مكان حصول ذلك. لكن حاكم شبه جزيرة القرم سيرغي أكسيونوف حذّر سكان هذه المنطقة من وجود «ذخائر غير متفجرة» متناثرة بعد تدمير «صواريخ أتاكمس». وأشار المسؤول إلى منطقة سيمفيروبول، إحدى المدن في شبه الجزيرة التي ضمتها موسكو عام 2014. وأرفق رسالته بصورة لكرة على الأرض، وهي، حسب قوله، إحدى «الذخائر» المعنية. لم تذكر روسيا ما إذا كانت الصواريخ أو الحطام المتساقط سببت أي أضرار، ولم تدل أوكرانيا بأي تعليق.

الأسبوع الماضي أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة أرسلت «صواريخ أتاكمس» إلى أوكرانيا في فبراير الماضي؛ «بناء على طلب مباشر من الرئيس جو بايدن». وكانت أوكرانيا استخدمت «صواريخ أتاكمس» الأميركية للمرة الأولى في أكتوبر (تشرين الأول) ضد روسيا، لكن تلك التي أرسلت مؤخراً لها مدى أطول يصل إلى 300 كيلومتر. وكانت أوكرانيا تسعى للحصول عليها من أجل ضرب طرق الإمداد الروسية أو المستودعات أو المقرات العسكرية البعيدة عن خط الجبهة. الأسبوع الماضي، أكد الكرملين أن هذا الإمداد الجديد لن يغير شيئاً في النزاع. وتتقدم القوات البرية الروسية على طول خط المواجهة في شرق أوكرانيا، حيث تواجه قوات كييف نقصاً في الذخيرة في الأسابيع الأخيرة. وأعلنت موسكو في الأيام الأخيرة سيطرتها على قرى عدة في شرق أوكرانيا. وقال الجيش الروسي، الاثنين، إنه سيطر على سيمينيفكا، في شمال غربي أفدييفكا.

وأصرّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وكان يقف إلى جانب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ في كييف، على أنّه «علينا أن نحبط معاً الهجوم الروسي»، مشيراً إلى أنّ روسيا «تحاول الإفادة» من التأخير في المساعدات الغربيّة.

حضّ زيلينسكي الغرب على تسريع إمدادات الأسلحة من أجل «إحباط» الهجوم الكبير الجديد الذي تستعدّ موسكو له، وفق كييف. وقال: «المدفعية والقذائف عيار 155 ملم، والأسلحة البعيدة المدى، وأنظمة الدفاع المضادة للطائرات، خصوصاً أنظمة باتريوت. هذا ما يملكه شركاؤنا وهذا ما يجب أن يكون موجوداً الآن هنا في أوكرانيا لتدمير طموحات إرهابيي روسيا».

ومنذ فشل هجومهم المضادّ في صيف عام 2023 بات الأوكرانيّون في موقف دفاعي. وواصلت روسيا قضم أراض في الشرق رغم الخسائر الفادحة منذ بداية العام في مواجهة الجيش الأوكراني الذي يفتقر إلى الذخيرة.

من جانب آخر، قال متحدث باسم إدارة الحدود الأوكرانية لوكالة «يوكرينفورم» للأنباء إن نحو 30 رجلاً أوكرانياً لقوا حتفهم خلال محاولات لعبور الحدود بشكل غير قانوني، وتجنب القتال في الحرب التي بدأتها روسيا عام 2022.

ونقلت الوكالة في وقت متأخر الاثنين عن المتحدث أندريه ديمتشينكو القول: «فقد البعض حياتهم خلال محاولتهم عبور نهر بين المرتفعات، أو اجتياز الجبال».

وفيما عدا بعض الاستثناءات، لا تسمح الأحكام العسكرية في أوكرانيا للرجال الأوكرانيين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و60 عاماً بمغادرة البلاد؛ لأنه قد تتم تعبئتهم للقتال. وقالت خدمة حرس الحدود الحكومية في بيان على مواقع التواصل الاجتماعي إن 24 رجلاً لقوا حتفهم أثناء محاولات لعبور نهر تيسا على حدود أوكرانيا مع رومانيا. وقال ديمتشينكو إن حرس الحدود كشف عن حوالي 450 مجموعة إجرامية حاولت تهريب الأشخاص عبر الحدود منذ بداية الحرب. وفي وقت سابق من أبريل (نيسان)، قال ديمتشينكو للإذاعة الأوكرانية إنه يتم في المتوسط توقيف عشرة رجال كل يوم خلال محاولات لمغادرة أوكرانيا بشكل غير قانوني.

وعلقت أوكرانيا الأسبوع الماضي تقديم الخدمات القنصلية للمواطنين الذكور الذين يبلغون سن الخدمة العسكرية حتى 18 مايو (أيار)، منتقدة رعاياها في الخارج ممن قالت إنهم يتوقعون الحصول على دعم من الدولة دون مساعدتها في معركة البقاء في الحرب أمام روسيا.

سكان محليون يتفقدون الأضرار في موقع تعرّض لضربة صاروخية روسية بخاركيف بأوكرانيا أمس (رويترز)

نحو 30 أوكرانياً لقوا حتفهم خلال محاولات لعبور الحدود بشكل غير قانوني

بتشجيع من الانخفاض الحاد في أعمال العنف... وأغلب الوافدين من الصين

«طالبان» تعمل على جذب السياح إلى أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

يحتشد نحو 30 رجلا في فصل دراسي في كابل، وهم جزء من أول مجموعة طلابية في معهد تديره «طالبان» لتدريب المهنيين في مجال السياحة والضيافة.

إنه فريق عمل متنوع. أحد الطلاب يعمل عارضا للملابس. والآخر يبلغ 17 عاما من عمره وليس له تاريخ وظيفي.

ويختلف الطلاب في العمر ومستوى التعليم والخبرة المهنية. إنهم جميعا من الرجال - فالنساء الأفغانيات ممنوعات من الدراسة بعد الصف السادس - ولا يعرفن أي شيء عن السياحة أو الضيافة. لكنهم جميعا يتوقون إلى الترويج لجانب مختلف من أفغانستان.

و«طالبان» سعداء بتقديم المساعدة. إن حكام أفغانستان منبوذون على الساحة العالمية، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى القيود التي يفرضونها على النساء والفتيات. فالاقتصاد منهك، والبنية التحتية سيئة، والفقر منتشر. ومع ذلك، يواصل الأجانب زيارة البلاد، بتشجيع من الانخفاض الحاد في أعمال العنف، وزيادة رحلات الطيران مع مراكز مثل دبي، والمفاخرة التي تأتي مع قضاء عطلة في وجهة غير عادية.

والأرقام ليست ضخمة - ولم تكن كذلك أبدا - ولكن هناك ضجة حول السياحة الأفغانية. في عام 2021، كان هناك 691 سائحا أجنبيا. وفي عام 2022، ارتفع هذا الرقم إلى 2300. وفي العام الماضي، كان هناك 7000، بحسب تقرير لـ«أسوشييتد برس» الثلاثاء.

ويقول محمد سعيد رئيس مديرية السياحة في كابل إن أكبر سوق للزوار الأجانب هي الصين بسبب قربها وعدد سكانها الكبير. وتتمتع أفغانستان أيضا بمزايا أكثر من بعض جيرانها. وأضاف: «قالوا لي إنهم لا يريدون الذهاب إلى باكستان لأنها خطيرة ويتعرضون للهجوم. وقال اليابانيون لي هذا أيضا. هذا جيد بالنسبة لنا. لكن هناك مساوئ أيضا».

يصعب الحصول على التأشيرات، كما أنها مكلفة. وقد قطعت كثير من الدول علاقاتها مع أفغانستان بعد عودة حركة «طالبان» إلى السلطة، ولا تعترف بها أي دولة باعتبارها حاكما شرعيا للبلاد. أما السفارات الأفغانية فإما إنها أغلقت أو علقت عملياتها. وهناك صراع مستمر على السلطة بين السفارات والقنصليات في أفغانستان التي يعمل فيها أشخاص من الإدارة السابقة المدعومة من الغرب، وتلك التي تخضع لسيطرة إدارة «طالبان» الكاملة.

واعترف سعيد بوجود عقبات أمام تطوير السياحة الأفغانية، لكنه قال إنه يعمل مع الوزارات للتغلب عليها. هدفه النهائي هو الحصول على تأشيرة عند وصول السياح، ولكن ذلك قد يستغرق سنوات. وهناك مشكلات في شبكة الطرق، التي هي نصف معبدة أو غير موجودة في بعض أجزاء البلاد، وتتجنب شركات الطيران إلى حد كبير المجال الجوي الأفغاني.

يُذكر أن العاصمة كابل يوجد بها معظم الرحلات الدولية، ولكن لا يوجد مطار أفغاني به طرق مباشرة مع الأسواق السياحية الرئيسية مثل الصين أو أوروبا أو الهند. ورغم التحديات، يريد سعيد أن تصبح أفغانستان قوة سياحية، وهو الطموح الذي يبدو أنه يحظى بدعم كبار قادة حركة «طالبان».

وقال: «لقد أرسلوني إلى هذه الدائرة بناء على تعليمات الشيوخ (الوزراء). يجب أن يثقوا بي لأنهم أرسلوني إلى هذا المكان المهم».

والطلاب أيضا لديهم تطلعات. ويريد عارض الملابس، أحمد مسعود طلاش، أن يتعرف على المواقع الرائعة في أفغانستان لمشاركاته على «إنستاغرام» وتاريخها من أجل النشر الإعلامي.

ويريد سمير أحمدزاي، خريج كلية إدارة الأعمال، افتتاح فندق ولكنه يعتقد أنه يجب أن يعرف المزيد عن السياحة والضيافة أولا.

وقال أحمدزاي: «إنهم يسمعون أن أفغانستان متخلفة، وأن الفقر وكل شيء يدور حول الحرب لكن لدينا 5000 سنة من التاريخ. يجب أن تكون هناك صفحة جديدة في أفغانستان».

تشمل الفصول الدراسية الحرف اليدوية الأفغانية وأساسيات الأنثروبولوجيا.

ومن المواضيع غير الرسمية كيفية التفاعل مع النساء الأجنبيات، وكيف يمكن أن يتعارض سلوكهن أو عاداتهن مع العادات والمراسيم المحلية.

ومن الأمثلة على ذلك النساء اللاتي يدخن أو يتناولن الطعام في الأماكن العامة، أو يختلطن بحرية مع الرجال الذين لا تربطهن بهم صلة قرابة عن طريق الدم أو الزواج.

وفرضت «طالبان» على النساء اللباس الشرعي واشتراطات بأن يكون لهن ولي أمر أو محرم عند سفرهن. أصبح تناول الطعام وحده والسفر وحده والتواصل الاجتماعي مع النساء الأخريات في الأماكن العامة أكثر صعوبة. مع إغلاق صالات الألعاب الرياضية أمام النساء وحظر صالونات التجميل، هناك عدد أقل من الأماكن التي يمكن أن يلتقين فيها خارج المنزل. وفي إشارة إلى أن البلاد تستعد لاستقبال المزيد من الزوار الأجانب، أعاد فندق «سيرينا»، وهو الفندق الوحيد في البلاد فئة الخمس نجوم، فتح المنتجع الصحي النسائي وصالون للنساء الأجنبيات بعد إغلاقه لمدة شهر.

أفغان يلتقطون صور سيلفي في قصر دار الأمان الذي تم تجديده في كابل الأربعاء الماضي (أ.ب)

شهر كامل مر على الهجوم الدموي المروع الذي استهدف المركز التجاري الترفيهي «كروكوس» قرب العاصمة الروسية موسكو، ولم يستفق بعد الجزء الأعظم من الروس من الصدمة.

استغرقت العملية نحو ربع ساعة فقط، منذ أن ترجل أربعة مسلحين من سيارة رينو بيضاء، واقتحموا البوابات بسهولة، وفتحوا نيراناً كثيفة من أسلحة آلية على كل من وقع في طريقهم نحو قاعة احتفالات موسيقية. في القاعة ألقوا عبوات ناسفة أشعلت النيران في المبنى. من لم يقتل بالرصاص مات اختناقاً أو بسبب الحروق.

هجوم رسمت تفاصيله بدقة. ولكن أيضاً ببساطة مذهلة.

كان المهاجمون يعرفون سلفاً الطريق التي سوف يسلكونها. ويعرفون جيداً أن رجال الأمن في المكان ليسوا مسلحين إلا بما تيسر من هراوات وآلات صاعقة لم تصمد للحظة أمام هجوم البنادق والرصاص.

«الشرق الأوسط» تسلط، في هذا التحقيق، الضوء على نتائج العملية التي تعرف بـ «إرهاب كروكوس»، وما يواجهه الوافدون من العمالة إلى روسيا، وكذلك المهاجرون الذين يقدر عددهم بالملايين، خصوصاً من آسيا الوسطى، ومخاطر تحول فئات هشة إلى هدف سهل للتجنيد.

10 ملايين مهاجر من آسيا الوسطى... فئات هشة تتحول هدفاً سهلاً للتجنيد

«إرهاب كروكوس» يطوّق العمالة الوافدة إلى روسيا

موسكو: رائد جبر

ربع ساعة زلزلت روسيا، وأعادت إلى الأذهان سلسلة كاملة من مآسي الهجمات الانتحارية وتفجير المباني السكنية، واستهداف الطائرات المدنية في بداية الألفية الثالثة.

سرعان ما تبين أن المهاجمين الأربعة من طاجكستان. الجمهورية الآسيوية الوادعة، التي تعد من بين البلدان الأفقر في الفضاء السوفياتي السابق، والتي تدفع معدلات البطالة وانعدام فرص العمل فيها فئات الشباب إلى الهجرة شمالاً نحو روسيا بحثاً عن حياة أفضل وعن فرص عمل في البلد الجار الكبير.

صحيح أن الرواية الرسمية الروسية وجهت أصابع الاتهام إلى أوكرانيا، وربطت الهجوم بـ«الحرب الشاملة» من جانب الغرب على روسيا. وحتى عندما اتضح أن منفذي الهجوم ومن عاونهم في التحرك داخل روسيا ومن زودهم بالمتفجرات والسلاح والمال ينخرطون مباشرة في صفوف تنظيم «داعش - خراسان»، ظلت موسكو مصممة على روايتها بأن الأجهزة الأوكرانية والغربية استخدمت إرهابيين لتحقيق أغراضها.

نتيجة التحقيقات الأولية فتحت على مخاوف جدية؛ خصوصاً أن المتهمين الـ13 الذين يقبعون حالياً في سجن التحقيق، أعلنوا خلال الاستجواب ارتباطهم بتنظيم «داعش - خراسان» الذي ينشط في منطقة آسيا الوسطى، وبعضهم كان قد مارس نشاطات في داغستان الواقعة في منطقة شمال القوقاز، وتعد الخاصرة الرخوة لروسيا ومركز النشاط المسلّح للمجموعات المتشددة.

مرة واحدة، أعاد هجوم كروكوس إلى الواجهة فزاعة «الإرهاب الإسلامي» الذي عاشت معه روسيا سنوات صعبة. ومرة واحدة بات ملايين المسلمين الذين قادتهم أحوالهم المعيشية القاسية للهجرة من أوطانهم في قفص اتهام كبير، حتى وصل الأمر إلى أن تصفهم تعليقات في وسائل إعلام حكومية بأنهم «قنبلة موقوتة» تهدد روسيا.

من جحيم الفقر إلى دائرة الاتهام

يعيش في روسيا وفقاً لتقديرات دوائر الإحصاء نحو 17 مليون أجنبي. وهو رقم كبير للغاية بالنسبة إلى بلد لا يزيد عدد سكانه على 144 مليون نسمة، ولا يشجع تقليدياً على الهجرة إليه، كما أنه لا يمنح امتيازات للمهاجرين الجدد.

بين هؤلاء نحو 10 ملايين نسمة من جمهوريات آسيا الوسطى الخمس (كازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وتركمانستان).

يصعب وضع أرقام مؤكدة عن نسب المهاجرين غير الشرعيين منهم، أي أولئك الذين اجتازوا الحدود وخالفوا قوانين الهجرة والإقامة منذ سنوات. إذ تراوح تقديرات الأجهزة المختصة لحجم هذه الفئة بين أربعة ملايين وسبعة ملايين مهاجر ليسوا مسجلين لدى دوائر الدولة.

يعيش الجزء الأعظم من هؤلاء في ظروف معيشية قاسية، داخل تجمعات مغلقة، غالباً ما تكون مستودعات تابعة لأصحاب الأعمال في مجالات مختلفة على رأسها قطاع البناء. ويتكدس عشرات من العمال الوافدين داخل غرف ضيقة وغير مجهزة للسكن. أو يختار كثيرون أن يسكنوا داخل ما يسمى «الغرف المطاطية» وهو تعبير رائج لشقق سكنية ضيقة أو مبان ينحشر فيها عدد كبير من الوافدين يفوق قدرتها الاستيعابية الطبيعية، طمعاً في توفير أجرة المسكن وتقليص النفقات الخاصة بالمأكل والنفقات المعيشية الضرورية الأخرى.

ولا تعد مشكلة العمالة الوافدة حديثة العهد في روسيا، فقد ظلت تؤرق الأجهزة الخاصة على مدى سنوات طويلة، لكن التركيز عليها يشتد أو يتراخى وفقاً للظروف التي تعيشها البلاد. فمثلاً زادت ظروف الحرب في أوكرانيا من الحاجة للعمالة الرخيصة، واستفادت قطاعات اقتصادية واسعة من «جيش العمال الوافدين» لتطوير أعمالها وخصوصاً في مجالات البناء والنقل والتنظيفات وبعض الصناعات والخدمات الأخرى.

أيضاً، أطلقت موسكو سلسلة تسهيلات للإفادة من هذا الجيش البشري الكبير عبر تبسيط إجراءات الحصول على الجنسية وتصويب الوضع القانوني للمهاجرين غير الشرعيين في مقابل الخدمة على الجبهة لفترات محددة لسد النقص في القوة البشرية المطلوبة.

أسئلة عن قدرة «داعش خراسان» على التمدد داخل روسيا وتشكيل خطر جدّي

في المقابل، فإن هجوم كروكوس أعاد التذكير بالخطر الكامن، وبرزت تحذيرات من سهولة تجنيد إرهابيين في مقابل مبالغ مالية محدودة. يكفي القول إن منفذي هجوم كركوس حصلوا على مبلغ متواضع للغاية مقابل تنفيذ الهجوم الدموي، ودلت الاعترافات على أن المخططين حولوا مبالغ نقدية بقيمة نصف مليون روبل (5000 دولار) ووعدوا بدفع مبلغ مماثل بعد إتمام العملية.

مباشرة بعد الهجوم، رفعت روسيا درجة التأهب حيال مشكلة العمالة الوافدة إلى أقصى مستوى.

جاءت إشارة البداية من الرئيس فلاديمير بوتين الذي أمر بتجديد جذري لسياسات الهجرة. ودعا أمام مجلس إدارة وزارة الداخلية، وكالات إنفاذ القانون والخدمات الخاصة بالعمل مع الوزارة والتنسيق مع الحكومة والإدارة الرئاسية، لتحقيق هذا الهدف.

مباشرة بدأت حملة واسعة من عمليات الدهم والملاحقة، على أماكن تجمع المهاجرين وظهرت على الفور «الحاجة إلى وضع قواعد بيانات إلكترونية رقمية حديثة».

كما أطلقت وزارة الداخلية مشروع قانون لتشديد سيطرة الدولة على مجال الهجرة. ووفقاً للنسخة الجديدة من القانون يخضع الأجانب لتدابير صارمة للغاية وتخفض أيضاً فترة إقامتهم في البلاد إلى 90 يوماً في السنة.

سفر معاكس

بعد الهجوم الإرهابي على كروكوس مباشرة، سجلت الدوائر المختصة عمليات سفر جماعي للعمال الوافدين، وخصوصاً بين مواطني طاجيكستان.

وقال نائب وزير العمل في الجمهورية، شاخنوزا نوديري، إن عمليات الفرار الجماعي «لا تتعلق على الأرجح بالمضايقات الأمنية، بل بتفشي الخوف والذعر من عمليات انتقامية محتملة».

رغم ذلك، توقعت الوزارة أن يكون التدفق ظاهرة مؤقتة ودعت مواطنيها إلى عدم الاستسلام للرسائل الاستفزازية التي انتشرت بكثرة على الإنترنت وحملت تهديدات لمواطني طاجيكستان في روسيا.

ووفقاً لوزارة العمل في طاجيكستان، يقطن في روسيا أكثر من مليون طاجيكي غالبيتهم الساحقة عمال معدمون لا يتمتعون بخبرات عملية أو كفاءات مهنية.

في عام 2023، قدم 627 ألف طاجيكي إلى روسيا للعمل. ووفقاً لتقارير مؤسسة «روس ستات» الإحصائية، فإن هذا يعادل ربع عدد الأجانب الذين دخلوا البلاد.

عمّال ممنوعون من العمل

اللافت أنه في غمار النقاشات حول «الخطر» الذي يحمله المهاجرون من منطقة آسيا الوسطى، وعلى خلفية الأجواء الأمنية المكثفة بعد الهجوم، سارعت بعض المناطق والقطاعات إلى وضع تشريعات جديدة تحظر توظيف العمال الوافدين، وخصوصاً في المناطق الحساسة والحدودية مع أوكرانيا؛ حيث تتنامى المخاوف من استخدام متشددين لشن هجمات.

وهكذا، أعلنت سلطات شبه جزيرة القرم حظر استخدام العمالة الوافدة في عشرات المهن في هذه المنطقة.

وبدأت عمليات واسعة لـ«تطهير» الإقليم منهم. وفقاً للعملية الجارية حالياً سيتم حتى نهاية عام 2024، توسيع الحظر الشامل على جذب الأجانب للعمل في إنتاج المحاصيل وصيانة المباني والأقاليم وجمع النفايات والتخلص منها. ووقع رئيس الإقليم المعين من جانب موسكو سيرغي أكسينوف مرسوماً بهذا الشأن.

ووفقاً للتدابير الجديدة سيتعرض المهاجرون للمسؤولية الجنائية والطرد من البلاد بسبب أي انتهاك.

وتشمل قائمة المجالات التي يتم فيها فرض قيود على عمل الأجانب إنتاج المحاصيل وتربية الماشية والصيد، والتعدين، وإنتاج الأغذية والمشروبات، وتوفير الكهرباء والغاز، وجمع ومعالجة مياه الصرف الصحي. كما يُحظر على العمال المهاجرين في شبه جزيرة القرم العمل في تجارة الجملة والتجزئة (باستثناء مبيعات السيارات والدراجات النارية)، في التلفزيون والراديو، في المعاملات العقارية في التعليم، في مجال الرياضة والترفيه والتسلية. بالإضافة إلى ذلك، لن يتمكن الأجانب في المنطقة من مزاولة أعمال النشر والتأجير، أو العمل في مجال تكنولوجيا المعلومات، في المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف.

ووفقاً لخبراء سوف يؤثر الحظر المفروض على توظيف المهاجرين على إنتاج المنتجات المطاطية والبلاستيكية، ومصايد الأسماك وتربيتها، والهندسة المعمارية والتصميم الهندسي، ومجالات التوظيف واختيار الموظفين.

أثر بالغ في الإنتاج

في مناطق أخرى من البلاد بينها العاصمة موسكو قرر عدد من مديري شركات الإدارة إعطاء الأولوية عند التوظيف للسكان المحليين. لكنّ هذه التدابير وكثير مثلها أثارت مخاوف جدية لدى قطاعات اقتصادية واسعة. ويقول سيرغي كوستيوتشينكوف، رئيس لجنة الإسكان والخدمات المجتمعية بغرفة التجارة والصناعة: «على مدى السنوات العشرين الماضية، ركزت روسيا على جذب المهاجرين غير المهرة، واليوم باتوا يشكلون جزءاً كبيراً من اقتصادنا». مشيراً إلى أنه «من المستحيل الآن رفض خدماتهم».

وأوضح الخبير الاقتصادي فياتشيسلاف بوستافنين أنه «سوف تنهار الخدمات السكنية والمجتمعية والزراعة والنقل وغيرها من الصناعات». وأضاف أنه لا يوجد مثال واحد في العالم تطورت فيه دولة ذات عدد سكان منخفض دون تدفقات الهجرة.

وباتت روسيا حالياً، وفقاً للخبراء تواجه معضلة واختياراً صعباً بين المتطلبات الأمنية والحاجة إلى تشديد خطط السيطرة الكاملة على حياة المهاجرين في الاتحاد الروسي والمحافظة في الوقت ذاته على تلبية الحاجة الماسة إليهم بين أصحاب العمل الروس.

وهو أمر أوضحه الأمين العام لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي إيمانجالي تاسماجامبيتوف عندما قال إنه من المهم للغاية التصرف «بهدوء» وعدم الانجرار للأفعال العاطفية، محذراً من «أخطاء يمكن أن تكون لها عواقب سلبية للغاية وطويلة الأمد». في هذا الإطار يضع المسؤول الإقليمي بين المخاطر، التأثيرات على مستوى العلاقات ببلدان الجوار الروسي، وزاد أنه «من المهم للغاية عدم السماح بتدهور الوضع في مجال سياسة الجنسية والهجرة في روسيا. وإذا تم اتخاذ خطوات تؤدي إلى الضغط على العمالة المهاجرة من دول آسيا الوسطى، فإن ذلك سيؤدي إلى نزوحهم الجماعي. المشكلة، بالطبع، ليست فقط أن هذا سيؤثر سلباً على قطاعات معينة من الاقتصاد الروسي؛ حيث يوجد نقص موضوعي في العمال، ولكن أولاً وقبل كل شيء، سيحفز المشاعر المعادية لروسيا في بلدان الجوار». وحذّر تاسماجامبيتوف من أن هذا المسار سوف يقود إلى تلبية أهداف المبادرين والمنفذين للهجوم الإرهابي في قاعة كروكوس.

هل ينجح «داعش» في التمدد داخل روسيا؟

واحد من الأسئلة الرئيسية التي طرحها إرهاب كروكوس بقوة، حول قدرة تنظيم «داعش خراسان»، الذي تحول وفقاً لخبراء إلى الكتلة الرئيسية للتنظيم على المستوى الدولي، على التمدد داخل روسيا وتشكيل خطر جدي مستقبلي.

لفت الأنظار في هذا السياق أن التنظيم أعلن مسؤوليته عن العملية في منطقة تعد تقليدياً منطقة نشاط فرع شمال القوقاز، بمعنى أنه استخدم هجوم كروكوس للإعلان رسمياً عن انتقال نشاطه إلى الداخل الروسي، ووضع فرع شمال القوقاز تحت قيادته مباشرة. ويدعم هذه الفرضية أن العناصر التي قامت بتسهيل تنقل المنفذين وتزويدهم بالسلاح هم من المتشددين في داغستان.

يقول الخبير الأوزبكي البارز في شؤون الإرهاب، فيكتور ميخائيلوف، إن القائمين على تجنيد متطوعين في روسيا من بين العمال المهاجرين، باتوا ينجحون في تحقيق خطوات واسعة، رغم أنهم يواجهون عقبات في إرسال المجندين إلى مناطق أخرى، بسبب الصعوبات اللوجيستية.

وبحسب ميخائيلوف، فإن التنظيم الدولي يعمل حالياً على تثبيت فكرة مغايرة لمبدأ عمل تنظيم «القاعدة» سابقاً، الذي ركز على «الهجرة من أجل الجهاد»، فنشاط «داعش» كما يقول الخبير يقوم في روسيا على «إحلال الخلايا الجهادية داخل مناطق العدو».

بهذا المعنى تشكل روسيا نقطة حساسة، لأنها أحد مراكز التوظيف النشط بين العمال المهاجرين الذين يسهل العمل في أوساطهم.

وفي رأي الخبير فإن جميع الهجمات الإرهابية التي ارتكبها «داعش» لها سمات مشتركة، «وهم يعرفون كيفية العثور على منفذين» وكيف يمكن توجيه «الضربات» في المناسبات العامة.

كمثال؛ يقول ميخائيلوف إن مواطني أوزبكستان المقيمين حالياً في روسيا يبلغ تعدادهم نحو مليون و200 ألف، «وهذه الفئات الاجتماعية ضعيفة للغاية، ولدينا دراسة كاملة حول هذا الموضوع. لقد تواصلنا مع القائمين بالتجنيد أنفسهم ومع أولئك الذين تم تجنيدهم، ونعرف جميع خوارزمياتهم جيداً».

يقول ميخائيلوف إن تعبير «القنبلة الموقوتة» الذي تم إطلاقه على المهاجرين من منطقة آسيا الوسطى لا يعكس مبالغة كبيرة لجهة سهولة عمل التنظيم الإرهابي في أوساط العمال الوافدين.

لتوضيح الفكرة، ينطلق من أن «داعش» خلافاً لتنظيم «القاعدة» الذي كان ينشط على وسائل التواصل الاجتماعي، يفضل العمل المباشر مع المرشحين للتجنيد. كما أن التجنيد المباشر لا يحتاج إلى فترات زمنية طويلة لإعداد كوادر متشددة نفسياً وقتالياً، كما كان يفعل تنظيم «القاعدة»، لأن الحاجة هنا تتلخص في إعطاء تعليمات بتنفيذ عملية محددة هدفها الترويع إلى أقصى درجة، و«إذا نجح المنفذ في الفرار بعد ذلك فهذا جيد وإذا لم ينجح فلا بأس».

ووفقاً لهذه الرؤية، يرى الخبير أن فرص توظيف الإرهابيين في روسيا كبيرة للغاية، لأن تلك الفئات الهشة الضعيفة تعد وسطاً جيداً جداً للتعامل معها. ويضيف: «هم ببساطة شبه متعلمين، ولا يعرفون القرآن جيداً، ويتغذون على قصاصات من المواعظ وما يوضع في آذانهم. مع هؤلاء المرشحين يبدأ مسؤول التوظيف عملاً محدداً. ولذلك، في أغلب الأحيان يجد القائم بالتجنيد مجنديه المحتملين في المساجد بين الشباب المتحمسين دينياً. وفي الوقت نفسه، فإنهم صادقون في دوافعهم، ويتجنبون، على سبيل المثال، المخدرات والكحول، مثل المؤمنين المسلمين الحقيقيين».

وتشير الإحصاءات التي استند إليها الخبير إلى أنه «بين كل 10 أشخاص يعمل معهم المجند، واحد فقط مستعد للذهاب نحو عمل تفجيري أو هجوم مسلح». ورغم أن النسبة ليست كبيرة جداً لكنها تبقى خطيرة للغاية.

أيضا يرى ميخائيلوف أن تمدد نشاط «داعش» في روسيا يصنع مشكلتين كبيرتين: «الأولى هي أن رُهاب المهاجرين سوف يتطور داخل البلاد. والمشكلة الثانية هي مع مصير هؤلاء المهاجرين الذين سيضطرون إلى الخروج من (بلد الكسب)، وسيضطرون إلى العودة إلى ديارهم. فماذا سيحدث إذا عاد ما لا يقل عن 150 إلى 200 ألف مهاجر إلى دول آسيا الوسطى؟».

ويتابع قوله: «ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار أن كل مهاجر يطعم خمسة أفراد من أسرته على الأقل. هذا سوف يخلق وضعاً صعباً وخطيراً للغاية، ويجعل تجنيد إرهابيين جدد في هذه البيئة أمراً بسيطاً للغاية». وهكذا فإن «ولاية خراسان» وفقاً له، بعد أن نفذت الهجوم الإرهابي في روسيا: «حققت مائة في المائة من أهدافها».

عمال يستخدمون الحبال الهوائية لتنظيف نوافذ مطار دوموديدوفو بموسكو الذي يملكه رجل الأعمال الروسي دميتري كامينشيك (غيتي)

جندي أفغاني يتفقد مبنى تَضرر خلال عملية ضد تنظيم «داعش خراسان» في منطقة آسين بأفغانستان ويُعتقد أن حافظ سعيد خان أمير التنظيم بمقاطعة خراسان قُتل خلالها (غيتي)

صور للمشتبه بهم الأربعة بتنفيذ الهجوم نُشرت مع بدء محاكمتهم في موسكو (أ.ف.ب)

تفحم صالة «كروكوس سيتي هول» للحفلات في موسكو بسبب الهجوم (أ.ف.ب)

المنطقة و«اللمسات الأخيرة»

طارق الحميد

لا يزال نتنياهو «حبيس» قرار اجتياح رفح من عدمه وكأنه هو المحاصر وليس «حماس»

أعلن وزيرا خارجية المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية اقترابهما من وضع «اللمسات الأخيرة» على اتفاق أمني بينهما لطالما طال انتظاره، وهو اتفاق مهمٌّ دون شك لكلا البلدين، وله تأثير على المنطقة، وبمجالات مختلفة.

وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قال خلال مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد بالرياض: «اقتربنا بالفعل من وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقات الثنائية مع الولايات المتحدة»، مضيفاً: «معظم العمل جرى إنجازه بالفعل. لدينا الخطوط العريضة لما نعتقد أنَّه يجب أن يحدث على الجبهة الفلسطينية». كما أجاب وزير الخارجية الأميركي، بلينكن، في المؤتمر نفسه، عن السؤال نفسه إجابة مشابهة، حيث قال بلينكن: «قمنا بعمل مكثف خلال الأشهر الماضية حتى قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول)، نريد التركيز على الجزء المتعلق بالفلسطينيين في أي اتفاقية. أعتقد أنه قارب على الانتهاء».

كلتا الإجابتين تضمنت الحديث عن «الجزء المتعلق بالفلسطينيين»، فهل هذه «اللمسات الأخيرة» سعودية - أميركية فقط، أم أنها كذلك، ولكن القضية الفلسطينية هي من صميمها؟ هذا المسألة غير واضحة تفاصيلها الآن.

الواضح الآن أن المنطقة كلها، وفيما يتعلق بالحرب على غزة، باتت على أعتاب «اللمسات الأخيرة»، ومن عدة اتجاهات. اليوم عبّر الوسيط القطري عن نفاد صبره مع كلا الطرفين، إسرائيل و«حماس». وعادت مصر للواجهة باتصال الرئيس الأميركي بنظيره المصري.

واليوم تهرول الولايات المتحدة لحماية رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو خشية صدور قرار إدانة ضده من محكمة الجنايات الدولية. ونتنياهو بدوره يلوح بأن لا هدنة بحال صدر قرار قضائي أممي ضده.

وفي الوقت نفسه لا يزال نتنياهو «حبيس» قرار اجتياح رفح من عدمه، وكأنه هو المحاصر وليس «حماس»، لأن اجتياح رفح سيعقد من وضعه الدولي، وحالة الجمود هذه دون تسوية أو هدنة، تهدد تحالف حكومته المتطرفة بإسرائيل، ومستقبله السياسي.

وبالنسبة لـ«حماس»، فإن وضعها ليس بأحسن حال من نتنياهو، وها هي تحاول التقرب من السلطة الفلسطينية على أمل تلميع الصورة، والبقاء في حكم غزة مستقبلاً، مع الحديث العلني، وربما البحث الحثيث، عن مسألة الانتقال من قطر.

وهناك الصمت الإيراني الواضح، ومنذ الضربة الإسرائيلية على أصفهان رداً على الهجوم الإيراني الشكلي على إسرائيل. رغبة طهران الأساسية الآن تتركز على ضمان عدم ضرب إسرائيل لـ«حزب الله»، ومحاولة حجز كرسي في طاولة المفاوضات القادمة.

ولذلك خفض الحوثي هجومه في البحر الأحمر، ولجمت إيران «الحشد الشعبي» في العراق، الذي أكد مسؤولوه في عدة تصريحات صمود الهدنة المعلنة بعدم التعرض للقواعد الأميركية في المحيط الجغرافي، تحديداً في سوريا.

وعليه فإن كل ما سبق يقول لنا، بل ويظهر، أن المنطقة برمتها على مشارف وضع «اللمسات الأخيرة» على خلفية الحرب في غزة، فإما اتفاق ينتج عنه سقوط البعض من فوق الشجرة، حيث لم يفلحوا بالنزول الآمن.

أو هروب البعض إلى حافة الهاوية، وسيدفعون أيضاً أثماناً ليست بسهلة، وبالطبع فإنَّ الثمن الإنساني هو الأهم والأغلى. ولذا فإننا أمام مرحلة «اللمسات الأخيرة»، وليس كلها شر.

أميركا: احتجاج الطلاب جزء أساسي من التعليم

سيرج شميمان*

طلاب اليوم يطالبون بأن تسحب جامعة كولومبيا استثماراتها من الشركات التي تستفيد من الغزو الإسرائيلي لغزة

إذا كان الطلاب في عام 1968 قد انقسموا إلى جماعة متمردة: أشخاص بُغَضاء من ذوي الشعر الطويل، وأخرى محافظة من ذوي الشعر القصير للغاية، مع الكثير من المترددين فيما بينهما؛ فإن الاحتجاجات الحالية في جامعة كولومبيا - وفي العدد المتزايد من الجامعات الأخرى التي انتشرت فيها - قد شهدت انقسامات شخصية وقبيحة في كثير من الأحيان بين الطلاب اليهود والطلاب العرب أو المسلمين، أو أي شخص يُنظر إليه على أنه بالجانب «الخطأ» من الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

أدى ذلك بدوره إلى دفع الاحتجاجات مباشرة إلى سياسات الاستقطاب في البلاد؛ إذ صور السياسيون والخبراء من تيار اليمين مخيمات الطلاب على أنها مظاهر خطيرة لمعاداة السامية واليقظة، وطالبوا بهدمها - وطلبت العديد من إدارات الجامعات الشرطة للقيام بذلك على وجه التحديد.

إن تحول الاحتجاجات إلى مباراة سياسية وطنية ربما كان أمراً لا مفر منه - الجميع، حتى الرئيس ريتشارد نيكسون، تحدثوا بصوت عالٍ عن الطلاب في عام 1968 - لكنه لا يزال أمراً مخزياً؛ لأن الاحتجاجات الطلابية، حتى في أكثر حالاتها اضطراباً، هي في جوهرها امتداد للتعليم بوسائل أخرى، وذلك لإعادة صياغة تعريف الحرب للخبير العسكري الشهير كارل فون كلاوزفيتز.

الفكرة المقدسة المتمثلة في الجامعة باعتبارها معقلاً للخطاب والتعلم لا تستبعد، ولا يمكنها أن تستبعد، المشاركة في المناقشات المعاصرة، وهو ما يجري تأهيل الطلاب لقيادته. من فيتنام إلى نظام الفصل العنصري إلى مقتل جورج فلويد، كانت الجامعات مكاناً مفتوحاً للنقاش والاستفسار الصريح وأحياناً الملتهب. وكلما رأى الطلاب الجامعات باعتبارها متواطئة أو مخطئة في مواقفها، فإنها تتعرَّض لتحديات من جانب مجتمعاتها من الطلاب والمعلمين. وإذا لم تكن الجامعة قادرة على تحمل حرارة الأحداث الراهنة، فلن تتمكن من خدمة رسالتها الأساسية.

الحجة المضادة هنا بطبيعة الحال أن العملية التعليمية تتعطل من دون اللياقة والهدوء، وعليه فمن اللائق والضروري أن تفرض الإدارات النظام. لكن التعطيل ليس الناتج الثانوي الوحيد؛ فالاحتجاجات يمكن أيضاً أن تشكل وتعزز التعليم؛ إذ إن عدداً غير متناسب من أولئك الذين انتفضوا في جامعة كولومبيا عام 1968 ذهبوا إلى الخدمة الاجتماعية من نوع ما، مدفوعين بقيم المثالية والإيمان بالتغيير الذي عزز احتجاجاتهم والحركة الاجتماعية الأوسع في الستينات.

كنت طالباً للدراسات العليا في السنة الأولى بجامعة كولومبيا عام 1968، أعيش في الضواحي، وكنت شاهداً أكثر مني مشاركاً في أحداث ذلك الربيع. ولكن كان من المستحيل ألا تنجرف مشاعرنا داخل الحرم الجامعي.

كان الحافز هو احتجاج الطلاب السود على بناء صالة رياضية في حديقة مورنينغسايد، الأمر الذي تطرق إلى العديد من مظالم السود ضد الجامعة - الطريقة التي كانت تُقتحم بها أحياء السود، ومحدودية الوصول إلى صالة الألعاب الرياضية، والباب المنفصل لسكان المنطقة، وكثير منهم من السود. وكان الشعار «لا بد من رحيل نادي جيم كرو».

أثار اعتصام السود سريعاً الطلاب من جميع القضايا الاجتماعية والسياسية الأخرى في تلك الحقبة المضطربة - الحرب التي كانت تقتل العشرات من الفتية الأميركيين وعدداً لا يحصى من الفيتناميين كل أسبوع، والعنصرية التي كانت قبل أسابيع فقط قد أودت بحياة القس مارتن لوثر كينغ جونيور... ونعم، الاحتفال بقوة الزهور والحب. تمت تسوية مشكلة الصالة الرياضية في جامعة كولومبيا بهدوء، ولكن بحلول ذلك الوقت، كان طلاب آخرون يحتلون عدة مبانٍ أخرى. وأخيراً، استدعى رئيس جامعة كولومبيا، غرايسون كيرك، الشرطة.

لديّ لقطة محفورة في ذاكرتي لمجموعات من الطلاب يتجوَّلون حول حرم الجامعة، الغارق في حطام المواجهة، والعديد منهم يرتدون الضمادات الرياضية بفخر بسبب الإصابات التي سببتها عملية الاجتياح العنيفة لقوة الدورية التكتيكية. وانطلقت موسيقى الهلاوس النفسية من بعض النوافذ، وقام رجل صيانة وحيد بدفع جزازة العشب الصاخبة فوق رقعة من العشب الأخضر بقيت على قيد الحياة.

كانت الاعتصامات قد انتهت، وتمت استعادة النظام، ولكن تم إطلاق العنان لشيء مخيف وجميل، وهو الإيمان بأن الطلاب فقط يمكنهم فعل شيءٍ ما حول ما هو خاطئ في العالم، أو على الأقل كانوا على حق في المحاولة.

الرواية الكلاسيكية لكولومبيا (68)، بعنوان «بيان الفراولة»، وهي يوميات ساخرة ولاذعة كتبها طالب جامعي يُدعى جيمس سيمون كونين، الذي شارك في الاحتجاجات، تُصور الفوضى المشوشة من الأسباب والمثل والإحباط والإثارة الفجة لذلك الربيع. وأضاف: «بعيداً عن تحديد ما لم يكن، من الصعب للغاية القول على وجه اليقين ما الذي يعنيه أي شيء. ولكن كل شيء يجب أن يكون له معنى، وكل شخص حر في قول ما هي المعاني. في جامعة كولومبيا، بكل بساطة، الكثير من الطلاب لم يعجبهم استيلاء جامعتهم على حديقة عامة، وكانوا غير راضين عن جامعتهم التي تشن الحرب، وأخبروا الطلاب الآخرين، الذين أخبروا الآخرين، ورأينا أن جامعة كولومبيا هي جامعتنا وسوف يكون لدينا ما نقوله عما تفعله».

هذا هو التشابه. وتماماً كما لم يعد الطلاب قادرين على تحمل الصور المروعة للحرب البعيدة التي تأتينا، لأول مرة، في الوقت الحقيقي تقريباً عبر التلفزيون، فإنَّ العديد من طلاب اليوم قد وجدوا الصور من قطاع غزة، التي تُنقل الآن على الفور على هواتفهم، للمطالبة باتخاذ إجراءات. وتماماً كما أصرّ الطلاب عام 1968 على أن تقطع جامعتهم علاقتها مع معهد حكومي يُجري أبحاثاً من أجل الحرب، فإنَّ طلاب اليوم يطالبون بأن تسحب جامعة كولومبيا استثماراتها من الشركات التي تستفيد من الغزو الإسرائيلي لغزة. ووجد الطلاب آنذاك والآن مديري جامعاتهم لا يستجيبون في التعامل مع توسلاتهم.

من المؤكد أن هناك الكثير من الأمور التي يجب مناقشتها هنا. إنَّ الجامعات تتحمَّل التزاماً جاداً بحماية الطلاب اليهود من معاداة السامية والحفاظ على النظام، ولكن يتعيَّن على طلابها ومعلميها أن يجيبوا، وليس على الجمهوريين الحريصين على تسجيل نقاط ضد «التلقين العقائدي» في كليات النخبة، أو المانحين الكبار الذين يسعون إلى دفع أجنداتهم صوب مؤسسات التعليم العالي.

على غرار كونين، لست متأكداً تماماً من مدى تأثير ربيع عام 1968 على حياتي. أظن أن ذلك قد أجبرني على التفكير بطرق أفادتني في تقاريري الإخبارية عن العالم. ما أعرفه هو أنني متلهف لرؤية أنَّ طلاب الجامعات ما زالوا غاضبين من الظلم والمعاناة، وسوف يحاولون القيام بشيء حيال ذلك.

* خدمة «نيويورك تايمز»

... عن مفهوم «الجنوب العالمي» الرائج اليوم

حازم صاغيّة

فضيحة فضائح المفهوم تبقى الاحتفال بأنظمة الطغيان والفساد وبميليشيات التهريب والجريمة بوصفها عالَم الخير المتجانس الذي لا يمسّه التناقض

أحرز مفهوم «الجنوب العالميّ» (أو الكونيّ) في مقابل «الشمال العالميّ»، دفعة أخرى من الرواج مع الحرب على غزّة. والراهن أنّ اللغة كثيراً ما جهدت للّحاق بتسمية الانشطار الذي يشقّ عالمنا. فأوّلاً، قيل أنّنا شرق وغرب، وهو ما تعاقبت أجيال على قوله، في «الشرق» كما في «الغرب»، ولا تزال. وللاثنين كيلت صفات بعضها هجاء وبعضها مديح ممّا كانت تقرّر طبيعتَه طبيعةُ المتحدّث. وقد طرأت لاحقاً مصطلحات أخرى حاولت أن تكون أكثر دقّة أو تعييناً، لكنّها لم تغادر إلاّ قليلاً تلك الدلالات الماهويّة كما أسّستها التسمية الأولى.

ففي 1952 مثلاً، خرج المؤرّخ والديموغرافيّ الفرنسيّ ألفريد سوفي بمصطلح «عالم ثالث»، ليدلّ إلى الدول التي كانت تستقلّ عن الاستعمار الغربيّ من غير أن تكون شيوعيّة. وفعلاً ما لبثت أن ظهرت كتلة بلدان «الحياد الإيجابيّ وعدم الانحياز» التي اصطفّت في المنعطفات الأساسيّة في خانة «الشرق». أمّا «العالم الثاني»، فسُمّي «معسكراً اشتراكيّاً» بقدر ما سُمّي «معسكراً شرقيّاً»، وهذا بعدما كان مؤسّس الدولة السوفياتيّة قد ناشد «شعوب الشرق» ووضعها في مواجهة «الإمبرياليّة».

وشُطر الكون أيضاً إلى «عالم متخلّف» يواجه «عالماً متقدّماً»، فضُمّت بلدان غير شرقيّة جغرافيّاً إلى الأوّل، وهو الأمر نفسه تقريباً الذي قصدته تسمية «مركز وأطراف». إلاّ أنّ المعاني الأصليّة ظلّت إيّاها، تُستمَدّ تارةً من الاقتصاد وطوراً من الثقافة، ودائماً من الفعّاليّة والحيويّة. فإذا صحّ رمي شطر بالتخلّف أو التأخّر، بقي أنّ الشطر هذا هو نفسه بؤرة الثورة التي ستُشعل العالم، ومنها تنبثق كتلة النور التي تضيئه. وفي هذه الغضون كانت الأدبيّات الماركسيّة، والماويّة منها خصوصاً، قد سهّلت المهمّة المذكورة من خلال عمليّتين متلاحقتين: ذاك أنّ الطبقة العاملة في الغرب «خانت» مصلحتها ووعيها المفترض منذ تأييدها الحرب العالميّة الأولى، ثمّ كرّست خيانتها باندراجها، عبر أحزابها الاشتراكيّة الديمقراطيّة، في الحياة البرلمانيّة. أمّا في البلدان «التابعة» فيستحيل أن تنشأ طبقة بورجوازيّة تتعدّى العمالة للمتروبول الإمبرياليّ. وما ينتج عن عمليّتي الحدف هاتين حرمانُ طرف من العفاف البروليتاريّ، بما يثبّتُه في وضاعته الغربيّة، وتنزيه طرف عن الضلال البورجوازيّ، بما يؤصّله في جوهر شرقيّ ناصع.

وعلى منوال مشابه، تولّى الراحل هواري بومدين الدعوة إلى «نظام اقتصاديّ عالميّ جديد»، قبل أن يغادر دُنيانا ويترك بلده في قبضة حرب أهليّة فتّاكة، وهذا بعدما كان فرانس فانون قد طمأننا إلى أنّ العنف الجزائريّ وجد تصريفه في مواجهة الاستعمار الفرنسيّ، ولن يبقى شيء منه يتبادله الجزائريّون حين يستقلّون.

وتيمّناً بتيّارات إسلاميّة كثيرة سبقتها، جاءت الخمينيّة الإيرانيّة تزخّم الوجهة هذه. صحيح أنّها قالت: «لا شرقيّة ولا غربيّة»، لكنّها فعليّاً مجّدت التخلّف، الذي غالباً ما أُلصق بـ«الشرق»، بوصفه أصالة وخصوصيّة، مقابل هجاء ذاك التقدّم «المريض» الذي يزعمه «الغرب» لنفسه. وبعد أن ألصق إدوارد سعيد أسخيليوس بدانتي، وكدّس ماركس فوق برنارد لويس، بوصفهم جميعاً «مستشرقين غربيّين»، راحت قوافل متلاحقة من المثقّفين العرب تعلن بَرَمها بكلّ هذين التقدّم والتنوير اللذين يُثقلان على صدر منطقتنا! هكذا انهمكت حركة الترجمة لدينا بترجمة كلّ نأمة احتجاج غربيّ على الغرب، لا سيّما على ما هو حداثيّ ومستنير فيه.

وبانهيار المعسكر السوفياتيّ وزوال «العالم الثاني» وضمور ما تبقّى من وعي طبقيّ لصالح الهويّات الأصيلة، عُبّدت لتلك الخرافات أوتوستراد جديدة.

أمّا «الجنوب العالميّ» فانتشى بولادة «بريكس» في 2009، قبل أن يلتحق بالتنافس التجاريّ وغير التجاريّ الأميركيّ – الصينيّ، ثمّ بالغزو الروسيّ لأوكرانيا، بوصفها علامات على طريق اندحار الغرب وزواله.

والصحيح في هذا كلّه أنّ بلداناً كثيرة تواجه تنامي الديون والفقر والجوع وضعف الحيلة حيال التغيّرات المناخيّة. لكنّ ربط مآسيها على نحوٍ حصريّ بالغرب غير مقنع بتاتاً، خصوصاً مع تلك الشهيّة المفتوحة لإلحاق نقد السياسات الغربيّة بنقد تاريخ الغرب وثقافته وديمقراطيّته، تمهيداً لإعلان موت الغرب نفسه.

يحصل هذا كلّه من دون أيّ التفات إلى استحالة الخروج بتعريف نظريّ لـ«الجنوب العالميّ» يكون أشدّ تماسكاً من التعريفات السابقة للتسميات الأقدم عهداً. فهناك أنماط مختلفة من الأنظمة السياسيّة تنضوي في هذا «الجنوب»، فيما يلوح الجمع في خانة واحدة بين ماليزيا، حيث دخل الفرد يتجاوز الـ 28 ألف دولار، وزامبيا حيث يقلّ الدخل عن 4 دولارات، أشبه بالمهزلة. وهذا ناهيك عن عدم الاكتراث بظاهرات تعمل باتّجاهات شتّى لا تقبل التلخيص، كالعولمة، والهجرة وحركات اللجوء السكّانيّ، وموقع الصين الراهن، وحقيقة أنّ نقد «الشمال» لا يزال يصدر عن «الشمال» ويُمارَس فيه وحده.

إلاّ أنّ فضيحة فضائح المفهوم تبقى الاحتفال الصاخب بأنظمة الطغيان والفساد وبميليشيات التهريب والجريمة بوصفها عالَم الخير الواحد المتجانس الذي لا يمسّه التناقض. هكذا يغدو جائزاً لعالم كهذا أن يزهو بالخرافات الهويّاتيّة الأصيلة التي «قمعها» الشمال والتي تُناط بها قيادتنا إلى مستقبل من نور.

فالتناقض الوحيد الذي يدبّ على الأرض هو ذاك الذي يجمعنا بشمال لعين، نسير جميعاً لقتاله في ظلّ آية الله الخامنئيّ الجالس على كرسيّه ومنصّته المرتفعة، أو أحد الجالسين الورعاء تحت قدميه. أمّا «صراع الحضارات» فلم يتحدّث عنه إلاّ صموئيل هانتنغتون عليه اللعنة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

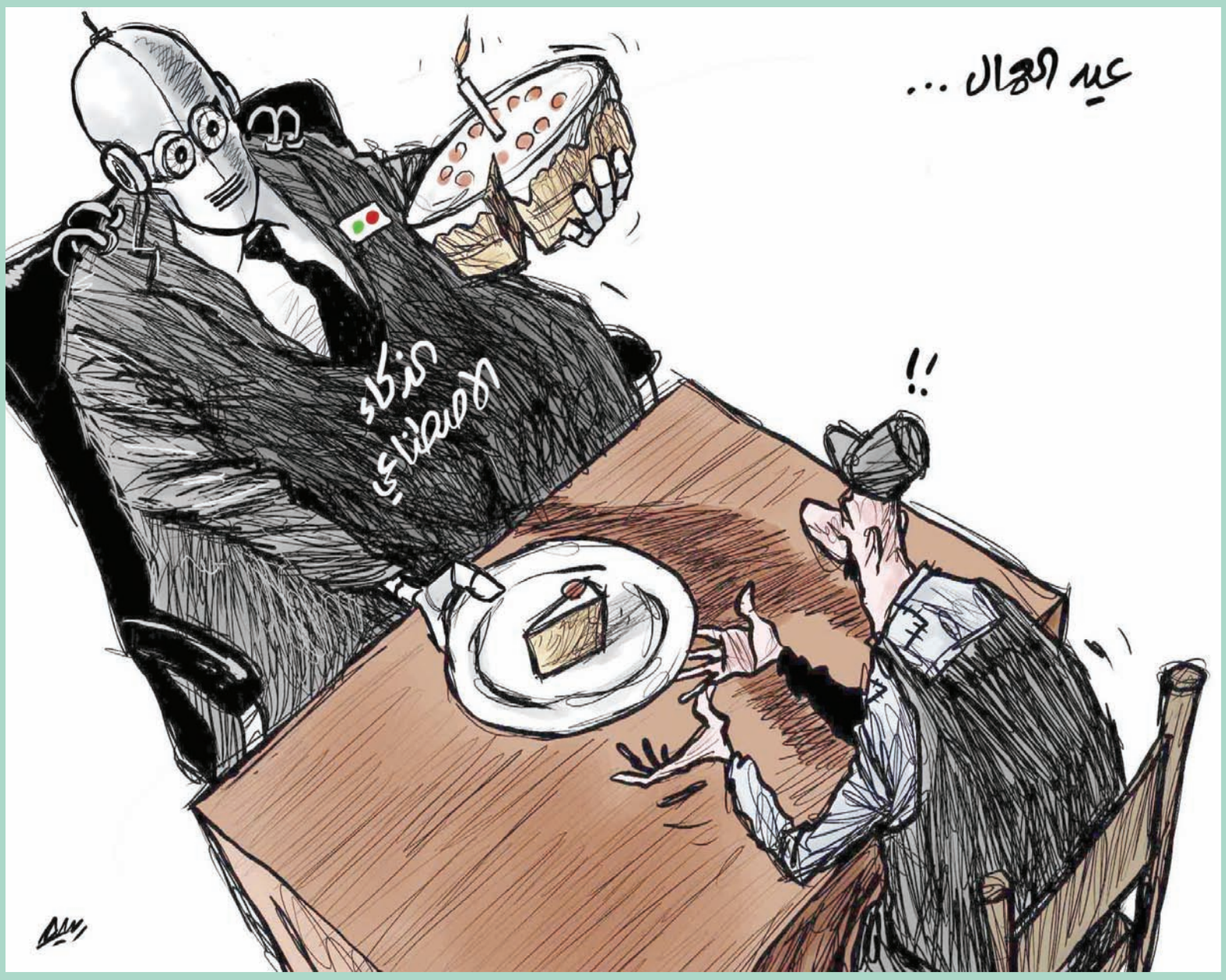

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

أرض نستردّها... وأرض نبكي عليها!

عبد المنعم سعيد

حرب التحرير الجزائرية خلقت رابطة جامعة قادرة على جمع العروبة مع الأمازيغية في لحمة واحدة

كنت من الجيل الذي شهد حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، فشاركت فيها طالباً خلال المظاهرات ابتداءً من 1968، وحتى عندما التحقتُ بالقوات المسلحة المصرية كنت أجعل إجازتي تتواءم مع أيام التظاهر. الحرب أخرجت أعظم ما فينا المصريين، والعرب في عمومهم، وكما كانت نقطة انطلاق عسكرية وانتفاضة اقتصادية عند استخدام سلاح النفط، فإنها كانت تعبّر عن العبقرية السياسية والدبلوماسية عندما ازدوج استخدام التفاوض والسلاح في عملية ماهرة.

قبل أسبوع، احتفل المصريون كما هي العادة بتحرير سيناء حمل على أكتافه حرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر، وفضّ الاشتباك الأول، ثم فضّ الاشتباك الثاني، والخروج الكامل من سيناء، واسترداد «طابا» محكمة التحكيم الدولية. عملياً فإن عملية التحرير بدأت منذ عام 1967 وجرى استكمالها تماماً في 1989؛ أي 22 عاماً قضتها مصر لإتمام عملية التحرير بوسائل الحرب والنفط والدبلوماسية والتحكيم. فعلت مصر ذلك أولاً بالوحدة الوطنية، وثانياً بالقيادة الواحدة، وثالثاً باستخدام وسائل متعددة حساسة لبناء التحالفات الإقليمية والدولية، ورابعاً أن يكون السلاح دوماً في خدمة السياسة، وخامساً قدر هائل من الصبر والتحمل والانسجام الأخلاقي. سوريا سارت مع مصر جنباً إلى جنب منذ لحظة «النكسة»، ولكنها حتى هذه اللحظة لم تنجح في استرجاع أراضيها؛ وفلسطين منذ عام 1948 لم تنجح في إقامة الدولة بعد. وهناك دول عربية حصلت على الاستقلال بالفعل وتحررت أراضيها، ولكنها الآن تعاني من أشكال مختلفة من التقسيم الذي تستغله أطراف إقليمية ودولية، والأمثلة في السودان وسوريا واليمن وليبيا والعراق، وجميعها ينفصل فيها السلاح عن السياسة. فلسطين ساد فيها مرض الانقسام إلى الدرجة التي انقسمت فيها قبل قيام الدولة من الأصل.

الدرس المصري تاريخي، بدأ مع 3 آلاف عام من الاحتلال الخارجي، وقبلها 3 آلاف عام لا يحكم فيها مصر إلا مصريون. كان الإنجليز هم آخر المحتلين وقبلهم كان العثمانيون، وعندما جاء تصريح 28 فبراير (شباط) 1922 من بريطانيا بمنح الاستقلال لمصر كان معيباً في أوجه كثيرة، عُرفت بـ«التحفظات الأربعة». ووقتها كان في مصر مَن يرفضون هذا الاستقلال، ولكن القرار كان الحصول على الدولة أولاً ثم بعد ذلك بناءها بالمؤسسات والسوق الواحدة وربط الدولة الوطنية بالمجتمع برباط لا ينفصم. عرفت مصر كل مكونات الدولة الحديثة، وعرفت الملكية والجمهورية، وعندما انتقلت من الأولى إلى الثانية إلى تعدد القادة كان انتقال السلطة حريرياً بلا نقطة دم واحدة.

لم تكن الحالة الاستعمارية واحدة، فقد انتقلت القوات البريطانية إلى قاعدة قناة السويس بعد اتفاقية 1936، وبعدها كان الجلاء تاماً في 18 يونيو (حزيران) 1956. وعندما عادت بمرافقة قوات فرنسية وإسرائيلية بعد أشهر، خرجت من البلاد قبل أن ينتهي العام. بالمقابل لم يبخل الفلسطينيون بالدماء والأرواح من أجل الاستقلال، ولكنهم بعد التضحية كان الشعار المطبق «إما كل شيء أو لا شيء». ولو كانت هناك فضيلة الشجاعة للقبول باتفاق أوسلو فإن «حماس» وعشرات من «الفصائل» الأخرى الماركسية والليبرالية والإسلامية كانت على استعداد لبذل الغالي والنفيس، وتوجيه اتهامات الخيانة لكل مَن يحاول البداية حتى تصل إلى عمليات انتحارية تفسد الاتفاق والتوافق.

أمران كانا دائماً في صالح الدولة العربية أو أي دولة في هذا المقام، أولهما أن الدول لا تقام إلا بالبناء للهوية الوطنية التي لا تقبل الانقسام، ولا يقوم فيها وطني بقتل شقيقه الوطني الآخر؛ والبناء للمؤسسات من أول الدستور إلى البرلمان إلى القوانين إلى التوحيد في سوق واحدة؛ والاستيعاب الوطني للأجيال الجديدة؛ والقدرة الهائلة على الصبر. في مقابل الفلسطينيون الذين كانوا على أرضهم لآلاف السنين وتجمعهم لغة واحدة وهوية مستقرة؛ فإن إسرائيل جمعت من شتى أصقاع الأرض شعوباً وقبائل ليتعارفوا ويتحدثوا لغة واحدة، ويبنوا مؤسسات حاكمة تجمع الحكم والسياسة والسلاح في يد واحدة. في فلسطين كانت الفرقة هي القانون، وجمع الدين والسياسة السلاح في أيادٍ متفرقة.

المعركة الحالية في المنطقة العربية هي معركة بناء الدولة العربية الواحدة، ليس تلك التي تربط ما بين دول عربية من المحيط الأطلنطي وحتى الخليج العربي؛ وإنما أن تكون الدولة وحدة واحدة ذات شعب وأرض وسلطة سياسية واحدة. الأمثلة التي ضربناها في هذا المقال ليست المثال الوحيد، فدول الخليج جميعها ربطت أناسها الذين صاروا شعباً تقاليد تاريخية لقيادات ذات حزم وعزم ليس فقط على تكوين الوحدة السياسية، وإنما لتوحيدها وتحقيق استمرارها وتنميتها. الملكيات فعلت ذلك في الأردن والمغرب رغم الضغوط الكثيرة في أحوال عدة، ومع ذلك فإن الرابطة كانت دائماً قوية للحفاظ على أرض معلومة تاريخياً، وهوية مستمدة من توالي السنين تقوم دائماً على ما يجمع وتستبعد ما يفرق. حرب التحرير الجزائرية خلقت رابطة جامعة في كيان سياسي مترامي الأطراف، ولكنه قادر على جمع العروبة مع الأمازيغية في لحمة واحدة.

عكس ذلك كله سوف نجده في الدول التي تَفرّقَ جمعُها وتفككت هويتُها وعرف العنف والقتل للأشقاء طريقَه إليها، ولم يعد لا سبيل لبناء البشر والحجر في كيان مشترك له مؤسساته الجامعة ولغته الموحدة، وليس ألفاظه الجارحة وشكوكه الفائرة، واتهاماته المروعة، وولاءاته الخارجية التي تأتي بالمال والسلاح. المعضلة الأكبر في الواقع العربي هي أن جماعات دول «اللادولة» باتت تعيش على الأزدواج بين الدولة والميليشيات. وبينما الظاهر منها هو «المقاومة والممانعة» لإسرائيل والغرب والولايات المتحدة في مقدمته، فإن العمل الرئيسي بات هو العداء والتشهير والهجوم على الدولة العربية المتماسكة والموحدة والحارسة على التراث العربي، والساعية إلى دخول المنافسة الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية مع دول العالم. هي دول استرداد الأرض والحفاظ عليها وليس البكاء على ضياعها.

مستقبل التنمية لم يعد كما كان!

محمود محيي الدين

كيف للاستثمارات أن تنشط من دون تدفقات مالية ملائمة توجه حيث أولويات التنمية وعوائدها على الاقتصادات والمجتمعات؟

يواجه العالم أزمة تنمية؛ فهكذا تؤكد مؤشراتها التي تم استعراضها في الأسبوع الماضي الذي خصصت أعماله في الأمم المتحدة لمناقشة قضايا التمويل. وقد استهل التقرير السنوي الشامل عن تمويل أهداف التنمية المستدامة بالإفصاح عن حقيقة الأوضاع بأن 15 في المائة فقط من هذه الأهداف على المسار السليم لتحقيقها في عام 2030، وأن نصف هذه الأهداف بعيدة ومنحرفة عن هذا المسار، وأن 35 في المائة منها أسوأ مما كانت عليه أوضاعها عند إشارة البدء فيها منذ 7 سنوات ونيف كان أكثرها عجافاً.

ولا تُظهر مؤشرات النمو الاقتصادي أن العالم سيعوض في النصف المتبقي من الطريق ما أضاعه في النصف الأول منه.

فالجهود الراهنة في مسارات التمويل والاستثمار والتجارة متهافتة تعوقها الحروب والصراعات الدولية وتربكها الإجراءات الحمائية المسيّسة التي تضر بشركاء التجارة ولا تحقق نفعاً اقتصادياً يذكر للمبادرين بها. بما يدرجها تحت بنود الحماقة كسلوك معيب لكل من يلحق الضرر بغيره بلا نفع لنفسه، إذ يستشري الضرر فيلحق الأذى البالغ بمرتكبي الحماقات الاقتصادية، وإن جاءت وسط صياح المشجعين لإجراءات شعبوية قصيرة النظر ضيقة الأفق امتلأت بها سجلات الأفكار السيئة البالية التي عدّ مرتكبوها دائماً أنهم يحسنون صنعاً.

ونشهد اليوم ألواناً من أذى الحماقات الدولية التي استباحت حياة الناس حرباً، وأضرت بأسباب معيشتهم بتدمير المناخ والتقاعس عن إنفاذ التعهدات المتراكمة بالتصدي لتغيراته منذ اتفاق باريس لعام 2015، وقوضت فرص التنمية بالإفراط في الاستدانة بلا عائد، وأهملت الرعاية الصحية؛ فتركت الجوائح والأمراض المعدية تحصد الأرواح، وجعلت الارتقاء بالتعليم والثقافة والمعرفة، وهي من جوانب الاستثمار الأهم في البشر، في ذيل قوائم الاهتمام. ثم يأتي من يتعجب من استفحال أزمة التنمية غير مدرك أنها من النتائج المحتومة لمقدمات معلومة.

ذكرنا في المقال السابق أن استقرار معدل النمو الاقتصادي عند رقم 3,2 بالمائة في العام الماضي وتوقع استمراره عند هذا الحد المتدني في العامين الحالي والمقبل من النذر السيئة لمستقبل التنمية المستدامة التي تحتاج لمستويات أعلى كمّاً ونوعاً. كما أن البلدان النامية يتطلب تقدمها ما لا يقل عن ضعف هذا الرقم لكي تضيق الفجوة بينها وبين البلدان المتقدمة ذات الدخل الأعلى.

وفي تقرير لجنة النمو التي قاد أعمالها الاقتصادي مايك سبنس الحائز على نوبل في الاقتصاد، أكد الحاجة إلى تحقيق البلدان النامية متوسط نمو لا يقل عن 7 في المائة لمدة 25 عاماً متصلة حتى تحقق التقدم والتقارب مع البلدان المتقدمة. والمؤسف أن بلداناً نامية، بما فيها أغلب البلدان العربية والأفريقية، يقل فيها النمو الاقتصادي السنوي عن المتوسط العالمي، مع تفاوت قطاعي وإقليمي ونوعي، يمنعنا من وصف نموها بالشمول والاطراد. فضلاً عن افتقاد لأبعاد التطور الجديدة للتنافسية؛ فهو ضعيف الإنتاجية مفتقر لإسهام الاقتصاد الأخضر والتحول الرقمي وممكنات تحقيق وثبات من خلال الذكاء الاصطناعي.

بوصفة ميكانيكية بسيطة يحتاج تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلى معدل نمو اقتصادي مرتفع. يتطلب هذا النمو استثمارات في رأس المال البشري وفي البنية الأساسية وفي تمتين الاقتصاد والمجتمع وتعزيز قدراتهما على التوقي من الصدمات واحتوائها. تستلزم هذه الاستثمارات تدفقات مالية مستمرة، قدّرتها دراسة كلفت بها رئاستي قمة المناخ لشرم الشيخ ودبي بنحو 5,4 تريليون دولار سنوياً للبلدان النامية والأسواق الناشئة، باستثناء الصين. وتشير الدراسة التي أعدتها لجنة خبراء بقيادة الاقتصادية فيرا سونجوي واللورد نيكولاس ستيرن، إلى أن هذا الرقم يتضمن 2,4 تريليون مطلوب تأمينها من مصادر محلية وخارجية لتمويل تخفيف آثار الانبعاثات الضارة والتحول للطاقة الجديدة والمتجددة والتكيف مع تغيرات المناخ.

وللعلم فهناك تقديرات أقل لحجم فجوة التمويل، إذ قدّرها تقرير تمويل التنمية المستدامة بنحو 4 تريليونات دولار. ويرجع التفاوت إلى اختلاف منهجية التقدير وشمولها، ولعدم توافر تقديرات دقيقة عن التمويل على مستوى كل دولة يمكن رصده وتجميعه لتحديد الفجوة العالمية.

ويتوافر عالمياً من أرصدة المدخرات الأصول المالية ما يكفي ويفيض بكثير عن احتياجات التمويل المطلوبة لتحقيق أهداف التنمية. فقد أشار تقرير لمؤسسة «برايس ووتر هاوس» تحت عنوان «إدارة الأصول والثروات»، إلى أن الأصول المالية تحت إدارة مديري المحافظ ارتفعت من 85 تريليوناً في عام 2016، إلى 111 تريليوناً في عام 2020 الذي شهد جائحة كورونا، ومقدر أن تصل إلى 145 تريليوناً في عام 2025. وعلى خلاف ما كان مأمولاً في بداية تطبيق برامج التنمية المستدامة بعبارة «من المليارات إلى التريليونات» التي صدرت كعنوان طموح في تقرير لبنوك التنمية الدولية، يشير لاري سمرز وزير الخزانة الأميركي السابق والبروفسور سينغ في مقال أخير لهما، إلى أن الواقع يشير إلى «مليارات تخرج وملايين تدخل»، في إشارة منهما إلى تراجع صافي التدفقات المالية إلى البلدان النامية.

إذ تحصلت منها المؤسسات الخاصة على 68 مليار دولار في شكل سداد لأقساط الديون وفوائدها، بينما سحبت منها المؤسسات المالية الدولية 40 مليار دولار أخرى. أفنعجب مرة أخرى من سوء أحوال التنمية المستدامة عالمياً؟ فمن أين تأتي التنمية بلا محركات للنمو؟ وكيف تعمل محركات النمو من دون استثمارات؟ وكيف للاستثمارات أن تنشط من دون تدفقات مالية ملائمة وسريعة ومستمرة توجه حيث أولويات التنمية وعوائدها على الاقتصادات والمجتمعات؟ إن لم يتغير هذا النهج المستمر البائس ذو الآثار التعسة الراهنة، فمن التضليل أن يروج البعض لمعجزات ومفاجآت قد تتحقق على المستوى العالمي. وإذا علينا أن نبدأ بانطلاقة جديدة فهي بالتوقف الفوري عن ارتكاب الحماقات، وعلى مداويها التحوط والتوقي من شرور الحمقى استرشاداً بقول المتنبي:

«لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها».

جامعة كولومبيا وأخواتها

جمعة بوكليب

حين اقتحمت القوات الروسية الأراضي الأوكرانية كان طلاب جامعة كولومبيا في مقدمة من أدانوا الاجتياح

في معاجم اللغة، الكلمة «حَرم» تعني الملجأ أو الملاذ الآمن، أو مزار مقدَّس، وما لا يحل انتهاكه، وجمعها أحْرام وحُرمات. وحين نصف مبنى جامعياً بكونه حرماً، فإننا عمداً نصبغ عليه صفة قداسة تجعله في منأى عن الانتهاك، كتلك الحُرمة التي تُمنح لأماكن العبادة.

قداسة وحُرمة أماكن العلم وُضعت لحمايتها وحماية مَن يقصدونها، ومَن يقيمون بها، وتوفير الأمن لهم، ومنحهم الحريات الضرورية للقيام بواجباتهم ومهامهم المنوطة بهم، من دون خوف من تدخل خارجي، ممثلاً في الحكومات وأجهزتها الأمنية وغيرها.

تلك القداسة وتلك الحريات الممنوحة للجامعات أتاحت لها التميز عن غيرها من مؤسسات الدولة، والسمو كذلك، لأنها مراكز للعلم والاستنارة ومنابر مفتوحة لمختلف الآراء، بهدف خلق بيئة مناسبة لتعليم وتثقيف الأفراد وصنع قادة المستقبل. ولتلك الغاية، حظيت الجامعات بميزة استقلالية، أتاحت لها إدارة شؤونها من دون تدخل خارجي، ووضع برامجها، واختيار من يقودها. تلك الاستقلالية لا تعني، في الوقت نفسه، تقوقع الجامعات وانفصالها عن الواقع خارج أسوارها، وما يحدث فيه من تطورات وأحداث. وعلى سبيل التذكير، في عام 1968 تَمكَّن طلاب الجامعات الفرنسية من قيادة حركة التغيير في بلادهم، وأسقطوا حكم الرئيس شارل ديغول. وعربياً، لعلنا لا ننسى ثورة الشباب الجامعي المصري الذين قادوا المظاهرات في شوارع القاهرة وغيرها من المدن المصرية، مطالبين بحرب العدو الصهيوني المحتل أراضي بلادهم. ووضعوا ضغوطاً شديدة على القيادة السياسة لبلادهم، أدت إلى التعجيل بالحرب ضد إسرائيل وتحرير سيناء في حرب العبور عام 1973. وقبل فرنسا ومصر، مَن ينسى دور الجامعات الأميركية والبريطانية في قيادة حركة العصيان المدني المطالبة بوقف الحرب في فيتنام. والأمثلة غيرها كثيرة.

من أبرز المهام المنوطة بإدارة الجامعات القدرة على حل كل ما يعترضها من مشكلات وأزمات داخلياً، أي من دون اللجوء إلى الاستعانة والاستنجاد بأجهزة ومؤسسات البلاد الأخرى. تجاهُل هذه الحقيقة يُفضي إلى تعقيد المشكلة أكثر، ويسهم في انتشار نيرانها إلى أماكن أخرى، ويصف إدارة الجامعة بالضعف وعدم الكفاءة، ويضعها في قفص إدانة، لأنها خالفت اللوائح والنُظم، وخانت الأمانة، وفتحت الأبواب على مصاريعها أمام تدخلٍ خارجي. دور الأجهزة الأمنية من شرطة وغيرها، من المفروض ألا يتجاوز أبواب الجامعات بوصةً واحدة. وما يحدث داخلها من تجاذبات يبقى خاضعاً لسيطرة وحكمة المسؤولين داخلها.

هذه المقدمة، رغم طولها النسبي، تبدو ضرورية، لتوضيح الخلفية التاريخية ولاستيعاب ما يحدث في جامعات أميركية وبريطانية، وما استجدَّ من تداعيات أوجدتها حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل ضد الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، وأدت إلى خرق اللوائح، وتدخل أجهزة الشرطة في الحرم الجامعي، بطلب من المسؤولين، وأفضت إلى إلقاء القبض على طلاب محتجين يطالبون بوقف الحرب في غزة، وحظر تعامل تلك الجامعات مع مؤسسات وشركات أميركية وبريطانية، تؤيد سياسياً ومالياً حكومة إسرائيل. مما وضعها تحت ضغوط ومطالب تتعارض مع مهامها وأهدافها.

في المركز من الأحداث تتموضع واحدة من كبرى الجامعات الأميركية وأكثرها ليبرالية: جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك. التهمة الموجَّهة إلى الطلبة المحتجين أو المتمردين هي معاداة السامية. وهي ليست جديدة، وتعني معاداة اليهود. وبالتأكيد، هناك في جامعات العالم المختلفة مَن يخوض عمداً في تلك الأوحال الكريهة. وفي جامعة كولومبيا أيضاً. لكن إلى أي درجة وإلى أي مدى، وما تأثيراتها؟

الاحتجاجات في جامعة كولومبيا ليست ضد اليهود، بل ضد حكومة إسرائيل. وهناك خلط متعمَّد قُصد به توجيه التهمة بمعاداة السامية إلى كل مَن يتجرأ ويعارض ما تنفذه حكومة إسرائيل من سياسات عدوانية وعنصرية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلَّين. اللافت للاهتمام، أن طلاباً يدينون باليهودية في الجامعة ذاتها متضامنون مع الطلبة المحتجين، ويؤيدون مطالبهم، كما أبان عديد من التقارير الإعلامية. أضف إلى ذلك أن مطالبة الطلاب بتجاهل ما يحدث من مذابح في قطاع غزة ضد سكان مدنيين تعني حرفياً مطالبة المحتجين بتجاهل كل ما جَهَد أساتذتهم في تعليمهم وتثقيفهم إيّاها، وخيانة المبادئ الليبرالية التي تشكل أعمدة ذلك الصرح الجامعي تاريخياً، بصفة جامعة كولومبيا حصناً حصيناً للأفكار التنويرية ومناصرة قضايا حقوق الإنسان، وإدانة الاستعمار والاحتلال بأشكاله كافة.

فحين اقتحمت القوات الروسية الأراضي الأوكرانية في شهر فبراير (شباط) 2022 كان طلاب جامعة كولومبيا في مقدمة من أدانوا الاجتياح، ووقفوا مع الشعب الأوكراني بالدعم والتأييد. فلماذا تُنكر عليهم إدارة الجامعة، والحكومة الأميركية، ورئيس مجلس النواب، وغيرهم، حقهم في ممارسة ما تعلموه، وفي الاهتمام بما يحدث في العالم من أحداث، وفي التصدي للاجتياح الإسرائيلي وإدانته، ومطالبهم بمحاسبة المعتدين في غزة؟

لمن سيصوت شباب أميركا في 2024؟

إميل أمين

يطلقون على الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) 2024 موعد الانتخابات الرئاسية القادمة، «يوم جرد الأرض»، لا سيما بالنسبة للشباب الأميركيين المحبطين، الذين أدمت أرواحهم ونفوسهم وعقولهم، أخطاء وخطايا المؤسسة السياسية الأميركية.

يقول الخبراء السياسيون الأميركيون، إنَّ الناخبين الشباب سيكون لهم تأثير مثير، وربما خطير في الاقتراع الرئاسي المقبل، لا سيما أن توجهاتهم يمكنها أن تعرقل عملية السباق الرئاسي التقليدية.

لعب الشباب الأميركي دوراً مهماً في انتخابات 2020، رغم أن أميركا كانت في خضم الوباء، وأظهروا واحدة من أعلى معدلات الإقبال على التصويت للناخبين الشباب منذ السبعينات، ولم يحضروا بأعداد كبيرة فحسب، بل صوتوا بأغلبية ساحقة لصالح الرئيس بايدن.

الأمر نفسه جرت به المقادير في الانتخابات النصفية قبل عامين تقريباً، فقد ظهر الناخبون الشباب، وصوتوا بأغلبية ساحقة لصالح الديمقراطيين.

علامة الاستفهام المطروحة على الساحة الأميركية هذه المرة: «لمن سيصوت هؤلاء من جديد، لبايدن أم أن هناك ما يدفع للاعتقاد بأن الحظ سيوفي لترمب، وسيخلف لسيد البيت الأبيض؟».

هناك حقائق مؤكدة ينبغي التوقف أمامها أول الأمر، وفي مقدمتها أن الشباب الذين بلغوا سن التصويت لأول مرة والذين بلغوا الثامنة عشرة، هم أكثر انخراطاً في العملية السياسية اليوم مقارنة بالأجيال التي سبقتهم بالعمر.

كما أن هؤلاء أفضل تعليماً من الأجيال السابقة، فهم مواطنون رقميون، والمثير أنهم يواكبون الأخبار، رغم أنهم قد يحصلون عليها من وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من وسائل الإعلام التقليدية.

يشكل الناخبون الذين يصوتون لأول مرة عادة نحو 10 في المائة من الناخبين، وفي انتخابات متقاربة الحظوظ كما هذا العام، تضحى أصواتهم مهمة وحاسمة.

عطفاً على ذلك، فإنَّ أولئك الذين يصوتون لأول مرة يعكسون التنوع المتزايد في أميركا، ولهذا يبدو مرجحاً أنَّ يكونوا من أصول لاتينية أو آسيوية، وربما أفريقية، ويشكلون أرقاماً وازنة.

لا ينتظر أن يصوت الشباب الأميركي عما قليل بأعداد كبيرة فحسب، بل من المتوقع أن يشاركوا في ولايات تمثل «ساحات معركة»، أي الولايات المتأرجحة المهمة مثل ميشيغان وجورجيا وأريزونا وبنسلفانيا، ويبدو حضورهم فاعلاً وناجزاً وبما يفوق التوقعات.

يكافح الحزبان الكبيران لنيل دعم شباب أميركا، وبخاصة في ظل مقدرة هذا التيار الواعد على الترويج للمرشحين من خلال الحملات الانتخابية من باب إلى باب، ومن أذن إلى أخرى.

يمكن القطع بأن الذين ولدوا في عام 2000 يبلغون الآن نحو أربعة وعشرين عاماً، هؤلاء قد نشأوا في وقت شهدت فيه أميركا انقساماً سياسياً حاداً للغاية، وعوض عن أن يكون لديهم مرشحون يحتشدون من حولهم، وجدوا مشكلات جوهرية، من نوعية عمليات إطلاق النار الجماعية المأساوية التي حدثت خلال العقد الماضي، ما دفع الكثيرين للاعتقاد في طريق العنف المسلح بوصفها أسلوب حياة، فيما آخرون باتت تمثل لهم قضية التغيرات المناخية هاجساً حياتياً، بينما فريق ثالث يزعجه إصدار قرار المحكمة العليا إسقاط الحق الدستوري في الإجهاض، واليوم يطفو على السطح، ولأول مرة منذ حرب فيتنام، حراك سياسي لشباب الجامعات.

ما معنى ذلك ودلالاته؟

المعنى والمبنى، أننا أمام ناخبين شباب يفضلون القضايا على الحزب، وهذا يظهر جلياً في البيانات، ففي استطلاعات الرأي الأخيرة لجامعة هارفارد للشباب، وجدوا أنه في الواقع نحو ثلث الشباب فقط يتعاطفون مع الديمقراطيين، رغم التصويت الرئاسي السابق 2020، وانتخابات التجديد النصفي 2022، بأغلبية ساحقة للديمقراطيين.

يعن لنا أن نتساءل: «أين يقف الشباب الأميركي من قضية الاقتصاد الأميركي وأحواله ومآلاته؟».

جرى العرف تقليدياً على القول إن الناخب الأميركي يصوت دائماً برسم اقتصادي، وأن ما يهمه بالدرجة الأولى هو راتب آخر الأسبوع، فهل ينسحب المشهد على الناخبين الشباب هذه المرة ضمن باقة القضايا الفاعلة والمؤثرة؟

تبدو مهارات المرشح الجمهوري ترمب صاحبة الحظ في هذا السياق، وهذا ما أظهره استطلاع أجرته «رويترز - أبسوس» أواخر أبريل (نيسان) الماضي، حيث فضل الأميركيون الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً ترمب على بايدن بنسبة 3 نقاط مئوية.

هنا يبدو واضحاً أنه إذا ظل ترمب قريباً من بايدن في هذه الفئة الديموغرافية حتى الخامس من نوفمبر، فسيكون ذلك مكسباً كبيراً مقارنة بعام 2020، حين فاز بايدن بأصوات الشباب بفارق 24 نقطة.

كان السبب الأكثر شيوعاً لدعم الرئيس السابق ترمب هو التضخم، والتصور بأن الاقتصاد لم يكن في صالحهم، مما يؤكد كيف أن ارتفاع أسعار السلع الأساسية اليوم أكثر بروزاً بالنسبة للبعض من ارتفاع أسعار الأسهم وانخفاض البطالة خلال سنوات بايدن.

قضية أخرى تطل برأسها من نافذة الأحداث، حيث يدعم 25 في المائة من المستطلعة آراؤهم أفكار ترمب الخاصة بتقييد الهجرة إلى الداخل الأميركي، ما يعني أن مسألة التركيبة السكانية للبلاد، والتغيرات الديموغرافية المتسارعة، باتت تشكل مخاوف حقيقية لجماعة «الواسب» الأميركية بنوع خاص، وأنها ستضحى محدداً مهماً للغاية في تصويت نوفمبر القادم حكماً.

وفي السياق ذاته، سيكون للشباب الأميركي صاحب التوجهات الروحية والإيمانية دور حاسم، لا سيما في ظل تصاعد الديالكتيك من حول قضايا تتعلق بالحياة والموت، والحرب والسلام، ومن يتقدم تكنولوجياً ويتراجع إنسانوياً، وفي وقت تواجه فيه أميركا تساؤلات جذرية حول شخصية القادة ونزاهتهم وقدراتهم، فضلاً عن مسألة حماية الديمقراطية.

هل سيخسر بايدن أصوات الشباب لصالح ترمب، كما تقول «النيويورك تايمز»؟

مؤكد هناك حالة اصطفاف مفاجئة ودراماتيكية في السياسة الأميركية، الأمر الذي قد يعد بتحولات كبيرة عن مجريات تاريخ الانتخابات الرئاسية الحديثة.

الناخبون الشباب سيكون لهم تأثير مثير وربما خطير في الاقتراع الرئاسي المقبل

هل يمكن بناء الاقتصاد دون حكامة جيدة؟

لحسن حداد

بدأت دول الخليج في تطوير مؤسسات الحكامة لترقية وتحسين فاعلية التدخل الحكومي

هناك تلازم قوي بين تطور مستوى الحكامة (أو الحوكمة) أي قوة وصلابة رأس المال المؤسساتي من جهة، وتطور الاقتصاد من جهة أخرى. ولكن ذلك لا يعني أنه يجب إصلاح الاقتصاد قبل الحكامة أو العكس. المسألة ليست بهذه البساطة. يقول يوان آنغ، مؤلف كتاب «كيف تجاوزت الصين مصيدة الفقر؟» (2016)، إن استعمال «نقاط قوة» الدول، حتى وإن كانت اقتصاد الريع أو البيروقراطية الإدارية أو سيطرة الأبارتشيك على دواليب الاقتصاد مثلاً، هو مدخل لإعطاء دفعة للنمو الاقتصادي وبناء الأسواق؛ بعد ذلك، حين تتطور الأسواق ستحتاج حتماً لمؤسسات قوية لتدبيرها، والمؤسسات القوية بدورها ستحافظ على الأسواق وتعمل على تطويرها إلى مستويات أعلى.

هذا هو النموذج الصيني، حسب يوان آنغ، في مقاله المنشور في «مدونات البنك الدولي» الذي عنونه «من يأتي أولاً الحكامة الجيدة أم النمو الاقتصادي؟» (نوفمبر/تشرين الثاني 2017). إن الأطروحة الأساس في كتابه حول تجاوز الصين مصيدة الفقر هي أن هاته استعملت «مشاكلها» على المستوى المؤسسي لتطوير أسواقها، قبل أن تمر إلى تدعيم المؤسسات لصيانة الأسواق، لأن الأسواق الصاعدة تحتاج إلى مؤسسات قوية.

هكذا فكوادر الحزب الشيوعي على المستوى المحلي هم مَن استعملوا شبكاتهم لجلب المستثمرين مستخلصين عمولات (أو رشى لصالحهم). استعمال هذا العدد الكبير من الكوادر الذين كانت لهم مصلحة خاصة في جلب الاستثمار (ألا وهي الحصول على العمولات) جعل حجم الاستثمار يتطور بشكل كبير دون الرفع من أجور الإدارة (أي كوادر الحزب الشيوعي).

هذه «حكامة سيئة» حسب الفهم المتعارف عليه للحكامة، ولكن يوان آنغ يقول إن تهافت كوادر الحزب الشيوعي بالآلاف، مستعملين شبكاتهم العائلية والاجتماعية، لجلب الاستثمار وتطوير المدن الساحلية أسهم في خلق سوق ضخمة شكّلت نقطة الانطلاق. بعدها تم المرور إلى أهداف أخرى، تمثّلت في الانتقال من الاستثمار الكمي إلى الاستثمار النوعي.

لهذا فيوان آنغ يقول إنه يجب دائماً أن «تبدأ بما هو في حوزتك وليس بما تريده». استعملت الصين قوة كوادر الحزب الشيوعي وانتشارهم بعشرات الآلاف عبر التراب الصيني وشبكاتهم وبيروقراطيتهم لصالح خلق طفرة كمية ضخمة في الاستثمار. بينما قد تعتبر دول أخرى هذه الوضعية بمثابة عراقيل، عدّها دين كسياو بينغ والزعماء الصينيون من بعده فرصةً للتأسيس لسوق ضخمة كمياً وعددياً. فقط خلال العقدين الأخيرين، بدأت الصين تنهج نهجاً يتوخى النوعية والجودة وتنويع مصادر الاقتصاد عبر الاستثمار في الخدمات والسياحة والتكنولوجيا المتطورة.

من جانب آخر، استعملت دول الخليج العربي مثلاً الثروة البترولية لفترة طويلة مصدراً للريع الاقتصادي وبناء سوق مهمة مبنية على الاستهلاك والتحويلات المباشرة والامتيازات؛ وحين بلغت هذه السوق مستوى متطوراً من التراكم، بدأت دول الخليج في تطوير مؤسسات الحكامة لترقية وتحسين فاعلية التدخل الحكومي. وهذا التطور هو الذي جعلها تستثمر في تنويع مصادر الاقتصاد وتطوير الأسواق على مستوى السياحة والخدمات والتكنولوجيا واقتصاد المعرفة. ومن المنتظر أنه حين تصل هذه الأسواق إلى مرحلة ما ستحتاج إلى مؤسسات أكثر قوة معتمدة على العدالة والرقابة الصارمة وفاعلية التدخل الحكومي والمنافسة الشريفة والشفافية على جميع المستويات وثقافة الحقوق للجميع لمواكبة هذا التطور.

دول عربية أخرى في شمال أفريقيا إما لم تستفد من الطفرة البترولية وسيطرة الجيش على الاقتصاد لبناء أسواق اقتصادية حقيقية (الجزائر مثلاً) وإما استعملت الإدارات البيروقراطية المتجذرة في المجتمع والدولة، وثقافة الريع والزبونية، بشكل ناجح نسبياً (مصر والمغرب والأردن وتونس) لخلق أسواق كبيرة نسبياً وآن الأوان لتقييم المرحلة وضبط متى يمكن لها المرور إلى تطوير رأسمالها المؤسساتي بشكل نوعي لتدبير هذه الأسواق ولخلق الجودة والمردودية في استثماراتها.

من جانب آخر ودون النظر إلى المسألة من وجهة نظر كرونولوجية، فإن اعتماد الدول العربية المقتصر فقط على رأس المال الثابت (الاستثمار) والتكنولوجيا لن يحقق التنمية المنشودة والإقلاع الاقتصادي الكفيل بامتصاص البطالة وخلق الثروة وولوج الكثير منها إلى نادي الدول الصاعدة. قد يحقق رأس المال الثابت تحولاً كمياً في السوق، ولكن التحول النوعي يأتي من رأس المال المؤسساتي وإدماج المرأة في سوق الشغل وتنمية رأس المال البشري. مجتمِعةً قد تمنح هذه العوامل اقتصادات دول مثل المغرب والسعودية ومصر والكويت وعمان وتونس والأردن ثلاث نقاط إضافية على مستوى النمو، وهذه كفيلة بجعلها تخطو خطوات ثابتة نحو الاقتصادات العشرة الأوائل بالنسبة للسعودية والعشرين الأوائل بالنسبة لمصر ونادي الدول الصاعدة بالنسبة للمغرب.

ولكن مقاربة استعمال «الحكامة السيئة من أجل التأسيس لأسواق قد تصل إلى درجات عليا من التراكم تحتم اعتماد حكامة جيدة» هي مقاربة محفوفة بالمخاطر. إعطاء الامتيازات لبناء البنيات التحتية الكبرى وخطوط القطارات في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر، أعطى دفعة قوية لنمو اقتصادي استثنائي، ولكنه في الوقت نفسه شجَّع تنامي الرأسمالية المتوحشة وأنظمة التروستات والكارتيلات وكذا نمو الجريمة المنظمة و«العشرية الحمقاء» التي أدت إلى انهيار بورصة نيويورك في 1929.

حتى في الصين نفسها، فإن التهافت على الاستثمار خلق سوقاً ضخمة بالفعل، ولكن على حساب استعمال مختل وغير منظم للموارد، ما طرح أسئلة تتعلق بالاستدامة وتدمير المنظومة الإيكولوجية والاستيراد الجشع للمواد الأولية وارتفاع الفاتورة البيئية، وهي أمور لم تستطع الصين تجاوزها بعد. كما أن الهوس بالتصنيع جعل الصين تعتمد بشكل كبير على إنتاج المعامل والتصدير وهو اعتماد يختزل في طياته مخاطر جمة. ولم تستطع سياسة تطوير قطاع الخدمات تنويع الاقتصاد بشكل يقلص من التبعية للصناعة والتصدير.

لهذا فإن هذا النموذج المبني على استعمال «انتهازي» للفرص المتاحة «مباح» مرحلياً، ولكن لا ينجح على المدى البعيد دون عين على المخاطر. هذا ما على الدول العربية القيام به: تطوير الأسواق عبر سياسات الريع والامتيازات، ولكن دون ترك هاته تتحول إلى مظاهر فساد مزمنة من الصعب تجاوزها. لهذا فيجب تنمية المؤسسات بالموازاة مع التطور «البدائي» للأسواق. ما إن تصل الأسواق إلى مرحلة النضج تكون المؤسسات قد اكتسبت من التجربة ما يمكنها من مراقبة المجتمع والاقتصاد مراقبة تتوخى المنافسة الشريفة والشفافية. لهذا: نعم يمكن تنمية الاقتصاد معتمداً على ما لك، ولكن يجب على عينك أن تكون دائماً مستقرة على ما تطمح إليه، على التحول النوعي المنشود.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,21 ▲	%0,05 ▲	%0,12 ▼	%0,17 ▼	%0,12 ▲	%0,13 ▲	%0,20 ▲	%6,01 ▼	%0,20 ▼

قال إن الإصلاحات الهيكلية تشكل الجزء الأكبر من التحول الاقتصادي

أزعور: مراجعة السعودية «رؤية 2030» تؤكد أنها واعية للمتغيرات العالمية

الرياض: هلا صغبيني

في الوقت الذي أكد وزير المالية السعودي محمد الجدعان أن بلاده ستتكيف مع التحديات الاقتصادية والجيوسياسية الحالية وستعمل على مراجعة «رؤية 2030» وفقاً للحاجة، ما يقلص حجم بعض المشروعات ويسرع وتيرة مشروعات أخرى، أثنى مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، الدكتور جهاد أزعور، على هذه التوجه قائلاً «إن السعودية تعي اليوم التغيرات العالمية التي تحصل بشكل متسارع، وأن عليها مواكبتها بمراجعة رؤيتها». وشدد على أهمية الإصلاحات الهيكلية التي تشكل الجزء الأكبر من عملية التحول الاقتصادي، لافتاً في المقابل إلى أن هناك عدداً من الإصلاحات المطلوبة، التي من شأنها أن تشجع دول «مجلس التعاون الخليجي» بأكملها على تكامل أفضل.

وأظهر التقرير السنوي لـ«رؤية 2030»، الصادر في ذكرى إطلاقها في 25 أبريل (نيسان) من عام 2016، أن 87 في المائة من أهداف هذه الخطة الطموحة مكتملة، أو تسير على الطريق الصحيحة، لكن التحديات المتنامية تعني أنه سيتم إجراء تعديلات على بعض الجوانب منها، كما أعلن وزير المالية السعودي محمد الجدعان، خلال فعاليات الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي، الذي انعقد في الرياض. إذ قال: «لقد تحقق كثير من الأهداف بشكل فائض عن الحد. ومن الواضح أن هناك تحديات... ولهذا أقول إنه ليس لدينا غرور، سنغير المسار، سنتأقلم، سنوسع بعض المشروعات، سنقلص حجم بعض المشروعات، وسنسرع وتيرة بعض المشروعات».

وفي جلسة حوار نظمها مركز «ثينك»، للأبحاث والاستشارات، التابع لـ«المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام»، حول «توقعات لاقتصادات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا... سياسات للتغلب على التحديات وتسخير الفرص»، وأدارتها المستشارة الأولى في الاقتصاد والسياسات العامة، هزار كركلا، قال أزعور إن رحلة التحول في السعودية مرت بـ3 مراحل، الأولى صياغة الرؤية، والثانية التأكد من نجاح التنفيذ، والثالثة أن تتكيف الاستراتيجية دوماً مع التغييرات والأولويات، «وهو ما يحصل اليوم، فالسعودية تعي أن هناك تغيرات عالمية تحصل بشكل متسارع، وعليها أن تواكب هذا الأمر بتعديل رؤيتها... وإلى جانب ذلك، فإن تركيز السعودية ينصب على معالجة نقاط الضعف، والتعرف على العناصر الناجحة، وضمان القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات الاقتصادية... إن التحرك بسرعة هو عنصر من عناصر النجاح».

وحدّد أولوية المرحلة الراهنة بالقدرة على التنبؤ، وفتح المجال أمام القطاع الخاص، عبر تعزيز الأسواق المالية من أجل الاستثمارات، وتحسين بيئة الأعمال والقدرة على الوصول إلى تمويل على مستوى الشركات الصغيرة والمتوسطة.

أزعور يتحدث في جلسة الطاولة المستديرة التي نظّمها مركز «ثينك» للاستشارات (الشرق الأوسط)

وكان صندوق النقد الدولي قد خفّض في أبريل (نيسان) توقعاته لنمو اقتصاد السعودية إلى 2,6 في المائة هذا العام من توقعاته السابقة في يناير (كانون الثاني) بـ2,7 في المائة، وقام في المقابل برفع توقعاته لنمو عام 2025 إلى 6 في المائة، مقابل 5,5 في المائة في توقعات يناير.

وقال أزعور: «قد يركز الناس دوماً على الأرقام الرئيسية للمشروعات الاستثمارية الكبرى، لكن ما صنع الجزء الأكبر من التحول هو الإصلاحات الهيكلية التي ساهمت في تحسين الإنتاجية وتقليص الحواجز وزيادة الوصول إلى الإصلاحات... أتت الإصلاحات الهيكلية ثمارها في تحديث الدولة، كما أثبتت خدمات الدولة فاعليتها. هناك تغيير وتحول في الذهنية ساعد في تسريع تلك الإصلاحات التي أصبح الناس الآن أكثر توافقاً معها... حتى إن الإصلاحات التي كانت الأكثر تحدياً تبين أنها قابلة للتنفيذ، وهناك اليوم نية لزيادة الأهداف التي وضعتها المملكة».

وأشار إلى أنه خلال السنوات الماضية بات اقتصاد السعودية أكثر ارتباطاً دولياً، حيث سمحت عضوية المملكة في مجموعة العشرين بأن تصبح تحت الأضواء، وأن يصار إلى تسريع الإصلاحات ليكون الاقتصاد أكثر إنتاجية وأكثر تنافسية، وذلك من خلال تنويع الإيرادات.

«لا شك أن هناك عدداً من الإصلاحات المطلوبة التي من شأنها أن تشجع دول مجلس التعاون الخليجي بأكملها على تكامل أفضل... ومن الممكن تسريع هذا التكامل بالتفكير مرة أخرى في السوق الموحدة، لتصبح دول مجلس التعاون الخليجي بأكملها أكثر قدرة على المنافسة، في عالم أصبحت فيه المنافسة أكثر صعوبة بسبب التطورات الجيوسياسية»، حسب أزعور.

وعدّ أن «مجلس التعاون الخليجي» نقطة مضيئة في المنطقة التي تستمر فيها الأزمات. ففي الوقت الذي يشهد فيه الاقتصاد العالمي تحولاً كبيراً، هناك تغيرات كبيرة تحدث في المنطقة، حيث تسارع خلال السنوات الأخيرة تنفيذ برنامج التحول الوطني، وبدأت المحركات الرئيسية للنمو تتحول من القطاعات الهيدروكربونية إلى الأنشطة غير الهيدروكربونية.

ولفت إلى أن الإصلاحات الهيكلية مكّنت دول «مجلس التعاون الخليجي» من إدارة الصدمات بفاعلية، ما أظهر قوتها خلال جائحة «كوفيد 19»، التي كانت اختباراً للإصلاحات التي نفّذتها. إذ نجحت في الحفاظ على جودة حياة المواطنين وتأمين حاجاتهم، والمحافظة على عمل الاقتصاد. مع إشارته إلى أنه «على الرغم من تشابه اقتصادات دول (مجلس التعاون الخليجي)، فإن المملكة العربية السعودية تمثل نحو 50 في المائة من الاقتصاد الإقليمي، ما يسلط الضوء على التحديات في المقارنة».

التعاون بين السعودية وصندوق النقد

هناك تعاون تاريخي بين صندوق النقد الدولي والسعودية، إذ شاركت المملكة بشكل كبير في التنسيق المالي العالمي، وكانت نشطة جداً في التفاعل، ومستوى تعاونهما عميق. وقال أزعور: «أصبح دعم صندوق النقد الدولي الآن أكثر تنسيقاً، والدعم السعودي هو واحد من أعلى الدعم، ويذهب مباشرة إلى البلدان التي تحتاج إلى المساعدة، أو من خلال وكالات مثلنا أو المنتدى الاقتصادي العالمي». وطالب في هذا الإطار الدول بأن تبدأ الإصلاح، قبل أن تطلب المساعدة أو الدعم.

الاستثمار الأجنبي

في شقّ آخر، قال أزعور إن الاستثمار الأجنبي المباشر شهد تراجعاً في العقد الماضي في المنطقة، بما في ذلك دول «مجلس التعاون الخليجي». إذ كانت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أكثر المناطق جذباً للاستثمار الأجنبي المباشر قبل «كوفيد 19».

لكنه لفت إلى أنه «يتعين علينا أن يكون لدينا إيقاع مستدام للنمو والاستثمار الأجنبي المباشر... فحجم القطاع العام لا يزال مرتفعاً، كما عدد الكيانات المملوكة للدولة، وهناك عدد قليل من الدول الإقليمية التي يمكنها المنافسة على المستوى العالمي، ونحن بحاجة إلى مزيد منها. هناك حاجة إلى المنافسة بين مشروعات الدولة ومشروعات القطاع الخاص. وهذه هي إحدى فوائد المعجزة الآسيوية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر وجعل الاستثمار الأجنبي المباشر أكثر تأثيراً من حيث النمو».

يجب أن يكون هناك إيقاع مستدام للنمو والاستثمار الأجنبي المباشر

والمعجزة الآسيوية حصلت عندما حقّقت منطقة شرق آسيا معدلات قياسية مرتفعة من النمو الاقتصادي المستدام على مدى عقود من الزمن.

مخاطر

إلى ذلك، عدّ أزعور أن المخاطر السلبية أثّرت على البلدان ذات مستويات الديون المرتفعة، و«من الأهمية بمكان أن تقوم بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بخفض ديونها لتقليل آثار التضخم». وشرح أن «أزمة الشحن عبر البحر الأحمر تشكل صدمة، لكن إذا تم قياسها، فإن تكلفة الشحن عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا تزال منخفضة نسبياً... الأمر الأكثر صعوبة في القياس هو إمكانية التنبؤ بما يحصل لقناة السويس التي يمر عبرها ثلث حاويات التسوق العالمية، ما يعكس أهميتها على المستوى العالمي».

ومن بين المخاطر أن اقتصادات دول «مجلس التعاون الخليجي» لا تتمتع جميعها بمستويات مرتفعة من الاحتياطيات، «وبالتالي، فإن تلك التي لا تزال احتياطياتها دون المستوى المطلوب لا يزال يتعين عليها التأكد من مقومات استقرار اقتصادها الكلي».

وكانت المديرة التنفيذية لمركز «ثينك» للأبحاث والاستشارات نداء المبارك أكدت في بداية اللقاء على أهمية هذا الحوار في ظل التغيرات الحاصلة في المنطقة، وأشارت إلى أن المركز سينظم لقاءات حوارية لاحقة على مواضيع تهم المنطقة.

الجاسر أعلن توقيع 85 اتفاقية تمويل بأكثر من 8 مليارات دولار

«البنك الإسلامي» يتجه لإصدار أعلى قيمة من الصكوك بـ6 مليارات دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه مجموعة البنك الإسلامي للتنمية إلى إصدار صكوك بأعلى قيمة لها على الإطلاق خلال العام الجاري تقدَّر بـ6 مليارات دولار، وذلك بعد أن تمكنت من إصدار صكوك بقيمة 46 مليار دولار خلال السنوات الماضية، منها صكوك خضراء بـ5 مليارات دولار.

وأشار رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، الدكتور محمد الجاسر، خلال مؤتمر صحافي عُقد الثلاثاء في الرياض، على هامش الاجتماعات السنوية للمجموعة والاحتفال باليوبيل الذهبي للبنك، إلى أهمية أن يدرك الجميع قيمة الصكوك الخضراء لتسريع الاستثمار في المشاريع الخضراء سواءً في الطاقة وغيرها، مبيناً أن تلك الصكوك تلقى حالياً قبولاً من خارج حدود الدول الأعضاء، و«هذا ما نسعى إلى تطويره وتعميقه». وكشف رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، عن زيادة إقراض البنك بأكثر من 15 في المائة خلال السنوات الثلاث الماضية فقط.

وأوضح الجاسر أن مصر تعد من أكثر الدول المقترضة من مجموعة البنك الإسلامي بقيمة تصل إلى مليار ونصف المليار الدولار، قائلاً: «احتفلنا مؤخراً مع القاهرة بتطوير قطار كهربائي بين العين السخنة ومرسى مطروح، ولدينا مشاريع كثيرة تم تطويرها».

المشاريع التنموية

وأعلن عن توقيع 85 اتفاقية تمويل بين مؤسسات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية و38 بلداً عضواً و22 مؤسسة مالية دولية بإجمالي مبلغ يتجاوز 8 مليارات دولار، وهي اتفاقيات تخص العمليات والمشاريع في مختلف القطاعات.

مؤتمر صحافي في ختام اجتماعات البنك الإسلامي للتنمية بالرياض (الشرق الأوسط)

واستطرد الجاسر: «خلال الأعوام الخمسين الماضية اضطلعنا بدور حافز حقيقي للتقدم بتمويل مشاريع تنموية تتجاوز قيمتها الإجمالية 182 مليار دولار، وشملت مجالات حيوية متنوعة بدءاً من بنية تحتية أساسية، وصولاً إلى قطاعات استراتيجية مختلفة، كالصحة والتعليم والطاقة والتجارة والمالية، ومكّنت تدخلاتنا من تحسين حياة ملايين الناس لا سيما الفئات الأكثر هشاشة».

وتطرق إلى الاحتفال بالذكرى الـ50 لتأسيس مجموعة البنك في الرياض، الذي يحمل رمزية عميقة، فيما تحقق من إنجازات ومكتسبات عدَّت دافعاً قوياً لإعادة التقييم والتخطيط للعقود المقبلة.

وأفاد بأنه منذ تأسيس المجموعة عام 1974 انطلق البنك في رحلة ملهمة تحول خلالها من مؤسسة ناشئة إلى صرح عالمي رائد يحظى بأعلى تصنيف ائتماني عند AAA.

وشهدت الاجتماعات السنوية هذا العام لمجالس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، أكثر من 27 فعالية جانبية مهمة تنوعت بين ندوات وجلسات حوارية شارك فيها نخبة من قادة الفكر والخبراء والباحثين في مختلف مجالات التنمية، وحظيت بحضور واسع تجاوز 3750 مشاركاً منهم ممثلون عن 55 منظمة دولية وإقليمية شريكة، من بينهم 23 شريكاً رئيسياً لمؤسسات رائدة.

منتدى القطاع الخاص

ومن الفعاليات الجانبية الرئيسية كان منتدى القطاع الخاص، الذي شهد حضور مجموعات كبيرة من الخبراء والمتخصصين والمسؤولين وعدد من رواد الأعمال بما يتجاوز 1500 مشارك، يمثلون أكثر من 60 بلداً.

وذكر الجاسر أنه تخلل المنتدى 17 فعالية وتوقيع أكثر من 60 اتفاقية بقيمة إجمالية تناهز 6,5 مليار دولار، وقد وفّرت جميع هذه الفعاليات فرصة مثالية لتبادل الأفكار والخبرات.

وتناولت هذه الفعاليات موضوعات ذات أهمية وتأثير كبيرين في أجندة التنمية العالمية، وهي: أولاً مستقبل أمن الطاقة والتنمية المستدامة، وثانياً أسواق الصكوك وسبل تطويرها، وثالثاً الدور المستقبلي لبنوك التنمية متعددة الأطراف وآفاق التعاون فيما بينها.

زيادة سكان الرياض إلى 15 مليوناً تسهم في تحولها لمدينة ذات اقتصاد مستقل

الرياض: محمد المطيري

وصف خبراء عقاريون توجه الرياض إلى زيادة عدد سكانها إلى 15 مليون نسمة في 2030، بأنه سيسهم في تحولها إلى مدينة ذات اقتصاد مستقل، ويسرع استدامتها الاقتصادية، مشيرين إلى أن «موسم الرياض» والمشاريع الكبرى وخطط الحكومة ستسهم في تسريع وتيرة تحقيق مستهدفات العاصمة في 2030. وبحسب الإعلان الرسمي للهيئة الملكية لمدينة الرياض، فإن المنطقة تستهدف الوصول إلى 15 مليون نسمة بحلول عام 2030، نظراً لما تمتلكه من مقومات وممكنات جاذبة لتكون جزءاً من خطط تنويع مصادر الدخل ونمو الاقتصاد. واستعان الكاتب والمختص في العقار، سامي عبد العزيز، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، بلغة الأرقام، لمعرفة أثر هذا التوجه على القطاع العقاري، فقال إن الفارق بين عدد السكان الحاليين والمستهدف بعد 5 سنوات ونصف السنة هو نحو 7,5 مليون نسمة، حيث تشير أحدث إحصائية إلى أن العاصمة تحتضن نحو 7,5 مليون نسمة، مضيفاً أن متوسط شاغلي الوحدات السكنية يصل إلى 7 أفراد، وبذلك يصبح عدد الوحدات المطلوب توفرها خلال تلك المدة 350 ألفاً حتى الوصول لعام 2030.

وأضاف المختص العقاري أن وزارة الإسكان ستقوم وحدها بتوفير نحو 300 ألف وحدة سكنية حتى التاريخ المستهدف، بالإضافة إلى ما سيوفره المطورون وشركات المقاولات والمستثمرون في القطاع، عادّاً أن ذلك سيسهم في زيادة المتوفر من الوحدات العقارية، وقد يفوق بذلك حاجة السوق، ما يسهم في استقرار الأسعار.

وأشار إلى أهمية دراسة باقي العناصر الخاصة بالسوق حتى تتضح الصورة بشكل أفضل أمام متخذي القرار. أبرزها: عدد الوحدات المطلوب توفرها خلال السنوات الخمس المقبلة، ومواقعها، ومساحات الوحدات التي ستساهم في تحقيق مستهدف 2030، وكذلك تكلفة إنشاء الوحدات والمرافق العامة والخدمات، وحجم مشاركة القطاع الخاص، وأيضاً مدى توفر السيولة النقدية مع راغبي الشراء بغرض السكن أو للاستثمار، ونوعية العملاء واختلاف احتياجاتهم وأذواقهم وثقافتهم، وخاصة الأجانب منهم. ويرى أن «موسم الرياض» ومشاريع المدينة الكبرى ستصبح مساهماً كبيراً في تحقيق مستهدفات العاصمة في الوصول إلى 15 مليون نسمة في 2030، بفضل الأنشطة المتعددة، وما يحتويه الموسم من مناسبات ترفيهية عالمية ومتنوعة وجاذبة وترويج عالمي، جعل منه محركاً أساسياً في تنمية السياحة السعودية وزيادة الدخل ووضع البلاد في منظور الاهتمام لكل المؤسسات الاقتصادية الدولية، وساهم في زيادة عدد الزائرين للمملكة بصفة عامة، وللرياض بصفة خاصة.

من جهته، يرى المختص والراصد العقاري والمدير العام لـ«كيلر ويليامز السعودية»، المهندس أحمد الفقيه، أن الهدف متوقع نظراً لموقع الرياض، وباعتبارها من أكثر مدن الشرق الأوسط نمواً على المستويات الاقتصادية والسكانية كافة وغيرها، وكذلك ما تشهده المدينة من حراك كبير، بالتزامن مع «رؤية السعودية 2030».

ورأى الفقيه أن تحقيق المستهدف سيحوّل الرياض إلى مدينة ذات اقتصاد مستقل ومتوافق مع المدن العالمية الكبيرة التي تتميز باقتصاد مدن مستقل، لافتاً إلى أن العاصمة تقوم بوثبات سريعة لمسابقة الزمن، وصولاً إلى هذا الاتجاه. ومن ذلك الاستدامة الاقتصادية، باستضافتها «موسم الرياض» الذي أصبح وجهة دولية للسياح، وكذلك دخول قرار نقل المقارّ الإقليمية للشركات والمؤسسات التجارية للسعودية حيز النفاذ منذ بداية العام الحالي.

وأفاد الفقيه أن تلك العوامل ستسرع تحقيق مستهدفات المنطقة، ضمن «رؤية السعودية 2030»، في الزيادة السكانية، بالإضافة إلى ما تشهده من حراك كبير لزيادة العوامل الجاذبة للسكن وزيادة جاذبيتها للاستثمار ولرؤوس الأموال، ولاستهداف المدينة للعمل أو السياحة، ما سوف ينعكس على القطاع العقاري، الذي سيشهد نمواً كبيراً مستمراً وغير متأثر بأي عوامل أخرى، مثل ارتفاع الفائدة وغيرها.

«معادن» تستحوذ على حصة «موزاييك» في مشروع «وعد الشمال» بـ1,5 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة «التعدين العربية السعودية (معادن)»، أكبر شركة تعدين في الشرق الأوسط، و«موزاييك» إحدى أبرز منتجي وموزعي الفوسفات المركّز والأسمدة البوتاسية في العالم، اتفاقية للاستحواذ على كامل حصة «موزاييك» البالغة 25 في المائة وقيمتها 5,6 مليار ريال (1,5 مليار دولار)، في شركة «معادن وعد الشمال» للفوسفات.

ووفق بيان للشركة، تنص الاتفاقية على بيع «موزاييك» أسهمها كافة في شركة «معادن وعد الشمال للفوسفات» لـ«معادن»، مما ينتج عنه رفع حصة الأخيرة في «وعد الشمال» من 60 إلى 85 في المائة.

وفي المقابل، ستستبدل «موزاييك» حصتها البالغة 25 في المائة مقابل 111 مليون سهم تقريباً في «معادن»، ومن المتوقع أن يستوفي الطرفان شروط الاتفاقية خلال الربع الثالث من عام 2024.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«معادن» بوب ويلت، إن «الاتفاقية ستقدّم مزايا تسهم في نمو أعمال الفوسفات، وذلك في الوقت الذي نواصل فيه بناء قطاع التعدين ليصبح الركيزة الثالثة من ركائز الاقتصاد الوطني».

من جانبه، صرّح رئيس «موزاييك» ورئيسها التنفيذي بروس بودين، بأن الاتفاقية ستُعزز استثمارات «موزاييك» في «معادن» وتُمكّن الشركة من تقديم خبراتها بما يُعزز نمو «معادن» وأعمال الفوسفات الخاصة بها.

وتجدر الإشارة إلى أن «معادن وعد الشمال» هو مشروع استثماري مشترك بين كل من «معادن» و«موزاييك» و«سابك»، ويُنتج حالياً أكثر من 3 ملايين طن من أسمدة الفوسفات سنوياً. وتتوقع «معادن» أن يسهم الاستحواذ في رفع نسبة الحصص التي تمتلكها في الشركات الأخرى. وبموجب الاتفاقية، سوف تمتلك «معادن» حقوق التسويق الخاصة بـ«موزاييك» في مشروع «معادن وعد الشمال» المشترك، مما يزيد حجم تسويق الفوسفات بأكثر من 750 ألف طن سنوياً، أي بزيادة قدرها 20 في المائة من حجم الإنتاج.

قال إن السعودية تأتي ثانيةً في أدنى كثافة لانبعاث ثاني أكسيد الكربون

عبد العزيز بن سلمان: على الدول التي تحتل مراكز متأخرة السير على نهجنا

وزير الطاقة متحدثاً إلى الحضور في الجلسة الحوارية على هامش احتفالات اليوبيل الذهبي لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، أن المملكة تأتي ثانيةً من حيث أدنى كثافة لانبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، وفي المرتبة نفسها بالنسبة لانبعاثات الميثان، «فلماذا يجب أن نتلقى محاضرات حول خفض انبعاثاتنا»، مشيراً إلى أنه «على الدول التي تحتل مراكز متأخرة أن تسير على نهجنا».

وقال في جلسة حوارية بعنوان «أمن، ومستقبل الطاقة والتنمية المستدامة» على هامش احتفالات اليوبيل الذهبي لـ«مجموعة البنك الإسلامي للتنمية»، (الثلاثاء) في الرياض: «إن قضيتنا ليست الاعتراف بوجود مشكلة التغير المناخي، بل في كيفية التعامل معها بطريقة عادلة ومباشرة، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف الظروف الوطنية للدول».

وأوضح أن «اتفاقية باريس للمناخ» لها مفاهيمها الخاصة واشتراطاتها، وقد اتفقت عليها الدول بالإجماع، ولكن المشكلة حقيقة لا تكمن في نص الاتفاقية، وإنما التفسير الغريب لمحتواها. وعدّ أن النقاش بشأن هذه القضية أصبح أكثر واقعية في قمة «كوب27».

وأوضح أن النقاش بشأن التغير المناخي يجب أن يتسم بالواقعية والمنطق لتمكين الأطراف كافة من التعاون ومواجهة هذه القضية العالمية.

وشدد على أنه لا يمكن التضحية بأمن الطاقة لصالح التغير المناخي، والعكس صحيح، مبيناً أنه لدى الحكومات مسؤولية أخلاقية عبر توفير مقومات النمو للأجيال القادمة.

وذكر الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن السعودية تؤمن بوجود إشكالية حقيقية فيما يتعلق بالتغير المناخي، ويجب التعامل معها بعدالة وإنصاف، مع أخذ الظروف القومية للدول في عين الاعتبار.

وعدّ أن مسألة عدم المساواة هي سبب تعثر مفاوضات التغير المناخي، متطرقاً إلى أن قمتَي «شرم الشيخ» و«دبي»، وكيف أسهمتا في إصلاح هذه الإشكالية. كما تم إضفاء الواقعية لمسألة تغير المناخ.

وأكمل أن هناك شيئاً من النفاق في الخطاب بشأن توزيع المسؤوليات تجاه التغير المناخي، منوهاً بأنه لا يمكن الطلب من دول مثل إندونيسيا التي تعاني من فقر الطاقة، أو نيجيريا، أو غانا، أو مدغشقر، أن تتحول إلى الطاقة المتجددة، في الوقت الذي تواجه فيه هذه الدول صعوبةً في الحصول على الكهرباء.

وأشار خلال حديثه إلى إحصائية أخيرة، تعطي دول «أوبك» مسؤولية تاريخية بـ4 في المائة بشأن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، في حين تتحمل الولايات المتحدة 24 في المائة، والصين 22 في المائة تقريباً، والاتحاد الأوروبي 16 في المائة.

وعدّ أن إثقال هذه الدول بتكاليف مرتفعة من أجل التحول إلى الطاقة المتجددة سيسلب منها مصادر عديدة تساعدها على تحقيق أهداف أنبل وأعظم.

«مجموعة السبع» تتفق على التخلي عن الفحم بحلول 2035

الاجتماع هو الأول بهذا الحجم منذ مؤتمر «كوب 28»

خلال المؤتمر الصحافي النهائي لمجموعة السبع عن المناخ بالقرب من تورينو في إيطاليا أمس (أ.ف.ب)

تورينو: «الشرق الأوسط»

توصلت دول مجموعة السبع المجتمعة في إيطاليا، يوم (الثلاثاء)، إلى الاتفاق على التخلص التدريجي من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم من دون احتجاز الكربون بحلول عام 2035.

والفحم هو الوقود الأحفوري الأكثر تلويثاً الذي حضّ الناشطون في مجال البيئة مجموعة السبع على أن تكون قدوة في التخلي عنه، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

واتفقت مجموعة السبع التي تضم إيطاليا وكندا وفرنسا وألمانيا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة على «التخلص التدريجي من توليد الكهرباء باستخدام الفحم في أنظمة الطاقة خلال النصف الأول من ثلاثينات القرن الحالي أو وفق جدول زمني يتوافق مع الحفاظ على حصر الاحترار بنسبة 1,5 درجة مئوية، وفقاً لمسارات الحياد الكربوني».

وأعلنت الدول الأعضاء في المجموعة موقفها في بيان صحافي في ختام اجتماع لوزراء البيئة والطاقة في دول مجموعة السبع في تورينو في شمال إيطاليا.

والاجتماع هو الأول بهذا الحجم بشأن المناخ منذ مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP28) الذي عقد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في دبي عندما تعهّد المشاركون الابتعاد تدريجياً عن الفحم والغاز والنفط.

وقالت دول مجموعة السبع أيضاً إنها «تطمح» إلى خفض الإنتاج العالمي من البلاستيك من أجل التصدي بشكل مباشر للتلوث العالمي الناجم عن هذه المادة الموجودة في كل مكان في البيئة، من قمم الجبال إلى قاع المحيطات وحتى في دماء البشر.

وجاء في البيان: «نحن ملتزمون باتخاذ إجراءات طموحة على امتداد دورة حياة المواد البلاستيكية لإنهاء التلوث البلاستيكي، وندعو المجتمع العالمي إلى أن يفعل الشيء نفسه»، من دون الخوض في التفاصيل.

وقال الوزراء أيضاً إن الجهود الرامية إلى جمع الأموال لمساعدة الدول الفقيرة على مكافحة تغير المناخ يجب أن تشمل كل «الدول التي يمكنها المساهمة».

بموجب اتفاقية الأمم المتحدة للمناخ لعام 1992، التزمت حفنة صغيرة فقط من البلدان ذات الدخل المرتفع التي كانت تهيمن على الاقتصاد العالمي في ذلك الوقت، تمويل مكافحة الاحترار العالمي.

ولم يشمل ذلك الصين التي تسجل اليوم أعلى معدلات انبعاث غازات الدفيئة.

وتمثّل دول مجموعة السبع مجتمعة 38 في المائة من الاقتصاد العالمي، وهي مسؤولة عن 21 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة، وفقا لأرقام عام 2021 الصادرة عن معهد تحليل المناخ.

بعد موافقة صندوق النقد الدولي على تمويل جديد

باكستان: النجاح الحقيقي ليس الحصول على قروض بل في التخلص منها

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

بعد موافقة صندوق النقد الدولي على تمويل بقيمة 1,1 مليار دولار، خصصت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تمويلاً يصل إلى 15,4 مليار دولار لباكستان، وهو ما يعد انفراجة تمويلية للمساعدة في تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي.

وبينما أعرب رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، الثلاثاء، عن ارتياحه لقرار صندوق النقد صرف الدفعة الأخيرة من القرض، قال شريف إن «النجاح الحقيقي ليس في الحصول على قروض، بل في التخلص منها».

يواجه الاقتصاد الباكستاني البالغ حجمه 350 مليار دولار، أزمة مزمنة في ميزان المدفوعات، مع الحاجة إلى نحو 24 مليار دولار لسداد الديون والفوائد في السنة المالية المقبلة، أي ثلاثة أمثال ما لدى البنك المركزي للبلاد من احتياطيات العملات الأجنبية.

وأوضح رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية الدكتور محمد الجاسر، أن «مجموعة البنك الإسلامي للتنمية خصّصت تمويلاً يصل إلى 15,4 مليار دولار لباكستان يشمل مساهمات كبيرة من مختلف أذرع المجموعة، من ضمنها 3,1 مليار دولار لتمويل مشروعات من البنك الإسلامي للتنمية، و274,9 مليون دولار من المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص، و7,2 مليار دولار للعمليات التجارية التي تيسّرها المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، كما قدّمت المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات دعماً بلغ 6,2 مليار دولار في مجال تأمين الأعمال، إلى جانب 4,2 مليار دولار لالتزامات التأمين الجديدة».

يأتي ذلك بعد يوم واحد، من موافقة المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، على تمويل بقيمة 1,1 مليار دولار لباكستان وسط مناقشات للحصول على قرض جديد.

وهذا التمويل هو الدفعة الثانية والأخيرة من اتفاق بقيمة ثلاثة مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي توصلت إليه إسلام آباد الصيف الماضي للمساعدة في تجنب التخلف عن سداد ديون سيادية.

وجاءت الموافقة بعد يوم من مناقشة رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف برنامج قرض جديد مع مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا في المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض.

وتسعى إسلام آباد إلى إبرام اتفاق جديد وطويل الأجل مع الصندوق بعد انتهاء الاتفاق الحالي هذا الشهر. وقال وزير المالية الباكستاني محمد أورنجزيب إن إسلام آباد يمكنها التوصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء في البرنامج الجديد بحلول أوائل يوليو (تموز).

وقال الصندوق في بيان: «من أجل نقل باكستان من الاستقرار إلى التعافي القوي والمستدام، يتعين على السلطات الاستمرار في جهودها المتعلقة بالسياسة والإصلاح، بما في ذلك الالتزام الصارم تجاه الأهداف النقدية مع حماية الفئات الأكثر ضعفاً والحفاظ على سعر صرف يحدده السوق لامتصاص الصدمات الخارجية وتوسيع نطاق الإصلاحات الهيكلية لدعم نمو أكثر قوة وشمولية».

وكان صندوق النقد الدولي وباكستان توصلا إلى اتفاق على مستوى خبراء البنك بشأن المراجعة الثانية والأخيرة في 20 مارس (آذار) 2024 للمبلغ المتبقي البالغ 1,1 مليار دولار.

وأعرب رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، الثلاثاء، عن ارتياحه لقرار صندوق النقد صرف الدفعة الأخيرة بقيمة 1,1 مليار دولار من قرض صندوق النقد الدولي لبلاده، مشيراً إلى أمله في أن تسهم هذه الأموال في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلاد.

وقال شريف في بيان الثلاثاء، إنه في عام 2016، أكمل حزبنا برنامج صندوق النقد الدولي، والبرنامج الحالي، وهو برنامج الإنقاذ الثاني على وشك الاكتمال. وفي معرض تسليطه الضوء على أهمية برنامج صندوق النقد لإنقاذ باكستان من التخلف عن سداد ديونها، قال رئيس الوزراء إن القرارات المريرة والصعبة تؤتي ثمارها في شكل حدوث استقرار اقتصادي.

وأضاف شهباز: «منحنا الله الفرصة لتحسين الاقتصاد. وسنبذل كل الجهود الممكنة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي. النجاح الحقيقي ليس في الحصول على قروض، بل في التخلص منها».

وتقول إسلام آباد إنها تسعى للحصول على قرض على مدى ثلاث سنوات على الأقل للمساعدة في تحقيق استقرار الاقتصاد الكلي وتنفيذ إصلاحات هيكلية مؤلمة طال انتظارها.

ولم تتقدم إسلام آباد بطلب رسمي بعد، لكن الصندوق والحكومة منخرطان بالفعل في مناقشات. وإذا أبرمت الصفقة، ستصبح هذه خطة الإنقاذ الرابعة والعشرين لباكستان من صندوق النقد الدولي.

ولا تزال باكستان تشهد أسرع معدل تضخم في آسيا، لكن نمو أسعار المستهلكين انخفض إلى ما دون سعر الفائدة للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات. وفق وكالة «بلومبرغ».

وتوقع محللون اقتصاديون أن يؤخر البنك المركزي الباكستاني بدء دورته للتيسير النقدي، ويبقي على أسعار الفائدة عند مستوى قياسي مع استمرار المخاوف بشأن تسارع التضخم مرة أخرى رغم انخفاض أسعار المستهلكين.

عضو في «المركزي»: المصرف يتبنى نهجاً حذراً مع التركيز على البيانات

ثبات تضخم منطقة اليورو يدعم الاتجاه لخفض الفائدة

متسوق يدفع بورقة نقدية بقيمة 10 يوروات بسوق محلية في نيس بفرنسا (رويترز)

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

حافظ تضخم منطقة اليورو على ثباته كما هو متوقع في أبريل (نيسان)، لكن المؤشر المهم لضغوط الأسعار الأساسية تباطأ، مما عزز بشكل أكبر التوقعات القوية بأن يخفض المصرف المركزي الأوروبي أسعار الفائدة في يونيو (حزيران).

وتعهد المركزي الأوروبي فعلياً بخفض أسعار الفائدة في 6 يونيو، بشرط عدم وجود مفاجآت سيئة في تطورات الأجور أو الأسعار، وتظل بيانات يوم الثلاثاء متسقة مع المسار الذي توقعه المصرف في جولة التوقعات الأخيرة في مارس (آذار).

وبلغ التضخم في الدول العشرين التي تتشارك عملة اليورو 2,4 في المائة في أبريل، وهو معدل مارس نفسه ويتماشى مع توقعات استقرار القراءة في استطلاع أجرته «رويترز» بين المحللين.

وفي غضون ذلك، تباطأ التضخم الأساسي، الذي يستبعد أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة وهو مقياس رئيسي يراقبه صانعو السياسات لقياس ديمومة ضغوط الأسعار، إلى 2,7 في المائة من 2,9 في المائة، وفقاً لبيانات مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات).

وتراجع تضخم الخدمات الذي تمت مراقبته عن كثب والذي ظل عند 4 في المائة منذ بداية العام، إلى 3,7 في المائة، رغم أن جزءاً كبيراً منه قد يرتبط بالتوقيت المبكر لعيد الفصح، ويقول صانعو السياسات إن النمو السريع للأجور، وهو العنصر الأساسي في تكاليف الخدمات، لا يزال مصدر قلق.

وانخفض التضخم في العام الماضي بشكل أسرع مما كان يأمله المركزي الأوروبي، لذلك هيمنت التخفيضات المحتملة في أسعار الفائدة على المناقشة منذ أشهر، حتى لو قال صانعو السياسات إنهم ما زالوا يبحثون عن المزيد من البيانات المطمئنة، خاصة فيما يتعلق بالأجور.

ورفع المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بأسرع وتيرة قياسية في عامي 2022 و2023 لمكافحة الارتفاع الجامح للأسعار، لكنه أبقى سعر الفائدة على الودائع ثابتاً عند 4 في المائة منذ سبتمبر (أيلول)، بحجة أنه قام بما فيه الكفاية لتقييد الطلب وإطفاء ضغوط الأسعار.

ومع ذلك، يبدو أن بعض صانعي السياسات يتراجعون عن تعليقات سابقة مفادها بأن خفض أسعار الفائدة في يونيو يجب أن تليه سلسلة من التحركات، لأن التضخم كان في طريقه الجيد للوصول إلى هدف 2 في المائة في وقت ما بحلول عام 2025.

ويغذي الحذر المتزايد ارتفاع تكاليف الطاقة وتصاعد التوترات الجيوسياسية، التي تهدد تعطيل الشحن ورفع أسعار السلع الأساسية، وهو ما يشكل خطراً على اقتصاد مفتوح كبير يعتمد على التجارة وواردات المواد الخام.

ولكن قراءات التضخم المرتفعة بشكل غير متوقع في الولايات المتحدة قد تكون مصدر قلق أكبر، مما قد يؤخر خفض أسعار الفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وفي حين أن المركزي الأوروبي يصر على استقلاليته، فإن تحركات الاحتياطي الفيدرالي تملي اتجاه ظروف التمويل العالمية، وأن فارق أسعار الفائدة المتسع سيضعف اليورو ويرفع التضخم المستورد. كما أنه سيدفع العائد على المدى الطويل في منطقة اليورو إلى الارتفاع، مما يبطل عملياً بعض أعمال المركزي الأوروبي لخفض تكاليف الاقتراض.

ومع ذلك، يجادل صانعو السياسات بأن التقدم بخطوة أو خطوتين أمام الفيدرالي ليس مشكلة، ولا تنشأ المشاكل إلا إذا تأخر الاحتياطي الفيدرالي في تيسير السياسة النقدية لفترة أطول، أو إذا تم تصدير التضخم المرتفع في الولايات المتحدة إلى منطقة اليورو أيضاً.

خفض الفائدة محتمل

قال عضو مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي بابلو هيرنانديز دي كوس يوم الثلاثاء، إن المصرف ينبغي أن يبدأ خفض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران) إذا استمر انخفاض التضخم التدريجي كما هو متوقع.

وانخفض التضخم بسرعة على مدار العام الماضي، لكن التوقعات المستقبلية تظل غامضة بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة، واستمرار ارتفاع التضخم في قطاع الخدمات، والتوترات الجيوسياسية المستمرة. وأوضح دي كوس أنه من المتوقع أن يواصل التضخم انخفاضه في الربعين القادمين، وإن كان بوتيرة أبطأ من العام الماضي بسبب بعض تأثيرات القاعدة الصاعدة، وفق «رويترز».

وقال دي كوس، الذي يشغل أيضاً منصب محافظ بنك إسبانيا، في التقرير السنوي للبنك: «يعد المجلس الإداري للمركزي الأوروبي أنه إذا استمر هذا التوقع للتضخم، فسيكون من المناسب البدء بخفض المستوى الحالي لتشديد السياسة النقدية في يونيو». وأضاف دي كوس أنه بالنظر إلى مستوى عدم اليقين، سيواصل المركزي الأوروبي اتباع نهج يعتمد على البيانات، حيث يتم اتخاذ القرارات في كل اجتماع، دون الالتزام مسبقاً بمسار محدد للأسعار.

وفي ما يتعلق بالمصارف الإسبانية، قال دي كوس إن بنك إسبانيا يفكر في تحديد «مستوى إيجابي» لرأس المال المضاد للتقلبات الدورية للمصارف، والذي يبلغ الآن صفراً في المائة، وسيعلن قراره بشأن تفعيله قريباً.

ويهدف هذا الاحتياطي إلى التخفيف من المخاطر الدورية الناجمة عن النمو المفرط في إجمالي الائتمان أو منعها، وذلك عن طريق مطالبة المقرضين ببناء احتياطيات تأمينية خلال فترات النمو القوي والتي ستكون متاحة بعد ذلك في حال حدوث انكماش.

عوائد سندات الخزانة الأميركية ترتفع مع ترقب المستثمرين بيانات اقتصادية واجتماع «المركزي»

هل يُقرر «الفيدرالي» خفض أسعار الفائدة أم المخاطرة بارتفاع التضخم؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يمكن تلخيص النهج الأحدث لمجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي بشأن سياسة أسعار الفائدة باستخدام مثل صيني قديم ينصح بـ«عدم التدخل، وسيتم إنجاز كل شيء».

إذ من المرجح أن يثبّت مسؤولو «المركزي» سعر الفائدة الفيدرالي الأساسي، وهو أعلى مستوى له منذ أكثر من عقدين، عند نحو 5,3 في المائة خلال اجتماع السياسة النقدية الذي يبدأ يوم الثلاثاء ويستمر لمدة يومين، وفق صحيفة «وول ستريت جورنال».

ومن المحتمل أن يؤجل التضخم الأقوى مما كان متوقعاً في الأشهر الثلاثة الأولى من العام تخفيضات أسعار الفائدة في المستقبل المنظور. ونتيجة لذلك؛ من المحتمل أن يشدد المسؤولون على استعدادهم لإبقاء أسعار الفائدة ثابتة، عند مستوى يتوقع معظمهم أن يفرض قيوداً مجدية على النشاط الاقتصادي، لفترة أطول مما توقعوه سابقاً.

ونظراً لعدم وجود توقعات اقتصادية جديدة في هذا الاجتماع والتوقعات بتغييرات ضئيلة في بيان «الفيدرالي»، سيكون المؤتمر الصحافي لرئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، هو الحدث الرئيسي اليوم (الأربعاء).

وفي ما يلي أبرز النقاط التي يجب التركيز عليها:

انتكاسة التضخم

منذ اجتماع المسؤولين في مارس (آذار)، استمر الاقتصاد في إظهار زخم قوي. لكن التضخم جاء مخيباً للآمال بعد سلسلة من القراءات الباردة في النصف الثاني من عام 2023 والتي أثارت التفاؤل بأن «المركزي» قد يخفض أسعار الفائدة. وفي مارس، استبعد باول احتمالية أن تكون ضغوط الأسعار القوية في يناير (كانون الثاني) مجرد عقبة مؤقتة في طريق خفض التضخم. وأدت القراءات الثابتة لشهري فبراير (شباط) ومارس (وإن لم تكن مرتفعة مثل يناير) إلى إضعاف هذا التفاؤل. وأثارت احتمال استقرار التضخم بالقرب من 3 في المائة، حيث يستهدف «الفيدرالي» تضخماً بنسبة 2 في المائة بمرور الوقت.

ومن المحتمل أن يكرر باول رسالة وجهها قبل أسبوعين، عندما قال إن البيانات الأخيرة «لم تعطنا بالتأكيد ثقة أكبر» في أن التضخم سيستمر في الانخفاض إلى 2 في المائة «وتشير بدلاً من ذلك إلى أنه من المحتمل أن يستغرق وقتاً أطول مما كان متوقعاً لتحقيق ذلك».

وسيتركز الاهتمام في هذا الاجتماع على كيفية قيام باول بتوصيف نظرة «الفيدرالي» لمستويات أسعار الفائدة. في حين يعتقد معظم استراتيجيي «وول ستريت» أن تخفيضاً أو اثنين في أسعار الفائدة لا يزال ممكناً في وقت لاحق من هذا العام، لا سيما أن احتمالية إعادة المعايرة هذه دون دليل واضح على ضعف الاقتصاد تظل ورقة رابحة أكبر مما كانت عليه قبل أسابيع قليلة فقط. في المقابل، يعتقد البعض أن «الفيدرالي» قد لا يقدم على أي تخفيض على الإطلاق.

ويعتمد توقع «الفيدرالي» لأسعار الفائدة على توقعاته للتضخم، وتثير البيانات الأخيرة احتمالين. الأول هو أن توقع «الفيدرالي» بأن التضخم سيستمر في الانخفاض ولكن بطريقة متفاوتة و«وعرة» لا تزال سليمة - ولكن مع تقلبات أكبر. وفي مثل هذا السيناريو، لا يزال من الممكن إجراء تخفيضات متأخرة وبوتيرة أبطأ في أسعار الفائدة هذا العام.

أما الاحتمال الثاني فهو أن التضخم، بدلاً من أن يكون في مسار «وعر» نحو 2 في المائة، قد يتعثر عند مستوى أقرب إلى 3 في المائة. وفي حالة عدم وجود أدلة على أن الاقتصاد يتباطأ بشكل ملحوظ، فقد يؤدي ذلك إلى إلغاء مبررات تخفيض الأسعار تماماً.

سياسة أسعار الفائدة «في وضع جيد»

من المحتمل أن يقرّ باول بأن المسؤولين لديهم قناعة أقل بشأن موعد ومقدار تخفيض أسعار الفائدة. في مارس، توقع معظم المسؤولين أن تخفيضين أو أكثر في أسعار الفائدة سيكونان مناسبَين هذا العام، وأشارت أقلية ضئيلة إلى ثلاثة تخفيضات على الأقل. وعلى الرغم من أن المسؤولين لن يقدموا توقعات جديدة هذا الأسبوع، فإن باول اغتنم الفرصة في اجتماعات أخرى من دونها لإعادة تأكيد تلك التوقعات القديمة باجتماع واحد أو، بدلاً من ذلك، إعلانها بأنها لم تعد صالحة. ومن المرجح أن يؤدي اجتماع يوم الأربعاء إلى النتيجة الأخيرة.

وفي الوقت نفسه، أشار مسؤولو «الفيدرالي» إلى أنهم مرتاحون إلى حد كبير لموقفهم الحالي. وهذا يجعل التحول المتشدد نحو زيادات أسعار الفائدة أمراً غير محتمل. وقال باول في 16 أبريل (نيسان): «إن السياسة النقدية في وضع جيد للتعامل مع المخاطر التي نواجهها». وأضاف أنه إذا استمر التضخم في الارتفاع إلى حد ما، فسيبقي «الفيدرالي» ببساطة أسعار الفائدة عند مستوياتها الحالية لفترة أطول.

ومع توقع المشاركين في السوق المالية لتخفيضات أقل، سترتفع عائدات سندات الأجل الطويل. وهذا في الواقع يحقق النوع نفسه من التشديد في الظروف المالية الذي سعى إليه مسؤولو «الفيدرالي» عندما رفعوا أسعار الفائدة العام الماضي. ومن المرجح أن تؤدي العائدات المرتفعة عبر منحنى عائدات الخزانة الأميركية في النهاية إلى ضرب قيم الأصول، بما في ذلك الأسهم، وإبطاء زخم الاقتصاد.

وقالت رئيسة استراتيجية أسعار الفائدة الأميركية في «سوسيتيه جنرال»، سوبادرا راجابا: «إذا ظل التضخم ثابتاً، فهذا ما يريدون رؤيته في النهاية».

مخاطر منخفضة للمحور المتشدد

إن الصعوبة التي يواجهها مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي في التعبير عن توقعاتهم في الوقت الحالي تتلخص في الطبيعة المشروطة لتصريحات «إذا/ثم» التي يتطوع بها مسؤولو «الفيدرالي»، والتي تستند إلى مجموعة واحدة من النتائج. فعندما يؤدي الاقتصاد أداءً لا يتوقعه المسؤولون، فإن تصريحاتهم السابقة ربما لم تعد صالحة.

وعليه، قد يواجه باول صعوبة في استبعاد أي زيادات إضافية، على الرغم من أنه من المحتمل أن يكون من السابق لأوانه تحرك المسؤولين بشكل هادف في هذا الاتجاه. ولكن تحولاً متشدداً، يشير إلى أن رفع أسعار الفائدة أكثر احتمالاً من تخفيضها، يبدو غير محتمل في الوقت الحالي. ومن المرجح أن يحدث أي تحول كهذا على مدى فترة أطول. وسيتطلب ذلك مجموعة من العوامل، مثل صدمة عرض بدأه «المركزي» قبل عامين لتقليص تلك الممتلكات بشكل سلبي من خلال السماح لسندات الخزانة الأميركية «باستنزاف» ممتلكاتها دون شراء سندات جديدة. وقد حصل على تريليونات الدولارات من سندات الخزانة وسندات الرهن العقاري لتحقيق الاستقرار في الأسواق المالية في عام 2020 وتقديم حوافز إضافية في عام 2021.

وفي كل شهر، كان يسمح المسؤولون باستحقاق ما يصل إلى 60 مليار دولار من سندات الخزانة الأميركية وما يصل إلى 35 مليار دولار من الأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري دون استبدالها. وتهدف هذه العملية إلى تقليص حجم الميزانية العمومية لـ«الفيدرالي»، والتي بلغت ذروتها عند نحو 9 تريليونات دولار قبل عامين.

وفي اجتماع مارس، بدا أن المسؤولين يتفقون حول خطة لتقليل معدل السحب «بنحو النصف». ونظراً لأن ارتفاع أسعار الفائدة أبقى عملية سحب سندات الرهن العقاري عند مستوى منخفض؛ فإن المسؤولين لن يغيّروا هذا الجزء من برنامجهم وسيقومون بدلاً من ذلك بخفض الحد الأقصى لاستحقاقات سندات الخزانة الشهرية. والتغييرات الأخيرة لا تتعلق بتحديد أسعار الفائدة، بل تهدف بدلاً من ذلك إلى تجنب اضطرابات كبيرة في أسواق الإقراض ليوم واحد والتي حدثت قبل خمس سنوات.

كما أن خفض الأصول يستنزف النظام المالي من ودائع المصارف الموجودة لدى «الفيدرالي»، والتي تسمى الاحتياطيات. ولا يعلم المسؤولون في أي نقطة ستصبح الاحتياطيات نادرة بما يكفي لرفع العائدات في أسواق الإقراض بين المصارف. ويرى الكثير من المسؤولين أن إبطاء العملية الآن هو أمر مفضل؛ لأنه قد يسمح باستمرار سحب الأصول لفترة أطول قليلاً دون المخاطرة بالنوع نفسه من ضوضاء السوق التي حدثت في عام 2019.

ارتفاع عوائد السندات

ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية بشكل طفيف يوم الثلاثاء حيث يتطلع المستثمرون إلى البيانات الاقتصادية للحصول على تلميحات حول حالة الاقتصاد قبيل اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وفي الساعة 4:07 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة، ارتفع العائد على سندات الخزانة لأجل 10 سنوات بنحو نقطتين أساس إلى 4,6343 في المائة. وكان عائد سندات الخزانة لأجل سنتين عند آخر قراءة له 4,9809 في المائة بعد ارتفاع بأقل من نقطة أساس، وفق شبكة «سي إن بي سي». وينتظر المستثمرون صدور بيانات اقتصادية، ويترقبون اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي، حيث يأملون في الحصول على توجيهات جديدة حول نظرة المجلس لمستويات أسعار الفائدة، حيث إن التساؤلات حول موعد خفض أسعار الفائدة وعدد مرات التخفيضات المحتملة هذا العام كانت تتصدر اهتماماتهم.

وكانت الأسواق تأمل في خفض أسعار الفائدة في أقرب وقت في يونيو، إلا أن هذا الجدول الزمني تأجل إلى سبتمبر (أيلول) بعد أن أشارت البيانات الاقتصادية الأخيرة إلى استمرار التضخم وقدرة الاقتصاد على الصمود.

وفي الأسبوع الماضي، جاء مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، وهو مؤشر التضخم المفضل لدى الفيدرالي الأميركي، أعلى قليلاً من التوقعات لشهر مارس. وارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الرئيسي بنسبة 2,7 في المائة على أساس سنوي، بينما أظهر مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، الذي يستبعد تكاليف الغذاء والطاقة، ارتفاعاً بنسبة 2,8 في المائة مقارنة بالعام السابق.

رئيس «الفيدرالي» جيروم باول (رويترز)

استراتيجيو وول ستريت يعتقدون أن خفض أسعار الفائدة لا يزال ممكناً

تكاليف العمالة الأميركية ترتفع أكثر من المتوقّع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت تكاليف العمالة الأميركية أكثر من المتوقع في الربع الأول، وسط ارتفاع في الأجور والمزايا؛ ما يؤكد تصاعد التضخم في بداية العام.

ارتفع مؤشر تكلفة العمالة (إي سي آي)، وهو أوسع مقياس لتكاليف العمالة، بنسبة 1,2 في المائة في الربع الماضي بعد أن ارتفع بنسبة 0,9 في المائة في الربع الرابع، وفقاً لما ذكرته وزارة العمل الأميركية، يوم الثلاثاء، وفق «رويترز».

وتوقع خبراء الاقتصاد الذين شملهم استطلاع «رويترز» أن يرتفع مؤشر تكلفة العمالة بنسبة 1 في المائة.

وارتفعت تكاليف العمالة على أساس سنوي بنسبة 4,2 في المائة بعد أن ارتفعت بنفس الهامش في الربع الرابع.

ويعد صانعو السياسات مؤشر تكلفة العمالة أحد أفضل المقاييس لتراخي سوق العمل، ومؤشراً للتضخم الأساسي لأنه يأخذ في الحسبان التغييرات في تركيبة الوظائف وجودتها.

وجاء التقرير بعد بيانات الأسبوع الماضي التي أظهرت ارتفاع ضغوط الأسعار في الربع الأول، في الوقت الذي بدأ فيه مسؤولو مجلس الاحتياطي الفيدرالي اجتماعاً على مدى يومين، يوم الثلاثاء.

ناهزت 564 بالمائة في الربع الأول

قفزة هائلة في أرباح «هواوي»

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير تنظيمي صادر عن الشركة الأم لـ«هواوي»، الثلاثاء، أن صافي أرباح شركة «هواوي تكنولوجيز» قفز 564 في المائة إلى 19,65 مليار يوان (2,71 مليار دولار) في الربع الأول، مع استمرارها في التعافي من العقوبات الأميركية التي فرضت عليها.

وأظهرت البيانات أن إيرادات «هواوي» خلال الربع المنتهي في مارس (آذار) ارتفعت بنسبة 37 في المائة إلى 178,5 مليار يوان. ولم يوضح التقرير كيفية أداء وحدات الأعمال، مثل مكونات السيارات الاستهلاكية والذكية.

وقال متحدث باسم «هواوي» إن «الرقمنة والذكاء وإزالة الكربون» ساعدت في دفع نمو الإيرادات.

وأضافت الشركة: «من المتوقع أن يظل القطاع والأسواق العالمية مليئين بعدم اليقين لبقية عام 2024. ومع ذلك، فإننا نواصل بناء آليات لاستمرارية الأعمال العالمية والعمليات المرنة».

وتابعت: «نحن على ثقة من قدرتنا على تحقيق أهدافنا التجارية السنوية، وتحقيق نمو مستدام».

وفي العام الماضي، سجلت «هواوي» أسرع نمو في الإيرادات لها خلال أربع سنوات، مع تعافي قطاع المستهلك والدخل من أعمال جديدة، مثل مكونات السيارات الذكية مما يسرع تعافيها من العقوبات الأميركية.

زوار يدخلون جناح «هواوي» في معرض بكين الدولي للسيارات بالصين (رويترز)

وشهدت أعمال الجوالات الذكية الخاصة بالشركة نهضة جديدة منذ أن عانت من جولات متكررة من العقوبات الأميركية منذ عام 2019، بعد أن طرحت «هواوي» جوالاً ذكياً جديداً متطوراً يعمل بمعالج محلي الصنع في العام الماضي، والذي استحوذ على حصة السوق الصينية من شركة «أبل».

وانخفضت حصة «أبل» في أكبر سوق للجوال الذكي في العالم إلى 15,7 في المائة في الربع الأول من 19,7 في المائة قبل عام. وهذا يضعها تقريباً على قدم المساواة مع «هواوي»، التي شهدت ارتفاعاً في المبيعات بنسبة 70 في المائة، وفقاً لما ذكرته شركة أبحاث السوق «كاونتربوينت» الأسبوع الماضي.

كما بدأت «هواوي» هذا الشهر بيع سلسلة جوالات «بورا 70» الذكية المتطورة التي طال انتظارها. وأصبحت أيضاً قوة في مجال تقنية السيارات الذكية، حيث تم الترويج لنظام مساعدة السائق الخاص بها من قبل ما لا يقل عن سبع شركات صناعة سيارات صينية في معرض بكين للسيارات.

KFAS
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences

جائزة الكويت لعام 2024 - الدورة الـ 43
دعوة للترشح

في إطار تكريم العلماء الكويتيين والعرب الذين حققوا إنجازات متميزة ومساهمات أصيلة في مسيرتهم البحثية، تمنح مؤسسة الكويت للتقدم العلمي منذ عام 1979 "جائزة الكويت" في مجالات علمية تتفرع من حقول معرفية رئيسية، علماً بأن المجالات العلمية الفرعية تتغير سنوياً. وتدعو المؤسسة الجامعات والمراكز العلمية والباحثين المؤهلين الأفراد إلى التقدم بترشيحاتهم الخاصة بالباحثين الكويتيين والعرب ممن يتلمسون في إنتاجهم العلمي التميز والريادة وذلك في المجالات الفرعية للجائزة للعام الحالي 2024، وهي:

العلوم الأساسية:	العلوم البيولوجية (وتشمل على سبيل المثال لا الحصر جميع فروع): علم الأحياء الخلوي والجزيئي، علم الوراثة، علم المناعة، علم الكيمياء الحيوية، علم الأحياء الدقيقة، بيولوجيا الحيوان، بيولوجيا النبات، علم البيئة الحيوي.
العلوم التطبيقية:	العلوم الهندسية (وتشمل على سبيل المثال لا الحصر): الهندسة الميكانيكية، الكيميائية، الكهربائية، المدنية، الكمبيوتر، الصناعية، النووية، والبترول. الهندسة المستدامة، الهندسة الطبية الحيوية، هندسة برمجيات الحاسوب، هندسة الإلكترونيات والاستشعار عن بعد.
العلوم الاقتصادية والاجتماعية:	العلوم الإدارية (وتشمل على سبيل المثال لا الحصر): مجالات إدارة الاعمال وفروعها مثل الإدارة والتنظيم، التمويل، التسويق، الاقتصاد، نظم المعلومات، إدارة العمليات، المحاسبة المالية والادارية، ريادة الاعمال، التجارة الرقمية، تحليل البيانات الكبرى، الإدارة الاستراتيجية، إدارة الاعمال الدولية.
العلوم الإنسانية والفنون والآداب:	تاريخ الحضارات والفكر الإنساني (وتشمل على سبيل المثال لا الحصر): دراسات في الجوانب الثقافية والفكرية لتاريخ الإنسان. التراث المادي واللامادي للحضارات الإنسانية والحفاظ عليه وتأهيله ليكون محورًا في التنمية المستدامة، حضارات الشرق الأدنى القديمة والحضارة الإسلامية، دراسات في تاريخ العلوم والفلسفة وأعلامها وتطور المعرفة الإنسانية.

تقدم المؤسسة في كل مجال من المجالات الفرعية لعام 2024 جائزة نقدية مقدارها 40,000 د.ك (نحو 135 ألف دولار أمريكي)، إضافة إلى ميدالية ذهبية وشهادة تقديرية، وتمنح جائزة الكويت وفق الشروط التالية:

1. ترشيحات الجامعات والهيئات العلمية، ويحق للفائزين بالجائزة سابقاً ترشيح من يرونه مؤهلاً لنيلها، ولا تقبل ترشيحات الهيئات السياسية.
2. متطلبات الترشيح الذاتي، على أن يرفق المرشح مع طلب التقدم بياناً موجزاً يبرز مسوغات أهليته لتقدم للجائزة.
3. أن يكون المرشح عربي الجنسية ولديه ما يثبت منشأه العربي، من خلال شهادة ميلاد في بلد عربي، أو جواز سفر عربي، أو وثائق أخرى ذات صلة تُرفق مع طلب التقدم.
4. أن يكون المرشح باحثاً في المجال المعلن عنه، وحاصلاً على درجة الدكتوراه في المجال ذاته أو في مجال وثيق الصلة.
5. تقبل المؤسسة طلبات الترشيح الذاتي على أن يكون التقديم مشفوعاً بقائمة تضم أسماء ثلاث شخصيات علمية بالإضافة إلى اسم مؤسسة علمية واحدة تزكي المرشح/المتقدم لنيل الجائزة.
6. أن يكون الإنتاج العلمي مبتكراً وذو أهمية بالغة بالنسبة إلى المجال المقدم فيه ومنشوراً خلال السنوات العشرين الماضية. ويشتمل الإنتاج العلمي على ما يلي: أبحاث منشورة أو مقبولة للنشر في مجلات علمية محكمة وكتب مؤلفة أو مترجمة أو محققة أو فصل منشور في كتاب على أن يتمتع الكتاب بترقيم دولي معتمد (ISBN) أو (ISSN). ولن يتم مراجعة أو تقييم الأعمال الأدبية والفنية أو أطروحات الماجستير والدكتوراه أو المطبوعات المستخرجة منها كجزء من ملف الإنجازات الخاصة بالمرشح.
7. أن يُستكمل طلب التقدم للجائزة ويرسل الإنتاج العلمي للمُتقدم إلكترونياً. ويمكن الحصول على طلب التقدم من خلال الموقع الإلكتروني للمؤسسة www.kfas.org/kuwaitprize2024، علماً بأن طلب التقدم في حقلي العلوم الأساسية والعلوم التطبيقية باللغة الإنجليزية فقط.
8. أن يرسل الإنتاج العلمي وفق ملفات PDF، بواسطة مواقع خدمات التخزين السحابية مثل (Google Drive Dropbox OneDrive) وترسل على البريد الإلكتروني للجائزة kuwaitprize@kfas.org.kw
9. قرارات مجلس إدارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي نهائية ولا يجوز الاعتراض عليها.
10. آخر يوم لتسلم طلبات الترشيح هو يوم **الجمعة 31 مايو 2024**.

للاستفسار يمكن التواصل مع المؤسسة بواسطة البريد الإلكتروني للجائزة: kuwaitprize@kfas.org.kw

الاستدامة بالمعرفة

www.kfas.org

ما جرى ويجري جعل الاستشراق قاصراً عن توصيف الصراع

سلافوي جيجك: إنشاء دولة يهودية هو وضع نهاية لليهودية كدينٍ

علي حسن الفواز

يكتب سلافوي جيجك في كلّ شيء، وعن كلّ شيء، يتحمّل كلّ التُهم التي تجعله منعوتاً بالخروج عن السياق، وفيلسوفاً أنزل الفلسفة إلى درك اليومي، وجرّدها من أسلحتها المتعالية، وعرّض الأفكار إلى سوء الظن دائماً. اشتغل في السياسة بوازعٍ من شهوة المزاج الشخصي، والشغف بالمغامَرة، مثلما اشتغل بالآيديولوجيا من منطلق أوهام الشيوعي المتمرد الذي لا يثق كثيراً ببداهات الصراع الطبقي، وكراهية الرأسمالية، حتى بدا وكأنه يصدّق حكايات الساحر الأغريقي الذي يؤمن بالنهايات الميتافيزقية للعالم، كما اشتغل في علم النفس بوصفه ممارسات في التطهير والاعتراف، وفي تخفيف حدّة التوتر الليبدوي، فعمد إلى استعارة كل الأدوات العيادية من جاك لاكان لكي يعرف أن هذا العلم المخادع يربط بين أزمة الجنس وأزمات الكينونة والجسد والثورة، ويسوّغ الحديث عن المخفي من أخطاء الحروب والديكتاتوريات والعنف، وتحت يافطة أن العيادي هو أنموذج الكائن الغربي، الذي يعاني من أمراض طبقية وسياسية وجنسية ووجودية، وأن علاقته بالعيادة تتحوّل إلى مجال للاعتراف، وللتنفيس عن طاقات مكبوتة، رغم معرفته بأن الكائن الواعي هو الوحيد الذي يمكنه ممارسة الكبت، والعيش مع التباسات اللاوعي الجمعي، وربما يخضع له، بوصفه توهماً بحيازة سلطة الإخفاء، وهي سلطة غير مرئية...

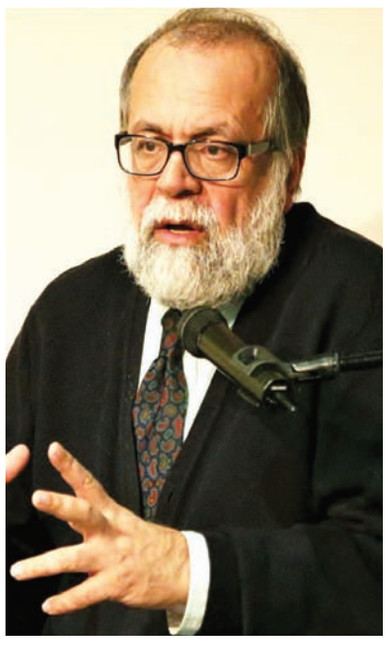

حميد دباشي

لكن الأخطر في اشتغالات جيجك هو شعبويته، وربما استعراضيته، فكثيراً ما يدعونا إلى ممارسات سقراطية، يجعل من الشارع منصته، ومن الحكمة خطاباً يومياً، ومن السياسة مجالاً للسخرية، ومن النكتة والكاريكاتير عتبات رمزية لفضح «المسكوت عنه» في الحروب القبيحة، وفي السياسات الأكثر قبحاً، ولإدانة ما يسمى بـ«المجتمع الدولي» وتعرية انتهازيته، وسكوته عن الأخطاء الكبرى التي تقود العالم إلى الكارثة، حيث يواصل سؤاله النقدي مع رعب العالم إزاء الخراب الآيكولوجي، فتبدو كتابته عن هذا الملف أشبه بالبحث عن شفرات للتطهير، بالمعنى الأخلاقي، أو المعنى الثقافي أو المؤسساتي، أو حتى المعنى «الشوارعي» فهو يؤمن بأن تحديات «التلوث» و«النفايات» يمكنها أن تُدمّر العالم أكثر من الدمار النووي، وبهذا يسعى إلى تكريس شعبويته عبر اصطناع المزيد من المنصات في وسائل التواصل الاجتماعي، لكي يكون فيها سقراطياً، خطيباً آيكولوجياً، واعظاً بضرورة حماية المناخ والبيئة ومواجهة الاحتباس الحراري، ومنع صناعة الأسلحة النووية، والدعوة إلى الطاقة الخضراء، بوصفها طاقةً أكثر إنسانيةً، وصالحة لجعل الإنسان يثق بالطبيعة، فالحرب البيولوجية قد تكون هي الحرب المقبلة، إن كانت على شكل جائحة «كوفيد - 19»، أو عبر مظاهر المناخ المُهدد بالتلوث وتغوّل درجات الحرارة، أو عبر مظاهر استشراء العنف الداخلي للجماعات الهامشية، أو عبر احتجاجات شعبيّة ومنازعات اجتماعيّة وآيديولوجية في جميع أنحاء العالم، قد تترافق معها بوادر «حرب باردة جديدة».

هذا العنف، أو صورة الحرب المُهدِدة ليست بعيدةً عن الصراع السياسي الدولي، ولا عن طبيعة إعاة إنتاج «الثقافات المتعالية». فجيجك يتحدث عن علاقة العنف والكراهية بالآيديولوجيا، ومن منطلق الفكرة التي تؤكد على هوية ما تُنتجه «المركزية الأوروبية» في مختبراتها الآيديولوجية، وتمثلاتها في صيانة أنموذجها المتداول، عبر توصيفه كمواطن عالمي، وتوصيف قوته المسؤولة عن صناعة الحضارة والمستقبل، وعلى الآخرين أن يصدّقوا هذه الحكاية التي لم تكن بعيدةً عن تاريخ الفلسفة الأوروبية، فكانط كان عنصرياً في عديد أفكاره حول «اللون والمكان» وهيغل كان يؤمن بـ«المواطن الأوروبي» ونيتشه كان يضع إنسانه

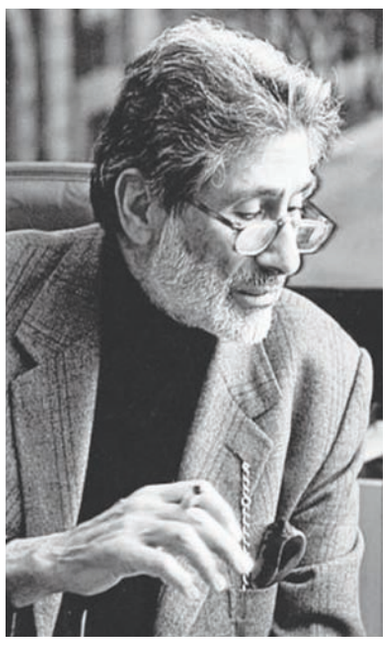

إدوارد سعيد

العالم لم يعد بحاجة فقط إلى فلاسفة يفكرون على طريقة كانط بل أيضاً إلى فلاسفة يفكرون بطريقة جيجك ودباشي وإدوارد سعيد

سلافوي جيجك

المتعالي نظيراً لهذا المواطن، وحتى هيدغر الفينومينولوجي أعطى للأورية توصيفاً يربطها بالحضارة، وأن الغرب الذي يملك القوة، يمكنه أن يجعل المعرفة جزءاً من مفهوم الحضارة، ومن القوة المندفعة نحو السيطرة على العالم، وأحسب أن مواقفه من الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وحتى موقفه إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة ليست بعيدة عن سرائر تلك النزعة المركزية، وعن حساسيتها، وربما عن قلقه إزاء طبيعة المتغيرات التي يمكن أن تتضخم مع تلك الصراعات، والتحوّل إلى مهددات، وإلى أشكال معقدة لسرديات حروب لم يتحمّلها الأوروبي، صانع المتعاليات الاستشراقية.

أزمة الأوروبي مع المركزية ليست بعيدةً عن علاقته بذاكرة الخطيئة، وأن دفاعه المستميت عنها يقوده دائماً إلى ذاكرة التطهير، وإلى ما أسسته من أوهام ميتافيزقية، وأحسب أن هذا هو ما دفع الكاتب الأميركي حميد دباشي إلى السخرية من هذه المركزية بالقول «يعاني الأوربيون من النزعة الأوروبية قطعاً، كما أن الملا نصر الدين ظنّ بأن الموقع الذي ثبّت فيه لجام بغلته هو مركز الكون» (حميد دباشي/ هل يستطيع غير الأوروبي التفكير؟).

حديث المركزية الأوروبية، أو الغربية بمعنى أدق فتح أفقاً لحديث يتعلق بنقد الاستشراق، ولطبيعة ما يُثيره من أسئلة جديدة، تتجاوز نظرات إدوارد سعيد وفرانز فانون وغاياتري سبيفاك وغيرهم، ليس لأن «الاستشراق» خطاب زمني وتاريخي، بل لأن ما جرى ويجري جعل من الاستشراق قاصراً عن توصيف الصراع، والدفع باتجاه مراجعة أكثر شمولاً لمفاهيم معقدة مثل العولمة والأمركة والهيمنة، وهي ممارسات سياسية واقتصادية وآيديولوجية، تنطلق من فكرة المركزية، وتؤسس لها أجهزة صيانية تقوم على العنف والاغتيال، وعلى العقوبات، وعلى استنزاف الثروات، مثلما تقوم على المركزية المعلوماتية والإعلامية، وعلى تخليق «صور ذهنية» عن تلك المفاهيم، بوصفها جزءاً من الصور الذهنية عن سيطرة المتعالي، وهو ما أكده حميد دباشي، عبر نقد تلك الأطروحات بالقول «إن ما يوحّد كلاً من جيجك وليفيناس وكانط هي فلسفة التعميم الذاتية، فهي تستند عندهم دائماً على نفي قدرة الآخرين على التفكير النقدي أو الإبداعي من خلال تمكين وتفويض وتخويل أنفسهم للتفكير بالنيابة عن العالم» (الفيلسوف سلافوي جيجك والقضية الفلسطينية - جعفر هادي حسن).

آراء حميد دباشي أثارت عصفاً فكرياً حول «المركزية الأوروبية» دعت سلافوي جيجك إلى الرد العنيف، بقوله «إن دباشي يريد فتح موضوع قديم، جديد، وهو إشكالية مركزية العقل الأوروبي» (علي سعيد: دباشي وجيجك والسؤال المستفز: هل يستطيع غير الأوروبي التفكير؟) وكأنه بهذا الرد يرفض القبول بوجهات نظرات «الشرق» الساخط على مركزية الغرب، وعلى أنموذجه الأوروبي.

تظل مراجعة فكرة المركزية الأوروبية موضوعاً إشكالياً، لأن مجادلتها ليست خاضعة بالضرورة إلى قياس قهري محكوم بعقدة المتعالي التاريخي، بل يتطلب الأمر وضعها في سياق ظروفها التاريخية، ومقاربتها من منطلق تمثيل الثنائية الملتبسة لـ«الأنا والآخر» بوصف الآخر جزءاً من تلك المركزية، ويملك تاريخاً ضاغطاً علينا، بدءاً من حروبه الصليبية، إلى حروبه التبشيرية، إلى حربه الآركيولوجية من خلال حملات الآثار في عدد من البلدان الشرقية، وصولاً إلى حقبة الاستعمار والاحتلال وما رافقها من عنف وتطهير إثني وهوياتي، وليس انتهاءً بفرضية الهيمنة الثقافية عبر الجغرافيا السياسية والاقتصادات التابعة والاستشراق بأقنعته المتعددة.

كما أن «الأنا» ليست بريئةً، وليست هي الضحية دائماً، فبقدر رثاثتها التاريخية وضعف أدواتها، وتشظي هويها، فإنها بدت أكثر التباساً في إطار أنساق حاكمة، صنعها الآخر أيضاً، وفرضها في سياق التداول كموجهات لتوصيف هامشية «الأنا» وعزلتها، عبر تأطيرها في اختراعات جيوسياسية مثل «العالم الثالث، الشرق الأوسط، الشرق الإسلامي، الدول النامية».

العالم ليس بريئاً

صحيح أن العالم لم يعد بحاجة إلى فلاسفة يفكرون على طريقة إيمانويل كانط، لكنه أيضا بحاجة إلى فلاسفة يفكرون بطريقة جيجك ودباشي وإدوارد سعيد، ليس لحساب تقعيد التفكير الثوري، بل لجعل «اللابراءة» مُحرضاً على التمرد، وعلى مواجهة تضخم الأقوياء من الذين يُفكّرون بصناعة «المراكز» المُستَبدة.

الجدل هو البراءة يتحمل مراجعات مفتوحة، منها ما يتعلّق بمناقشة المركزيات، والموقف من القضايا الإشكالية، مثل الموقف من «السامية» التي جعلها «العقل الصهيوني» أشبه بـ«الخطيئة الكبرى» لتسويق مفاهيم عن العنف والكراهية، وعن التعالق المريب بين التاريخ والأسطورة، فعبر «معاداة السامية» يتحول العالم إلى عدو، كما يدّعي الصهاينة، مثلما يتحول الموقف من العدالة إلى موقف آيديولوجي، يرتهن إلى حساسيات جعلها الغرب جزءاً من سياساته المركزية، في العلاقة مع الآخر، بوصف كيان إسرائيل أنموذجاً كنائياً لـ«النموذج الغربي» بقطع النظر عن عنصريته، وعن تقاطعه مع تاريخية فكرة «المواطن العالمي» التي تحدث عنه كانط، فأنموذج «الدولة اليهودية» هو تأكد على فقدان البراءة، وتجريد العالم من تنوعه، فدعوة رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو لليهود في فرنسا إلى المجيء لكيانه هو تكريس لمفهوم الدولة الدينية، التي ستجعل من حروب المستقبل حروباً دينية ولا علاقة لها بالاقتصاد والجغرافيا والسياسة، وعبر استعارة تاريخية تنطلق من فكرة الانحياز إلى الضحية المثيولوجية، رغم شكوك جيجك حول الاعتماد على «صورة اليهود كضحايا في سبيل إضفاء الشرعية على سياسة القوّة الخاصة بها، فضلاً عن إدانة مُنتقديها باعتبارهم مُناصرين خفيين للهولوكوست، وأن اليهود أخذوا الأرض من الفلسطينيين، وليس من أولئك الذين كانوا السبب في معاناتهم؛ أولئك المدينين لهم بالتعويضات». (سلافوي جيجك: الصهيونية.. إلى أين؟).

أطروحات جيجك حول «لا براءة العالم» تجد في قضية الكراهية والعنصرية موضوعاً مهماً لمواجهة تضخم الآيديولوجيا العنصرية، إذ يربط بين هذا التضخم والعنف، ليدين من خلالها شكل «الدولة الدينية» ذي المواصفات الإسرائيلية بالقول «إن إنشاء دولة يهودية، يعني وضع نهاية لليهودية كدين، لذلك كان النازيون يؤيدون هذه الفكرة. وأن إنشاء هذه الدولة، في رأيه، يناقض التسامح، بل يعني كرهاً للآخرين، ويعني أيضاً التمسك بعنصرية خالصة» (سلافوي جيجك: الصهيونية.. إلى أين؟).

ميرزا الخويلدي

«نور» من السجن!

ذات مرّة وهو ينقّب في الأرض، وجد عالم الآثار الفلسطيني «نور»، هويّة زرقاء في جيب معطف قديم تعود ملكيته لمستوطن إسرائيلي يحمل الاسم «أور»، فيقرر من فوره أن يتحول من «نور» إلى «أور»، مرتدياً قناع المحتل في محاولة لفهم مفردات العقل الصهيوني، ثمّ ينضّم إلى بعثة تنقيب في إحدى المستوطنات، هناك تتجلى أمامه فلسطين المطمورة تحت التراب بكل تاريخها، كما تتجلى أمامه المسافة الفاصلة بين شخصيتي «نور» و«أور»، بين السردية الأصلية المهمشة، والأخرى السائدة بحكم القوة... هذه كانت الخيوط العريضة لرواية «قناع بلون السماء»، للأسير الفلسطيني باسم خندقجي التي فازت بالجائزة العالمية للرواية العربية، ويقبع كاتبها في السجون الإسرائيلية منذ نحو عشرين عاماً، ويقضي حكماً بثلاثة مؤبدات.

الرواية مثيرة للاهتمام، وقال عنها رئيس لجنة التحكيم نبيل سليمان، إنها «رواية يندغم فيها الشخصي بالسياسي في أساليب مبتكرة، رواية تغامر في تجريب صيغ سردية جديدة للثلاثية الكبرى؛ وعي الذات، ووعي الآخر، ووعي العالم. رواية يتميز فيها بناء الشخصيات أياً تكن تناقضاتها...».

ليست هي العمل الوحيد لهذا الأسير الفلسطيني، بل هي رابع عمل أدبي له بين الرواية والدواوين الشعرية، لكنه قال إن رواية «قناع بلون السماء» ستكون الأولى من أربعة أجزاء باسم «رباعية المرايا»..

بعيداً عن الجدل الذي أعقب تأهل هذه الرواية ثم فوزها، بين القائل إن مأساة غزة أعطتها «زخماً»، والقائل إنها حظيت بـ«دعم» و«تعاطف» لجنة التحكيم، وهذه معلبات التشكيك الجاهزة التي نسمعها عند فوز أي عمل بأي جائزة كانت!

المهم أنها رغم بزوغها من ظلام السجن، فإنها فتحت باباً واسعاً لنقرأ التجارب الإنسانية المشحونة بطاقة هائلة من العواطف والفن والإبداع، التي إما: كُتبت في السجون، وإما أنها تناولت السجن. هناك مشوار طويل من الأعمال الإبداعية التي صنعت حقائق وحققت سبقاً فكرياً على المستوى الإنساني كُتبت في السجون، مثل «عزاء الفلاسفة» في القرن السادس الميلادي، والملحمة الشعرية «الكوميديا الإلهية» لدانتي أليغييري، ومثلها رواية «دون كيشوت» التي تصنّف على أنها أول رواية أوروبية حديثة... وغيرها، وغيرها.

إلى جانبها؛ هناك أعمال روائية تناولت السجن، مثل رواية «العصفور الأحدب» لمحمد الماغوط، ورواية «شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف، و«شرف» لصنع الله إبراهيم، ورواية «أمير الظل: مهندس على الطريق» لعبد الله البرغوثي، و«تلك العتمة الباهرة»، للطاهر بن جلون، و«تجربتي في سجن النساء» لنوال السعداوي.

ممدوح عدوان (مثلاً) كتب رواية «حيونة الإنسان» مستعرضاً ما يلحق بالإنسان في بعض السجون من عملية انحطاط وتقزيم وتشويه، بعد أن «كان الفلاسفة والمتصوفون والفنانون والمصلحون يسعون، كلٌّ على طريقته، إلى السمو بالإنسان نحو الكمال الذي خسره، أو اليوتوبيا (أو المدينة الفاضلة) التي يرسمونها، أو يتخيلونها له».

من تركيا، يقدّم الروائي التركي عزيز نسين في رواية «سرنامة» تجربة لها مذاق مختلف؛ هي تغوص في عالم الطبقات الاجتماعية السفلى في المجتمع تنقل حياتهم ومآسيهم أيضاً من خلال سيرة سجين ارتكب عديداً من الجرائم حتى حُكم عليه بالإعدام، لكن حين تتاح له الفرصة للانتقال إلى جناح السجناء السياسيين ويختلط بطبقات أخرى تتغير حياته، الحياة بين عنابر السجن هي انتقال من عالم إلى آخر يمثّل انعكاساً للمجتمع في الخارج.

الإيرانية كاميليا انتخابي فرد، كتبت روايتها «كاميليا: سيرة إيرانية» بعد أن تعرضت للسجن في بلادها ثم خرجت للمنفى لتروي ما يحدث خلف الستار الحديدي.

رواية «السجينة»، التي تتناول سيرة مليكة أوفقير، وكتبتها الروائية الفرنسية ميشيل فيوتسي، وتروي سيرة مليكة وإخوانها أبناء الجنرال المغربي أوفقير الذي اتُّهم بمحاولة انقلاب فاشلة على الحكم؛ رغم أنها مهمورة بالأسى والألم والحزن، فإنك تجد ضوءاً يسطع داخلها، كأن الكاتبة وجدت طعم الحياة هناك: تقول «إني لأرثي لكل هؤلاء البشر الذين يعيشون خارج قضبان السجن، ولم تتسنَّ لهم الفرصة ليعرفوا القيمة الحقيقية للحياة».

لعل أفضل تأهيل ودعم نفسي ومعنوي وروحي للسجين أن توفّر له الكتاب والورق والقلم... مهما كان الفعل الذي ارتكبه، دعوه يقرأ ويكتب، لتصفو نفسه، وتتطهر روحه، فالكتابة سلوة وراحة... ونقاء.

دمى طينية من موقع مليحة في إمارة الشارقة

محمود الزيباوي

يضم مركز مليحة للآثار في إمارة الشارقة مجموعة كبيرة من اللقى المتعددة الأنواع والأحجام، منها مجسمات صُنعت من الطين المحروق وصلت بشكل مجتزأ للأسف. تتبع هذه القطع بشكل عام تقليداً جامعاً تظهر شواهده في نواح عدة من ساحل الخليج العربي، غير أنها تتميز بطابع خاص يظهر في بعض عناصرها المكوّنة.

كشفت أعمال التنقيب المستمرة في الإمارات عن مواقع أثرية متعددة ضاربة في التاريخ، منها موقع مليحة الذي يقع على بعد 20 كيلومتراً جنوب مدينة الذيد، وعلى بعد 50 كيلومتراً إلى الشرق من مدينة الشارقة. من هذا الموقع خرجت سلسلة من القطع الفنية تشهد لتعددية مدهشة في الأساليب الفنية، تشابه تنوعها ما نراه في مواقع عدة من البحرين، كما في جزيرة فيلكا الكويتية، وموقعَي قرية الفاو وثاج في المملكة العربية السعودية.

على مقربة من قبر دائري ضخم يعود تاريخه إلى العصر البرونزي ويُعرف بضريح أم النار، افتتح في عام 2016 مركز مليحة للآثار، وشكّل هذا المركز خير دليل للتعريف بتاريخ هذه الناحية من الخليج، من خلال ما يعرضه من مقتنيات، وما يقيمه من عروض وجولات إلى المناطق الأثرية المحيطة به. يحتفظ هذا المركز بمجموعة صغيرة من المجسمات الآدمية المصنوعة من الطين المحروق، تشهد لحضور هذا التقليد الفني في هذه الناحية من شمال شرقي شبه الجزيرة العربية. تتمثل هذه المجموعة بعدد محدود من القطع التي تُعرف عادة بالدمى، لم يصل أي منها بشكل كامل للأسف.

في هذا الميدان، تبرز قطعة فقدت كما يبدو الجزء الأسفل من تكوينها، وباتت أشبه بمجسّم يحضر على شكل تمثال نصفي يبلغ طوله 13 سنتمتراً، وعرضه 13,5 سنتمتر.

يمثّل هذا المجسّم رجلاً في وضعية ثابتة، يعتمر ما يشبه قلنسوة تلتف حول رأسه على شكل عمامة مسطّحة تخلو من أي ثنية. يستقرّ الرأس فوق عنق عريض، وتتحدّد ملامح وجهه الناتئة في كتلة بيضاوية ملساء. العينان حدقتان دائريتان واسعتان، تتميزان بحجمهما الضخم قياساً للأنف الذي يستقر بينهما على شكل مساحة مستطيلة مجردة، غاب عنها أي أثر للغضاريف وللمنخارين. تبدو الأذنان صغيرتين ومنمنمتين قياساً إلى العينين الضخمتين، وتتشكّل كل منهما من مقتنيات، وما يقيمه من عروض وجولات إلى المناطق الأثرية المحيطة به. يحتفظ هذا المركز بمجموعة صغيرة من المجسمات الآدمية المصنوعة من الطين المحروق، تشهد لحضور هذا التقليد الفني في هذه الناحية من شمال شرقي شبه الجزيرة العربية. تتمثل هذه المجموعة بعدد محدود من القطع التي تُعرف عادة بالدمى، لم يصل أي منها بشكل كامل للأسف.

في هذا الميدان، تبرز قطعة فقدت كما يبدو الجزء الأسفل من تكوينها، وباتت أشبه بمجسّم يحضر على شكل تمثال نصفي يبلغ طوله 13 سنتمتراً، وعرضه 13,5 سنتمتر.

يمثّل هذا المجسّم رجلاً في وضعية ثابتة، يعتمر ما يشبه قلنسوة تلتف حول رأسه على شكل عمامة مسطّحة تخلو من أي ثنية. يستقرّ الرأس فوق عنق عريض، وتتحدّد ملامح وجهه الناتئة في كتلة بيضاوية ملساء. العينان حدقتان دائريتان واسعتان، تتميزان بحجمهما الضخم قياساً للأنف الذي يستقر بينهما على شكل مساحة مستطيلة مجردة، غاب عنها أي أثر للغضاريف وللمنخارين. تبدو الأذنان صغيرتين ومنمنمتين قياساً إلى العينين الضخمتين، وتتشكّل كل منهما من

ثلاثة مجسمات من موقع مليحة في الشارقة يقاربها مجسم من موقع الدفي السعودي وآخر من موقع قلعة البحرين

كل منهما من مساحة نصف دائرية تخلو من أي تجويف. الفم ممحو، وينحصر في شق أفقي بسيط يستقل في أسفل مساحة الأنف العمودية. الصدر مستطيل وطويل. الكتفان منحنيتان ومقوستان، والذراعان منسدلتان ومتصلتان بالصدر، وهما مبتورتان بسبب ضياع الجزء الأسفل من تكوينهما. تصل الذراع اليمنى حتى حدود المِرْفق، وتكشف عن حركة طفيفة في اتجاه الذراع اليسرى التي فقدت معصمها ويدها.

تتكرّر صورة هذا الرجل المعمم في قطعة أخرى تتميّز بوضعيّة غير مألوفة. تحضر القامة ممدّدة أفقيّاً، وهي تحني ذراعها اليمنى في اتجاه حوض الصدر، كاشفة عن مساحة فارغة تفصل بينها وبين الخاصرة. الذراع اليسرى مفقودة للأسف، وتوحي حركة البدن بأن صاحبها كان مستلقياً عليها. البدن خالٍ من أي ملامح تشريحية، وساقاه ممددتان أفقياً، مع شق غائر يفصل بينهما. القدمان مفقودتان، وتوحي حركة الركبتين الملتصقتين بأنهما كانتا ملتفتين. وصل الرأس بشكل مستقل كما يبدو، وأعيد جمعه بجسده، كما يكشف الشق الظاهر الذي يفصل العنق عن وسط الكتفين. العينان حلقتان واسعتان ناتئتان تحتلان الجزء الأكبر من مساحة الوجه الدائري، وتتميّز كلّ منهما بتجويف دائري يشير إلى بؤبؤ الحدقة. الثغر بسيط، وينحصر كذلك في شق أفقي قصير. الأذنان موازيتان للعينين، وتتكوّن كل منهما من نصف أسطوانة يتصل أعلاها بالعمامة المسطّحة التي تكلّل هامة الرأس.

يحضر هذا الوجه مستقلّاً في قطعة أخرى غابت عنها هذه القلنسوة. تحضر العينان الشاسعتان مرة أخرى، وهما هنا مسطّحتان ومحدّدتان بخط بسيط غائر. يذوب الأنف في كتلة الطين حتى الغياب، ويظهر الثغر على شكل شق هلالي أفقي يرسم ابتسامة بسيطة تضفي على الوجه طابع البراءة واللطف. شق العنق واضح، ويوحي بأن هذا الوجه يعود إلى جسد ضاع، لم يظهر منه أثر آخر إلى اليوم.

تعود هذه القطع الثلاث، بحسب أهل الاختصاص، إلى القرن الميلادي الأول، وتُشابه في تكوينها مجسّمات عُثر عليها في نواحٍ أخرى من ساحل الخليج العربي، وهي من نتاج مرحلة طويلة تمتد من القرن الثالث قبل الميلاد إلى نهاية القرن الثاني الميلادي. من هذه المواقع على سبيل المثال، يحضر موقع الدفي الأثري الذي يقع في شمال مدينة الجبيل، شرق المملكة العربية السعودية. من هذا الموقع السعودي، خرجت دمية آدمية ذات رقبة عريضة وطويلة، يعلوها رأس بيضاوي حافظ على ملامحه بشكل جلي.

العينان قرصان دائريان كبيران يتميزان بضخامتهما، وهما ناتئان، ويحوي كل منهما قرصاً يمثّل البؤبؤ، تبعاً لطراز يماثل كما يبدو الطراز الذي اتبع في تجسيم دمية مليحة المستلقية. يعلو هاتين العينين الشاخصتين شريطان أفقيان يشكلان معاً حاجبين متصلين. عند نقطة التقاء هذين الحاجبين، ينسدل أنف عريض يفصل بين قرصي العينين، وتظهر عند أسفل هذا الأنف سمات المنخارين المحددة بشكل طفيف. الفم ناتئ، وهو مكون من شفتين واسعتين يفصل بينهما شق أفقي بسيط. الوجنتان ممتلئتان، والجبين غائب على ما يبدو، وكذلك الذقن التي تختفي عند حدود ما دون الفم، في أسفل هذا الوجه.

من جهة أخرى، تشابه دمى مليحة في تكوينها دمية أنثوية محفوظة في متحف البحرين الوطني، مصدرها موقع قلعة البحرين. فقد هذا المجسم يديه عند أعلى المرفقين، كما فقد النصف الأسفل مما يلي الحوض، وحافظ على رأسه. يحضر وجه هذا الرأس بقوة، وتتجلى هذه القوة في عينين ضخمتين جاحظتين، حُدّدت أجفان كل منهما بقوسين معاكسين غائرين. وسط كل من هاتين العينين، يظهر ثقب يخترل البؤبؤ، كما في دمية الدفي ذات الرقبة الطويلة، ودمية مليحة المستلقية.

كتيبة رونالدو لتكرار تفوقها على الدانة في نصف النهائي اليوم

«كأس الملك»: النصر الباحث عن بطولة كبرى يصطدم بالخليج المتحفز

الرياض: فهد العيسى

يتجدد اللقاء بين النصر وضيفه الخليج، اليوم، بعد أيام قليلة من مواجهة الفريقين في الدوري السعودي للمحترفين، ولكن هذه المرة في نصف نهائي بطولة كأس الملك السعودي.

ونجح النصر في تحقيق فوز ثمين خارج أرضه السبت أمام الخليج بهدف دون رد حمل توقيع الإسباني لابورت ضمن منافسات الجولة الـ29، ويأمل تكرار تفوقه وإعلان بلوغه البطولة السعودية الأغلى على الإطلاق.

ويستقبل الأصفر ضيفه الخليج في مهمة البحث عن بطاقة العبور إلى المباراة النهائية والمنافسة الجادة على لقب البطولة وإنقاذ موسمه من الخروج خالي الوفاض على صعيد البطولات المحلية والقارية.

وودع النصر بطولة دوري أبطال آسيا بعد خسارته أمام العين الإماراتي في ربع النهائي، قبل أن يخسر المنافسة في بطولة كأس الدرعية للسوبر السعودي على يد الغريم الهلال في نصف النهائي، ويبتعد حالياً بفارق نقطي كبير عن الهلال الذي تفصله نقاط قليلة عن اللقب في الدوري السعودي للمحترفين.

ويضع الفريق الذي يضم بين صفوفه البرتغالي كريستيانو رونالدو لقب بطولة كأس الملك نصب عينيه، للخروج ببطولة محلية وتجنب توديع الموسم الثاني خالي الوفاض، رغم أن النصر استفتح موسمه الحالي بلقب كأس الملك سلمان للأندية العربية صيف العام الماضي.

ويستعيد صاحب الأرض خدمات ساديو ماني الذي غاب عن لقاء الخليج الأخير في الدوري بسبب خضوعه لعقوبة الإيقاف بداعي تراكم البطاقات، وتمثل عودته إضافة هجومية لا يستهان بها لقدرته على خلق المساحات والزيادة العددية في المنطقة الأمامية، وخاصة أن ماني هو هداف الفريق في بطولة كأس الملك برصيد 3 أهداف.

وستتجه الأنظار مساء اليوم صوب النجم البرتغالي رونالدو، وخاصة أنه لم يضع بصمة كبيرة في بطولة كأس الملك لغيابه عن المباراة الأولى وعدم تسجيله في الثانية واكتفائه بهدف وحيد في نتيجة المباراة الماضية التي جمعت النصر مع الشباب في ربع النهائي وانتهت بخماسية نصراوية مقابل هدفين للشباب.

النصر الذي يتولى قيادته لويس كاسترو، استهل مشواره في البطولة الأغلى محلياً بتحقيق فوز ثمين على نظيره أحد بنتيجة 5-1 قبل أن يتجاوز الاتفاق في دور الـ16 بهدف وحيد حمل بصمة ساديو ماني، ليعود ويمطر شباك الشباب بخماسية مقابل هدفين.

وإلى جوار ساديو ماني ستشهد مباراة الخليج عودة أيمن يحيى ومحمد مران ثنائي المنتخب السعودي الأولمبي بعد فراغهما من المشاركة الآسيوية عقب خروج المنتخب السعودي؛ إذ ستمثل عودتهما خيارات إضافية للمدرب كاسترو في التشكيل الذي سينتهجه في لقاء الخليج.

ويفتقد الفريق خدمات عبد الرحمن غريب الذي تعرض للإصابة في مباراة الخليج الأخيرة وأجبرته على مغادرة الملعب، مما يعني غيابه في مباراة نصف النهائي، إلا أن عودة ماني ستقلل من تأثير الغياب بصورة نسبية.

فريق الخليج الذي يدخل المباراة باحثاً عن تحقيق مُنجز تاريخي غير مسبوق للنادي، وذلك ببلوغ نهائي كأس الملك والمنافسة الجادة على تحقيق لقب البطولة في سابقة تاريخية، سيصطدم بعقبة طموحات النصر وقوته الفنية.

ويدرك البرتغالي بيدرو إيمانويل تفاصيل البطولة ومذاق التتويج بها؛ إذ سبق له قيادة فريق التعاون لهذا الإنجاز الكبير في موسم 2019 وسيعمل على تكرار تجربته المثالية مع التعاون حينما يلتقي النصر اليوم.

في المباراة الدورية التي جمعت بين الفريقين أظهر الخليج قدرات فنية مثالية وكان قريباً من هز شباك النصر لأكثر من مرة عن طريق محمد شريف وفابيو مارتينيز وعدد من المحاولات الأخرى، إلا أن مباريات الكؤوس قد تظهر بمستويات مغايرة وتعامل مختلف من الجانبين.

فريق الخليج استهل مشواره في البطولة بلقاء سهل أمام العدالة ونجح في تجاوزه بثنائية نظيفة، قبل أن يلتقي ضمك في دور الـ16 ويتعادلا بنتيجة 1-1 لتحتكم المباراة للأشواط الإضافية، ثم ركلات الترجيح التي ابتسمت لفريق الخليج، قبل أن يتجاوز أبها على أرضه في مدينة أبها في ربع النهائي بهدفين لهدف ويبلغ نصف النهائي لتوقعه القرعة أمام النصر في ملعب «الأول بارك».

يضع الفريق لقب بطولة كأس الملك نصب عينيه، للخروج ببطولة محلية وتجنب توديع الموسم الثاني خالي الوفاض

جانب من استعدادات الخليج للمباراة (الخليج)

بروزوفيتش خلال تدريبات النصر الأخيرة (النصر)

الزعيم مرشح لرقم «نقطي» قياسي مهره «6 انتصارات»

الهلال و«لقب الدوري»... ثلاثة سيناريوهات للتتويج أسخنها «ديربي»

الرياض: فهد العيسى

تنتظر الهلال 3 سيناريوهات محتملة لتتويجه بطلاً للدوري السعودي للمحترفين هذا الموسم، اثنان منها يرتبطان بمسيرة غريمه التقليدي النصر في الأمتار الأخيرة.

وكان الهلال تقدم خطوة أخرى نحو اللقب بعد فوزه على فريق الفتح في الجولة الـ29 من الدوري السعودي للمحترفين ليبدو على بُعد خطوات قليلة من إعلان تتويجه بلقب النسخة الحالية من البطولة.

ووصل الهلال إلى النقطة 80 بفارق تسع نقاط حالياً عن وصيفه «النصر» الذي يملك 71 نقطة، مع مباراة مؤجلة لفريق الهلال أمام الأهلي ستقام في السادس من مايو (أيار)، مما يعني أن الأزرق قد يعيد فارق النقاط الـ12 في حال انتصاره في المواجهة.

واستعاد الأزرق العاصمي توازنه بعد الخروج من دوري أبطال آسيا أمام العين في نصف النهائي وتعرضه للخسارة الأولى في الموسم الحالي التي كسرت سلسلة انتصاراته المتتالية التي بلغت 34 فوزاً على التوالي في مختلف البطولات.

وسجل الهلال فوزاً ثميناً بثلاثية مقابل هدف أمام الفتح الذي وصفه المدرب البرتغالي خيسوس بالفريق المنظم، وأشار إلى توقعه صعوبة المباراة لسببين؛ الأول أن خصمه فريق منظم، إضافة إلى خوض الفريق مباراة قوية قبل يومين.

وسيكون النصر قادراً على الوصول للنقطة 86، وهي الحد الأعلى المتاح للأصفر العاصمي، وذلك شريطة ألا يتعثر في أي مباراة، وهذا الرقم من النقاط سيبلغه الهلال في حال تحقيقه الفوز في المواجهتين القادمتين من أصل مبارياته الست المتبقية.

وسيحل الهلال ضيفاً على التعاون مساء الجمعة المقبل في الجولة الـ30 من الدوري السعودي للمحترفين، وستكون مواجهة تنافسية صعبة؛ كون الفريق التعاوني يتنافس على المركز الثالث المؤهل للمشاركة في بطولة النخبة الآسيوية الموسم المقبل والتي ستكون مخصصة للفرق الثلاثة الأوائل في جدول الترتيب.

وبعد التعاون سيلعب الهلال مباراته المؤجلة أمام الأهلي، ليدخل بعدها لقاء الحزم في الجولة الـ31، وهي المباراة المتوقع أن يعلن فيها الأزرق العاصمي تتويجه باللقب بصورة رسمية في حال تمكنه من تحقيق الانتصارات في كافة هذه المباريات أو تعادله في واحدة وانتصاره في مواجهتين.

في الطرف الآخر قد يسرع النصر تتويج غريمه التقليدي الهلال باللقب، وذلك في حال تعثره أو خسارته بأي من مبارياته القادمة لتصبح الأمور أكثر سهولة للهلال، ويعني ذلك تقلص العدد المطلوب من النقاط لحسم لقب البطولة.

وسيواجه النصر تباعاً الوحدة، ثم الأخدود، وبعدها سيكون في مواجهة قوية أمام غريمه التقليدي الهلال في الجولة الـ32، وهي المباراة التي قد تكون موقعة حسم، وذلك في حال تعثر الهلال بأي من مبارياته أمام «التعاون أو الأهلي أو الحزم» مقابل انتصار النصر في مواجهتي الوحدة والأخدود.

وسيكون ديربي الرياض الذي سيقام على ملعب «الأول بارك» في السادس عشر من مايو الحالي موعداً مرتقباً لحسم اللقب، وذلك في حالة عدم حصد الهلال 7 نقاط قبل الديربي، شريطة انتصار النصر في المباراتين المقبلتين.

أما في حال حسم الأزرق العاصمي اللقب قبل ذلك فستكون مواجهته أمام الغريم التقليدي تنافسية، للبحث عن حصيلة نقطية أكثر من الجانبين.

ويبحث النصر عن رد اعتباره بعد أن كرر الهلال تفوقه مرتين في الدور الأول، إضافة إلى نصف نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي، وسيواجه الهلال الطائي على ملعب «المملكة أرينا»، ثم يختتم مشواره هذا الموسم بلقاء نظيره فريق الوحدة في مكة المكرمة.

وبات الفريق الذي تُوج بلقب كأس الدرعية للسوبر السعودي الشهر الماضي أمام مُنجز كبير ليس في تحقيق اللقب فحسب، بل يمتد لكسر رقم قياسي في عدد النقاط المسجلة في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين.

ويملك متصدر الدوري السعودي حالياً 80 نقطة، وسيكون مؤهلاً لبلوغ النقطة 98، وهو رقم غير مسبوق، لكنه يتطلب فوز الهلال بالمباريات الست المتبقية حتى يصل إلى هذا الرقم الكبير نقطياً، وهو أمر يعني أن الهلال لن يخسر أي مباراة، وهو رقم قياسي آخر.

ولعب الأزرق العاصمي 28 مباراة حتى الآن، ونجح في تحقيق الفوز في 26 مباراة مقابل تعادلين، وسجل مهاجموه 86 هدفاً، وهو رقم كبير أيضاً ولم يسبق أن تم بلوغه في النسخ السابقة من الدوري السعودي للمحترفين، إضافة إلى أن شباك الهلال استقبلت 18 هدفاً فقط، وهو رقم مميز في الجانب الدفاعي.

وكان البرتغالي خيسوس المدير الفني لفريق الهلال يرفع أصابع يده الست لحظة خروجه من الملعب بعد مباراة الفتح لأنصار فريقه، وعند سؤاله في المؤتمر الصحافي عن هذه الحركة التي ذهب البعض فيها إلى كونه يحتاج ست نقاط لحسم الدوري، وخاصة أنه يملك نتيجة إيجابية عند النظر إلى المواجهات المباشرة مع النصر، فقال: «هي المباريات المتبقية، نريد الانتصار فيها».

من مباراة الهلال الدورية أمام الفتح (تصوير: سعد العنزي)

خيسوس قاد الهلال لسلسلة انتصارات قياسية هذا الموسم (تصوير: سعد العنزي)

جماهير الهلال تتطلع لحسم اللقب مبكراً تجنباً لأي مفاجآت (تصوير: سعد العنزي)

إنريكي يطمح لإنجاز تاريخي في موسمه الأول مع النادي الباريسي... وترزيتش لإنقاذ موسم فريقه الألماني

سان جيرمان يصطدم بدورتموند في دوري الأبطال مجدداً على أمل فك عقدته القارية

لندن- برلين: «الشرق الأوسط»

يحل باريس سان جيرمان الفرنسي ضيفاً على بوروسيا دورتموند الألماني، اليوم، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، على أمل مواصلة المشوار نحو أوّل لقب قاري بتاريخه، وإنهاء الموسم بثلاثية تاريخية.

وحسم فريق المدرب الإسباني لويس إنريكي لقب الدوري الفرنسي للمرة 12 في تاريخه، الأحد، بعد هزيمة منافسه المباشر موناكو، وسيواجه أولمبيك ليون في نهائي الكأس المحلية، بينما لم يسبق له التتويج بدوري الأبطال من قبل، رغم بلوغه النهائي في 2020 عندما خسر أمام بايرن ميونيخ.

ويعوّل سان جيرمان على نجمه كيليان مبابي الذي سيهجره نهاية الموسم، لتجاوز عقبة دورتموند والاقتراب من تحقيق حلمه الأوروبي.

وصدم مبابي (هداف مونديال 2022) ناديه المملوك لشركة الاستثمار القطرية، عندما أعلن خلال الموسم أنه لن يمدّد عقده الذي ينتهي الصيف المقبل، ومن المرجح انتقاله إلى صفوف ريال مدريد الإسباني.

وبعد إعلان قراره، شهدت مشاركته مع فريق العاصمة تقلبات، بعد استبعاده واستبداله أو حتى تركه على مقاعد البدلاء، من قبل مدرّبه إنريكي.

لكن مبابي أثبت نجاعته؛ حيث قاد سان جيرمان إلى لقبه العاشر في آخر 12 موسماً بالدوري الفرنسي، واضعاً نصب عينيه تحقيق ثلاثية تاريخية قبل رحيله.

وبعد التتويج المحلي بالدوري، يأمل إنريكي في موسمه الأول مع سان جيرمان فك عقدة الفريق الفرنسي مع اللقب الأوروبي العريق، وربما أيضاً تحقيق ثلاثية تاريخية ستجعل منه المدرب الأسطورة للنادي الباريسي.

وورث المدرب الإسباني تشكيلة كانت تمر بتغييرات كبيرة، مع رحيل رموز الفريق: الأرجنتيني ليونيل ميسي، والبرازيلي نيمار، والإيطالي ماركو فيراتي، بينما فجّر مبابي قنبلته بإعلان الرحيل نهاية الموسم، ما جعل إنريكي يتعامل مع موقف صعب.

وكان على مدرب برشلونة السابق فرض هيمنته على الفريق، وعدم التأثر بضغوط النجوم، رغم البداية البطيئة بالموسم، محققاً فوزين فقط في أول 5 مباريات بالدوري، لينطلق بعد ذلك منفرداً بالصدارة محلياً دون هزيمة، منذ خسارته الوحيدة في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقضى لويس إنريكي معظم فترات الموسم في تجارب طرق لعب مختلفة، وغيّر مراكز اللاعبين، وأعلن عن تشكيلات أساسية مفاجئة، ولا توجد أي شكوى من أحد، ما دامت الأهداف الكبيرة تتحقق، وربما ينهي الموسم بثلاثية تاريخية.

ولا شكّ في أن مهمة مبابي متصدّر ترتيب هدافي المسابقة (8) بفارق هدف عن الإنجليزي هاري كين مهاجم بايرن ميونيخ الألماني، ستكون صعبة أمام «الجدار الأصفر» الشهير في ملعب «سيغنال إيدونا بارك» معقل دورتموند. ورفع مبابي بهدفيه الأخيرين على أرض برشلونة الإسباني رصيده إلى 15 هدفاً، في الأدوار الإقصائية خارج ملعبه، ووحده البرتغالي كريستيانو رونالدو يملك رصيداً أفضل بدوري الأبطال (23 هدفاً).

بيد أن دورتموند لم يخسر في آخر 10 مباريات على أرضه في المسابقة (6 انتصارات و4 تعادلات)، وتعود خسارته الأخيرة إلى 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، أمام أياكس أمستردام الهولندي (1-3).

مبابي يتوسط لاعبي سان جيرمان خلال التدريب قبل المواجهة المرتقبة مع دورتموند (أ.ف.ب)

وستكون المواجهة أمام دورتموند هي الثانية بين الفريقين هذا الموسم، إذ كانا معاً في المجموعة السادسة، عندما تأهل الفريق الألماني في الصدارة أمام سان جيرمان. وجاءت الهزيمة الوحيدة لدورتموند في دور المجموعات أمام سان جيرمان (2-صفر ذهاباً، ثم التعادل 1-1 إياباً).

وقال إيدن ترزيتش مدرب دورتموند: «المواجهة الأولى لم تكن جيدة؛ لكننا تعاملنا بشكل جيد في المباراة الثانية وكنا الأقرب للفوز. نحن الآن أفضل حالياً عما كنا عليه في دور المجموعات». ويأمل سان جيرمان تكرار ما حققه أمام منافسه في ثمن نهائي نسخة 2020، عندما تخطى دورتموند 3-2 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، بفضل نجمه البرازيلي السابق نيمار. وتصدّر دورتموند مجموعة صعبة ضمّت ميلان الإيطالي ونيوكاسل الإنجليزي وسان جيرمان.

ووفقاً لنتائجه المحلية، لم يكن وصول دورتموند إلى نصف النهائي متوقعاً؛ حيث عاش الفريق منذ سبتمبر الماضي فترات صعود وهبوط، وخرج من مسابقة الكأس المحلية في السادس من ديسمبر (كانون الأول)، الأمر الذي وضع ترزيتش في موقف حرج. لكن المدرب البالغ 41 عاماً نجا من اجتماع مع الإدارة لتقييم وضعه مع النادي، بعدً تمكّنه من قيادة الفريق إلى ثمن نهائي البطولة القارّية، وتصدّره مجموعة ضمّت سان جيرمان، وميلان الإيطالي الذي وصل إلى نصف النهائي في الموسم الماضي، ونيوكاسل يونايتد الإنجليزي المدعوم سعودياً. ثم تخطّى أيندهوفن الهولندي وأتلتيكو مدريد الإسباني في طريقه إلى المربّع الذهبي.

وعلى الرغم من وجود بعض المشكّكين في قدرات ترزيتش واستمراره مع الفريق، فإنه في حال تخطّى سان جيرمان سيصبح ثالث مدرب يقود دورتموند إلى نهائي دوري الأبطال، بعد أسطورتي النادي أوتمار هيتسفيلد ويورغن كلوب، وسيضمن مواصلة مشواره لموسم جديد.

وهذا خامس نصف نهائي لدورتموند، والأوّل منذ 2013، عندما أقصى ريال مدريد ثم خسر أمام مواطنه بايرن ميونيخ (1-2). وهذا النهائي قابل للتكرار على الورق، حال تجاوز بايرن منافسه ريال مدريد الإسباني في نصف النهائي الآخر.

ويملك دورتموند لقباً وحيداً في المسابقة القارية الأولى، أحرزه عام 1997 على حساب يوفنتوس الإيطالي 3-1 بأهداف كارل-هاينز ريدله (هدفين) ولارس ريكن.

في المقابل، يخوض سان جيرمان نصف النهائي الرابع، علماً بأنه بلغ النهائي مرّة يتيمة في 2020، عندما خسر أمام بايرن ميونيخ بهدف لاعبه السابق كينغسلي كومان.

وبلغ سان جيرمان نصف النهائي بعد إقصاء ريال سوسيداد الإسباني (2-0، 2-1) ثم قلب تأخره أمام برشلونة 2-3 إلى فوز كبير إياباً 4-1.

وقال إنريكي بعد الفوز الأخير على فريقه السابق برشلونة: «الشيء الأجمل عندما تكون لاعباً أو مدرّباً أن تسعد الناس بعملك. لا يمكنك شراء هذا الشعور. علينا التأقلم الآن مع نصف النهائي، ونحاول بلوغ المباراة النهائية».

وبالإضافة إلى مبابي، يعوّل سان جيرمان هجومياً على عثمان ديمبيلي والشاب برادلي باركولا، علماً بأن الأوّل لن يلقى على الأرجح ترحيباً لطيفاً من جماهير دورتموند، بعدما أضرب عن اللعب معه قبل 7 سنوات من أجل الانضمام إلى برشلونة، بينما ترتكز تشكيلة دورتموند على المبدع يوليان براندت، والإنجليزي جايدون سانشو، والنمساوي مارسيل سابيتسر، أفضل ممرّر كرات حاسمة في البطولة (5).

وسيفتقد الفريق الألماني على الأرجح مهاجمه العاجي سيباستيان هالر، بسبب الإصابة في كاحله، رغم عودته أخيراً إلى التمارين؛ لكن الفريق تلقى دفعة معنوية جيدة بجاهزية المهاجم دونييل مالين بعد معاناة من إصابة في الفخذ. ويُعد مالين هو ثاني أفضل هدافي دورتموند برصيد 11 هدفاً، بفارق هدف واحد فقط خلف نيكلاس فولكروغ (المتصدر).

وإضافةً إلى ذلك، ومنذ عودته إلى دورتموند (معاراً) بعد فترة سيئة مع مانشستر يونايتد الإنجليزي، قدّم الجناح جايدون سانشو بعض أفضل مستوياته تحت قيادة ترزيتش. ولعب المدرّب دوراً محورياً في إعادة اللاعب إلى النادي الذي برز فيه؛ حيث سجّل 50 هدفاً وصنع 64 تمريرة حاسمة خلال 137 مباراة، قبل انتقاله إلى يونايتد.

قال سانشو: «إنه شعورٌ جميلٌ أن أعود إلى هنا. أنا أؤمن بنفسي مجدداً. سمعت الجمهور يهتف باسمي».

وأثنى يوليان براندت، أحد المفاتيح الهجومية في دورتموند، على قدرات المهاجم الإنجليزي قائلاً: «اللاعبون المنافسون يحترمون اسم سانشو. ما يُمكنه أن يفعله بقدميه أمرٌ لا يُصدّق. جايدون هو تجسيدٌ للمهارة».

واعتبر سانشو الذي توّج بلقب الكأس مع ترزيتش -وهو اللقب الكبير الأخير للنادي- أن الفريق يُمكنه أن يُحاكي ما قام به كلوب في 2013، ويعود إلى ملعب «ويمبلي» لخوض نهائي دوري الأبطال. وأوضح: «مواجهة سان جيرمان ستكون امتحاناً صعباً لنا. علينا أن نبقى متواضعين، ونُقدّم كل ما لدينا للتأهّل إلى النهائي».

لاعبو دورتموند أكدوا جاهزيتهم لمواجهة سان جيرمان في ثالث لقاء بينهم هذا الموسم (إ.ب.أ)

سان جيرمان يخوض نصف نهائي الأبطال بمعنويات عالية بعد التتويج المحلي... ودورتموند ينتظر انتفاضة أوروبية

فيتينيا ركيزة خط الوسط التي يعول عليها سان جيرمان لحسم الأمور (أ.ب)

فيتينيا «العين الثاقبة» وقائد أوركسترا سان جيرمان في مواجهة دورتموند

باريس: «الشرق الأوسط»

يعيش البرتغالي فيتينيا فترة مزدهرة مع باريس سان جيرمان الفرنسي هذا الموسم، ويأمل ابن الرابعة والعشرين في قيادة وسطه أمام بوروسيا دورتموند الألماني في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

بعد رحيل لاعب الوسط الإيطالي الخبير ماركو فيراتي إلى الدوري القطري، بات فيتينيا القائد الجديد للوسط الدفاعي في تشكيلة المدرب الإسباني لويس إنريكي، ببراعته في الاحتفاظ بالكرة، وقراءته للعب وقدرته على بناء الهجمات والتوغل نحو المقدّمة. بقيَ فيتينيا الموسم الماضي في ظلّ وهجيّ الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار، لكنه فرض نفسه خصوصاً بعد رحيل فيراتي وأصبح عنصراً ضرورياً في وسط الفريق المملوك قطرياً.

شهد فريق العاصمة تحوّلات كثيرة بعد إخفاقه بإحراز لقب دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه في عدّة مناسبات، فتخلى في خط الوسط تحديداً عن أمثال الهولندي جورجينيو فينالدوم، والبرتغالي ريناتو سانشيز، والأرجنتيني لياندرو باريديس. ويتمتع اللاعب البرتغالي بموهبة فنية وحيوية عاليتين مع الكرة، فهو لاعب وسط ماهر يتحكم بالكرة بامتياز مع قدرة على التسديد بقوة ودقة من خارج المنطقة.

ويرتبط بروز فيتينيا بشكل جزئي إلى إعادة تموضع كيليان مبابي في دور هجومي صرف، ما سمح للاعب بورتو السابق بالتقدم للاضطلاع بدوره الطبيعي، بمساعدة من وارين زاير-إيميري والإسباني فابيان رويس.

في المركز الرقم 6، أصبح فيتينيا الذي يُعدّ أحد العناصر التي يعوّل عليها نادي العاصمة في إعادة البناء، ضرورياً لخلق التوازن في اللعب... هو رمز لتطوّر الفريق من دون أدنى شك منذ أسابيع عدّة. في مختلف المسابقات هذا الموسم، مرّر فيتينيا خمس كرات حاسمة وسجّل تسعة أهداف، بينها تسديدة قوية في إياب ربع النهائي أمام برشلونة الإسباني (4-1).

وعن مسؤولياته في الحقبة الجديدة لسان جيرمان، يقول: «تقع المسؤولية على كل اللاعبين. كل شيء يتغيّر بحسب السنة والديناميكية. ليس رحيل فيراتي الذي غيّرني».

فيتينيا الذي يتحدّث الفرنسية بطلاقة بات يضطلع بدور هجومي في أسلوب متحرّك 4-3-3، ويعطي انطباع اللاعب المتحرّر بشكل تام. سلوكه في أرض الملعب تطوّر بشكل كبير، فبات يخاطر ويبادر أكثر ويركّز على صناعة اللعب ودوران الكرة. يُطلق التمريرات البعيدة للنفاثات مبابي-دمبيلي-باركولا. بالنسبة لمدرّبه إنريكي، فإن فيتينيا البالغ طوله 172 سم والمرتبط بعقد حتى 2027، «لاعب كامل لمدرّب يعتمد أسلوبي، لا يخسر الكرات، يصوّب، يلعب بين الخطوط، يسدّد، يمرّر. أنتظر هذا الأمر منه وأكثر».

وتابع بعد الفوز على مرسيليا (2-0) في الدوري الذي أحرز لقبه أن لاعبه الذي سجّل في تلك المباراة: «لديه قدرة على التحسّن دائما، وبمقدوره اللعب في المركزين 6 و8، في دور محوري».

قدرته على اللعب في مراكز متعدّدة جعلت المدرب السابق لمنتخب إسبانيا يجعل منه ثاني أكثر اللاعبين مشاركة في التشكيلة حتى الآن (3109 دقائق).

ويتابع إنريكي: «فيتينيا كامل مع الكرة أو من دونها. يعرف كيف يحتل المساحات مقارنةً مع مواقع زملائه. هو لاعب بطاقةٍ غير محدودة».

محكمة أوروبية تطعن في قانونية لوائح «فيفا» بشأن انتقالات اللاعبين

هل وضع سقف للإنفاق سيحد من هيمنة الأندية الكبرى على الدوري الإنجليزي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن صوتت غالبية أندية الدوري الإنجليزي الممتاز على فكرة وضع سقف للإنفاق في المستقبل، كوسيلة لاحتواء الفجوة الكبيرة بين فرق القمة الغنية ومثيلاتها في أسفل الترتيب بات السؤال: هل ستنجح تلك الأندية في فرض كلمتها على رابطة الدوري من أجل اعتماده قانونا يدخل حيز التنفيذ اعتباراً من موسم 2025-2026؟

وصوتت 3 أندية فقط من العشرين بالممتاز ضد الفكرة، وهي مانشستر يونايتد وجاره سيتي وأستون فيلا فيما امتنع تشيلسي عن التصويت.

وأكدت الأندية التي تساند الفكرة على أنها بصدد وضع اللمسات النهائية على التحليل الاقتصادي والقانوني لقواعد سقف الإنفاق على أمور مثل رواتب اللاعبين وعمولات الوكلاء وتكاليف الانتقالات، بهدف المحافظة على التنافسية في الدوري، ومنع سيطرة الأندية الأغنى والأكثر موارد.

ويتوقع أن تشهد الأيام القليلة القادمة جدلاً واسعاً حول إمكانية تمرير هذا القرار، خاصة أن الفرق الكبرى لا تريد خسارة أي من مكاسبها من حقوق البث بفضل انتشارها الواسع خارج حدود البلاد. ولا يزال القرار بحاجة إلى المصادقة من قبل الجمعية العامة المقبلة لرابطة الدوري الممتاز في يونيو (حزيران) المقبل، من أجل أن يدخل حيز التنفيذ، لكن الفكرة تجد معارضة قوية من رابطة اللاعبين المحترفين.

ويهدف «سقف الإنفاق» إلى استبدال قواعد الربحية والاستمرارية المطبقة حالياً في الدوري الإنجليزي الممتاز والتي تمت معاقبة إيفرتون ونوتنغهام فوريست بسببها هذا الموسم.

وسيتم احتساب سقف الإنفاق (الرواتب، ورسوم الانتقالات، والرسوم المدفوعة للوكلاء، وما إلى ذلك) بناءً على حقوق البث التلفزيوني التي يحصل عليها النادي الأقل ربحاً.

وسيتم وضع حد أقصى لهذا النظام بخمسة أضعاف المبلغ الذي يتلقاه النادي الأقل ربحا بموجب صفقات البث في الدوري الإنجليزي الممتاز.

أستون فيلا انضم لقطبي مانشستر في معارضة فكرة وضع سقف لإنفاق الأندية (رويترز)

وتظهر الأرقام الرسمية للموسم الماضي أن ساوثهامبتون، متذيل الترتيب، حصل على 104 ملايين جنيه استرليني (122 مليون يورو) من أموال البث التلفزيوني. وأوضحت صحيفة «التايمز» أن الأندية يجب أن تحصل على ضمانات بأن أي سقف لن يجبرها على خفض إنفاقها عن مستواه الحالي.

وتمت معاقبة إيفرتون ونوتنغهام فورست بحسم النقاط من رصيديهما هذا الموسم بسبب انتهاكهما لقواعد الربحية والاستمرارية، وهو نوع من «اللعب المالي النظيف» الإنجليزي. لا يمكن للأندية أن تخسر أكثر من 105 ملايين جنيه استرليني خلال فترة ثلاث سنوات.

ويقترب عدد من الأندية الأخرى من تجاوز هذا الحد، ما يؤدي إلى انخفاض كبير في الإنفاق في فترة الانتقالات الشتوية في يناير (كانون الثاني).

يسلط أنصار «سقف الإنفاق» الضوء على الزيادة في الإيرادات من دوري أبطال أوروبا والقوة المالية للأندية المدعومة من مؤسسات دولية مثل مانشستر سيتي ونيوكاسل، للرد على أولئك الذين يدينون الضعف المستقبلي للدوري الإنجليزي الممتاز، البطولة الأغنى والأكثر مشاهدة في العالم.

ويأتي التحرك الإنجليزي في وقت أصدرت فيه محكمة العدل الأوروبية قرارا بمخالفة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للوائح انتقالات اللاعبين وفقا لقوانين الاتحاد الأوروبي، وذلك وسط النزاع الدائر بين لاسانا ديارا لاعب منتخب فرنسا السابق والفيفا.

وأشار المحامي العام ماسيغ سبونار إلى أن لوائح فيفا التي تحكم التعاقدات بين اللاعبين والأندية تتعارض مع القانون الأوروبي بشأن المنافسة وحرية تنقل الأفراد. وكان ديارا وقع عقدا مع نادي لوكوموتيف موسكو الروسي في 2013 لكن النادي فسخ التعاقد معه دون سبب مبرر. وقدم النادي الروسي طلبا لغرفة فض المنازعات بالاتحاد الدولي لكرة القدم للحصول على تعويض مالي، بينما رد اللاعب الفرنسي بدعوى مضادة يطلب فيها تعويض مقابل رواتبه التي لم يتقاضاها. وأكد ديارا أنه وجد صعوبة كبيرة في الانتقال إلى ناد آخر بسبب لوائح فيفا، التي تلزم أي ناد جديد بدفع تعويض مالي مستحق لنادي لوكوموتيف موسكو المحروم من اللعب بالمسابقات الأوروبية وفقا للحظر على البلاد.

وذكر لاسانا ديارا أيضا أن هذه اللوائح تسببت في فشل انتقاله إلى فريق تشارلروا البلجيكي، وهو ما دفعه للتقدم بدعوى قضائية ضد فيفا والاتحاد البلجيكي لكرة القدم للحصول على تعويضات بعد خسارة أرباح قيمتها 6 ملايين يورو (6,4 مليون دولار). وقال سبونار: «لوائح فيفا تعقد محاولات اللاعبين للانتقال بين الأندية، وتعوق الأندية أيضا عن التعاقد مع اللاعبين الذين يتم فسخ تعاقدهم دون أسباب واضحة». ومن المنتظر أن يصدر حكم المحكمة خلال أشهر قليلة، وغالبا ما يتبع القضاة توصية المحامي العام، ولكن ليس بشكل دائم.

ذا بيست
THAT'S MY JAM
10PM KSA
mbc
كل أربعاء

المخرج محمود صباغ لـ الشرق الأوسط: الفيلم تحيّة للموروث الموسيقي العريق وامتداد لأفلام المهمشين

«آخر سهرة في طريق ر»... مُغنون منسيون في ليلة مجنونة

الدمام: إيمان الخطاف

المتتبع لأفلام المخرج السعودي محمود صباغ يلمح التصاقه الشديد بمدينة جدة واهتمامه بقصص المهمشين الذين يُقدمهم في أفلامه، بداية من «بركة يقابل بركة» عام 2016، ثم «عمرة والعرس الثاني» عام 2018، وأخيراً فيلمه الجديد «آخر سهرة في طريق ر»، الذي يأتي من كتابته وإخراجه، وينطلق عرضه الأول في حفل خاص بجدة الأربعاء، على أن يصدر في جميع صالات السينما السعودية يوم 9 مايو (أيار).

يتحدث صباغ لـ«الشرق الأوسط» عن الفيلم الذي يمزج بين الدراما والكوميديا السوداء، ويتناول التحولات الأخيرة والانفتاح الاجتماعي، مبيناً أنه يكمل من خلاله ثيمة المهمشين التي بدأها في فيلميه السابقين، ممن هم ليسوا أبطالاً على أرض الواقع، مع وجود المدينة دائماً في قلب الحكاية، وهي مدينة جدة في هذه الحالة، حيث عَدّ «آخر سهرة في طريق ر» هو الامتداد لتجاربه السابقة.

ويتابع بالقول: «في هذا الفيلم هناك 3 محاور جديدة ترقى لثيمات سينمائية خالصة، أولها ثيمة الرحلة والليلة الطويلة، وما تنطوي عليه من إيقاع سريع وعبثي، تليها ثيمة القلق الوجودي للأبطال المحركين للقصة، والثالثة هي ثيمة الهوس وكيفية التعامل مع مشاعر الرفض»، مشيراً إلى أن بطل القصة «نجم البحري»، هو إنسان جاء من الهامش، فيما والدته كانت أشهر مغنية أعراس بجدة في زمن مضى، وخفتت الأضواء عن فرقته بفعل متغيرات العصر الجديد، ومن هنا يتعامل البطل مع أكثر من نوع من الرفض خلال الفيلم، في ظل انحسار العالم الذي كان يألفه.

الفيلم الذي يغوص في عوالم الفرق الغنائية، ومن بطولة الممثل عبد الله البراق، تم تصوير أغلب مشاهده بمدينة جدة، ثم انتقل إلى شرق الرياض لتصوير بعض المشاهد الأخرى، في رحلة تصوير امتدت بين 6 نوفمبر (تشرين الثاني) و20 ديسمبر (كانون الأول) 2022 اعتمد فيها المخرج على تصوير العديد من مشاهد الفيلم في مواقع مختلفة من مدينة جدة، مثل باب مكة والبلد (جدة التاريخية) والكورنيش.

تضمن الفيلم أكثر من 8 أغنيات معظمها من الفولكلور (الشرق الأوسط)

عوالم الفرق الشعبية

تدور أحداث الفيلم بالكامل في ليلة واحدة مجنونة مليئة بالأحداث والمفارقات والاضطرابات، مع نَجم البحري متعهد السهرات المخضرم، الذي يجوب بفرقته ليل جدة وعوالمها النخبوية والسفلية بمختلف أنماطها وبؤر التقائها، بحثاً مع فرقته عن المال والمغامرة وإبقاء أهميتهم وسط التحوّلات التي تهدد مكانتهم بوصفهم فرقة على الطراز القديم.

وبسؤال المخرج محمود صباغ عن كثافة الموروث الغنائي الذي ظهر في الفيلم، يقول: «في هذا الفيلم، وجدنا أنفسنا نوجّه تحية للموروث الموسيقي والسمعي العريق في الجزيرة العربية وفي السعودية»، لافتاً إلى أن عمله باحثاً في هذا المجال وتقاطعه بصفته صانع أفلام مع هذه العوالم، تزامنا مع الغوص والعيش مع كثير من متعهدي السهرات وفرق الطرب الموجودة فعلياً بجدة، للخروج بهذه المقاربة السينمائية، وبخاصة أن بطل الفيلم يعيش وهماً يتمحور حول كونه وريث هذا الفن، فهل سيُخلص الوريث لما صنعه الأسلاف؟ هذا ما تظهره أحداث الفيلم.

وقام صباغ ببناء وحدة للبحث والتدقيق في الأغاني التي تغنيها الفرق الشعبية في مختلف المناسبات، سواء كانت أفراحاً وحفلات خاصة أو سهرات أو حتى احتفالات عائلية وغيرها. كما استعان بمجموعة من الباحثين والمهتمين بتأصيل وتأريخ الشعر الغنائي العربي للوصول إلى أصل بعض تلك الأغاني وأصحاب الحقوق لكل منها، حيث تضمن الفيلم أكثر من 8 أغنيات من بينها 6 أغنيات فولكلور من التراث مثل الأغنية التي يُفتتح بها الفيلم «انعشوني لا أطيح وأنا على الله» وأغنية «الخاتم أحمر يماني» أو أغنية «يا أهل الهوى اسمعوا شكوتي»، كما تمت إعادة تسجيل وتوزيع كل الأغاني التراثية المستخدمة في الفيلم بصوت الفنانة مروة سالم ومن المنتظر طرحها في ألبوم غنائي خلال عرض الفيلم.

وجوه سينمائية جديدة

في الفيلم تظهر الفنانة مروة سالم في دور المغنية الشابة المضطربة، حيث قدمت دورها بتلقائية وإحساس كبير، وبسؤال صباغ عن ذلك يقول: «مروة مثّلت معي في عام 2012 مسلسل (كاش)، فهي لديها تجربة تمثيلية سابقة إلا أن ظهورها بالفيلم يمثل إعادة اكتشاف لها، بوصفها وجهاً سينمائياً جديداً».

وأكد صباغ حرصه في جميع أفلامه على تقديم وجوه جديدة وغير متوقعة. كما استعان بمجموعة من الأسماء التي رافقته في مسيرته المهنية وانطلقت على يديه مثل سامي حنفي، إلى جانب أمل الحربي والشيماء الطيب اللتين كان لهما دور خاص في أحداث الفيلم. وتضمن الفيلم أسماءً شرفية، مثل ظهور المخرج الكبير خيري بشارة في دور مدير لاونج إيطالي يتحدث بلهجة مستعربة، ويصف صباغ هذا الظهور بالقول: «هو شرف عزيز على قلبي».

> تضمن الفيلم أسماءً شرفية، مثل ظهور المخرج الكبير خيري بشارة في دور مدير لاونج إيطالي يتحدث بلهجة مستعربة

شخصيات مضطربة

وتحمل شخصيات الفيلم الكثير من التعقيدات والمشاعر المضطربة، بداية من بطل الفيلم نجم البحري (الممثل عبد الله البراق) الذي يُلقب نفسه بـ«أبو معجب»، والذي يمتلك ماضياً فنياً مزدهراً؛ كونه ابن كاكا القمر، أشهر مغنيات الأفراح والبيوت في مدينة جدة خلال فترة التسعينات وبداية الألفية، ولديه باص قديم هو مقرّه ومقر الفرقة المتحرك «نجم للصوتيات».

مروراً ببطلة الفيلم كولا سالمين (مروة سالم)، وهي شابة حسناء في منتصف الثلاثين، وصولية وتعشق المال، حيث جاءت من خلفية شعبية بوصفها تلميذة عرابة الطرب الشعبي الراحلة «كاكا القمر»، وتمتهن التلاعب النفسي ومتمرسة على السرقة وخفة اليد، وتطمح للشهرة بأي طريقة كانت. يرافقها مهندس الصوت سيلفر (سامي حنفي)، وهو رجل ستيني وخبير تقنيات بارع، إلى جانب طرفي العواد (رضوان جفري) وهو شاب ضرير يجيد عزف العود.

تحديات العمل

وبسؤال صباغ عن التحديات التي واجهت الفيلم، يقول: «المنتج الشاطر يستطيع خلق الحلول... ومقارنة بما بدأناه في صيف 2015 حين أنتجت فيلم (بركة يقابل بركة)، فنحن اليوم نعيش في ربيع ثقافي وفني غير مسبوق، ونقلة تاريخية كبيرة». ويتابع: «كانت هناك بعض التحديات الرقابية؛ نظراً لضروريات القصة درامياً، ولعلي أشيد هنا بالدور الإيجابي والحوارات العميقة والمطولة التي حصلت بيننا وبين المسؤولين وأصحاب القرار للوصول إلى صيغة مرضية وتلبي المعايير العالمية».

تجدر الإشارة إلى أن فيلم «آخر سهرة في طريق ر» من إنتاج الحوش برودكشنز، التي أسسها صباغ، بوصفها أول شركة سعودية متخصصة في مجال إنتاج الأفلام الطويلة منذ 2016. وشاركت الحوش برودكشنز في الإنتاج، شركة ناين بروجيكتس برودكشن، وتوزعه في صالات السينما السعودية شركة فرونت رو آرابيا، فيما تملك حقوق توزيعه للديجيتال في العالم العربي شبكة «راديو وتلفزيون العرب art».

مروة سالم في تجربتها السينمائية الأولى (الشرق الأوسط)

مشهد للفنانة الشيماء طيب في الفيلم (الشرق الأوسط)

الفنان عبد الله البراق يقدم دور البطل نجم البحري (الشرق الأوسط)

يقدّم «خيال صحرا» مع عادل كرم بدور «على قياسه»

جورج خباز لـ الشرق الأوسط: نهضة المسرح في لبنان لم تجعل منه صناعة

بيروت: فيفيان حداد

في عمل مسرحي مختلف بمشهديته، يستعدّ الفنان جورج خباز لتقديم «خيال صحرا». اختار الممثل عادل كرم ليشاركه هذه التجربة، فيؤلّفان معاً ثنائياً جديداً بمشاهدته. كرم صاحب تجارب درامية ومسرحية سابقة لا يزال يتذكّرها جمهوره. وخباز غني عن التعريف؛ مشواره مرصّع بالنجاحات سينمائياً ودرامياً ومسرحياً.

الاثنان اشتهرا برسم الابتسامة على الوجوه، ومعاً تشاركا البطولة في فيلم «أصحاب ولا أعزّ». كما أطلّ كرم ضيفَ شرف في مسلسل «براندو الشرق»، من بطولة خباز وكتابته. التجربتان ولّدتا بينهما علاقة وثيقة، إضافة إلى الشعور بالإعجاب المتبادل.

يرفض خباز الإفصاح عن موضوع هذه المسرحية التي خصّص لها شهر أغسطس (آب) المقبل بأكمله لعرضها على خشبة «كازينو لبنان». يقول لـ«الشرق الأوسط»: «إنها من كتابتي وإخراجي، وإنتاج طارق كرم؛ شقيق عادل. كتبتها في وقت سابق بين زمن (كورونا) والتباعد المنزلي، وكذلك بين انفجار مرفأ بيروت والأزمة الاقتصادية اللبنانية. يومها، تفرّغتُ للكتابة كلياً قبل الانشغال بتمثيل أعمال درامية وسينمائية. هذا العمل المسرحي لا يشبه ما سبق، ويستطيع مُشاهده ربطه بأسلوبي تلقائياً».

لماذا اختار عادل كرم ليتشاركا تقديم المسرحية وحدهما على الخشبة؟ يردّ: «وجدتُ أنه الأنسب للقصة، وتناقشنا في ذلك، فهو يملك قدرات تمثيلية هائلة ويعجبني تمثيله. نُجري التمارين اللازمة للمسرحية حالياً، وأكتفي بالقول إنها تدور في زمن السبعينات».

يضيف خباز: «سبق لعادل كرم أن قدّم أعمالاً مسرحية جميلة، و(اسكتشات) تصبّ في فئة (الشانسونييه) تقريباً. لكنه لم يقدّم عملاً مسرحياً يطمح إليه. لذلك فصّلتُ الشخصية التي سيلعبها على قياسه تماماً لتناسب قدراته. المُشاهد سيلمس أنه يلبس الدور بإتقان».

المقاطع الموسيقية التي تتخلّل المسرحية من تأليف خباز وتوزيع لوقا صقر؛ كما سُجّلت المقدّمة الموسيقية في رومانيا.

مدّة المسرحية نحو 90 دقيقة، وهي من نوع الكوميديا الداكنة. ترتكز على قاعدة درامية بامتياز، لكنها تحمل معالجة بالكوميديا الساخرة: «إنها عيّنة عن كل الأزمنة التي مررنا بها نحن اللبنانيين، ويمكن إسقاطها على حالة أي بلد آخر، فالقصة لا تقتصر على لبنان».

ينتظر جمهور جورج خباز عودته إلى الخشبة. فسبق أن صرّح بأنه يتريّث في هذا الموضوع من منطلق إيجاد حلّ لأسعار بطاقات الدخول.

اختار عادل كرم ليشاركه تقديم «خيال صحرا» (صور جورج خباز)

في فيلم «يونان» يؤدّي دور رجل يفكر بالانتحار (صور جورج خباز)

عدم استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار أخّره عن هذه العودة. فمسرحه يُعرَف باستقطابه اللبنانيين من جميع الفئات الاجتماعية. ولم يرغب في أن يصبح مقتصراً على طبقة دون غيرها، وقد حاول طوال الوقت ابتعاده عن الخشبة الانشغال بأعمال درامية وسينمائية. ولكن هذه العودة التي انتظرها محبّوه الذين اعتادوا متابعته على مسرحه «شاتو تريانو»، جاءت من مكان آخر، فلماذا؟ يجيب: «المسرحية تفرض بواقعها وشخصيتها خشبة مثل تلك في (كازينو لبنان). ورغم أنني أفضّل العرض المسرحي الطويل الأمد، ستُقدَّم (خيال صحرا) لشهر واحد فقط، لنقوم بعده بجولة خارجية».

وفي هذا الوقت، تجري ورشة إعادة تأهيل مسرح جورج خباز؛ «شاتو تريانو»: «إنه مهجور منذ نحو 4 سنوات ويحتاج إليها ليتألق من جديد. سأعود إلى خشبتي الأحب إلى قلبي، وإلى مسرحي. ولكن (خيال صحرا) تختلف بمشهديتها وخطوطها عما قدّمتُه من قبل. فلا تجوز المقاربة بينها وبين غيرها، لكنها في الوقت عينه تحمل نقلة نوعية إذا ما حاولنا المقارنة بينها وبين سابقاتها».

يبحث جورج خباز في مسرحيته الجديدة عن الأسباب: «لم أعالج مشكلة ولم أبحث عن حلول، بل رحتُ إلى أبعد من ذلك، وحاولتُ الانطلاق من البداية لأستكشف نقطة التحوُّل».

يُعلّق على الحركة المسرحية التي يشهدها لبنان: «أعمال جميلة تُقدَّم تستحق المشاهدة. ولكن أعتقد أنّ هذه النهضة لم توصلنا بعد إلى الصناعة المسرحية. فالمسرح لم يصبح مصدر رزق للممثل يمكنه الاتكال عليه».

ينشغل جورج خباز حالياً بكتابة مسلسل رومانسي كوميدي من 10 حلقات. ومن ناحية ثانية، ينتظر عرض فيلم «يونان» العالمي، وفيه يقف إلى جانب الممثلتين الألمانية أنّا شيغولا، والتركية سيبيل كيكيلي المعروفة بدورها في المسلسل الشهير «لعبة العروش»، بمشاركة الفنان السوري باسم ياخور. تدور الأحداث حول كاتب عربي في ألمانيا يسافر إلى جزيرة نائية للانتحار يؤدّي دوره خباز، فيلتقي بامرأة عجوز، تُحيي فيه الرغبة بالحياة. وهو من إخراج الكاتب أمير فخر الدين، وإنتاج مشترك ألماني - فرنسي - إيطالي.

معرض يحتضن أعمال مؤسِّس أول استوديو تصوير في القطاع

استعادة صور كيغام دجيغاليان... إطلالة على الحياة في غزة الأربعينات

القاهرة: منى أبو النصر

من فوتوغرافيا كيغام (الشرق الأوسط)

أطفال غزة بعين المصوّر الأرميني (الشرق الأوسط)

في بهو المعهد الثقافي الفرنسي بالقاهرة، تستقبل الزوّار عشراتُ الوجوه بنظراتها، وابتساماتها، وامتلائها بالحياة. هي الوجوه التي حفظتها عدسة الفنان الأرميني الراحل كيغام دجيغاليان في أثناء إقامته بغزة منذ أربعينات القرن الماضي ولمدّة 40 عاماً، التقط خلالها عدداً من اللقطات التي يحتضنها معرض بعنوان «مُصوّر غزة: كيغام»، المستمرّ حتى 12 مايو (أيار).

نظَّم المعرض كيغام دجيغاليان، حفيد المصوّر الأرميني الراحل الذي يحمل اسمه، وكتب كلمة تعريفية بجدّه، فقال إنه «ساهم في تعميم ممارسة التصوير الفوتوغرافي في المدينة، فدعم الشباب المصوّرين، وعدَّه كثيرون أباً روحياً لهذه المهنة لنحو 4 عقود، وثَّق خلالها تاريخ غزة وذاكرتها من خلال تصويره الاجتماعي والرسمي والسياسي والوثائقي، وما صوّره في الإستوديو الخاص به خلال فترات التحوُّل العصيبة تحت الانتداب البريطاني، والحكم المصري، والاحتلال الإسرائيلي عامَي 1956 و1967».

رغم تلك الظروف التي أحاطت بفترة إقامة دجيغاليان في غزة، أصرَّ على البقاء فيها حتى وفاته عام 1981. ووفق المُلحق الثقافي للمعهد الفرنسي في مصر، إريك ليباس، تكمن أهمية المعرض في أنّ الراحل «هو مؤسِّس أول استوديو تصوير في القطاع عام 1944 باسم (فوتو كيغام)، وهذا الفضاء الذي يضمّ عشرات الصور الفوتوغرافية المختلفة يمثّل توثيقاً لتاريخ غزة والحياة اليومية التي عاشها أهلها في تلك الفترة، التي ربما نطّلع عليها للمرة الأولى عن قُرب عبر الصورة الفوتوغرافية»، كما يقول لـ«الشرق الأوسط».

تبدو فوتوغرافيا غزة بالأبيض والأسود كأنها عرض سردي لمدينة تمتَّع أهلها بحياة بسيطة، قبل أن تُبدّل وجهها الحرب الإسرائيلية. وهو انطباع تُكوّنه صور المعرض الموزَّعة على مجموعة أقسام، ما بين «الاستوديو»، و«تذكار غزة»، و«ألبوم العائلة»، و«زووم»، التي بدا فيها المصوّر الراحل كأنه يبحث عن الإيقاع اليومي، والهوية، والابتسامة الحرّة غير المُفتعلة، سواء في المواقع الحيّة، كتصوير الشوارع والمقاهي، وتجمّعات الأطفال، ونزهات العائلات على البحر، واجتماع النساء حول أنشطة مختلفة، مثل الرسم والخياطة، أو من خلال تصويره البورتريهات والوجوه في استوديو التصوير الخاص به؛ فأبرزت لقطاته الملامح الشرقية الجاذبة لأهل غزة، وحرص معظمهم على ارتداء الزيّ التقليدي الفلسطيني في صورهم بالاستوديو. كما تُعرَض الكاميرات، وأدوات التصوير القديمة، و«النيغاتيف»، التي استعان بها الفنان آنذاك.

بدا المصوّر الراحل كأنه يبحث عن الإيقاع اليومي والهوية والابتسامة الحرّة غير المُفتعلة في المواقع الحيّة كتصوير الشوارع والمقاهي

اهتمام بمعرض «مُصوّر غزة» (الشرق الأوسط)

بورتريهات من استوديو كيغام (الشرق الأوسط)

من جهتها، تقول مسؤولة الإعلام في المعهد الثقافي الفرنسي يان فيني لـ«الشرق الأوسط»، إنّ المعرض «يُعدّ إحدى فعاليات برنامج (هنا فلسطين) الذي ينظّمه المعهد»، وتضيف: «نظّمنا في العام الماضي برنامجاً بعنوان (هنا السودان)، وهذا العام نستضيف تلك الفعاليات تضامناً مع فلسطين والسلام، عبر برنامج يدعم الثقافة الفلسطينية بمختلف الصور. فإلى معرض كيغام، ثمة ورش عمل فنية، وحفل موسيقي، وبازار فلسطيني».

ويضمّ البازار عدداً من الحرف اليدوية والمأكولات الشعبية الفلسطينية، وسط إقبال من الزوّار على تفقُّد المعروضات بروائحها الخلّابة. وتقف المهندسة الفلسطينية آلاء حداد لتُحدّثهم عن التطريز الذي تحترفه، فتشير إلى «مفتاح العودة» الذي تصمّمه وتُطرّزه بالكامل بالغرزة الفلسطينية المعروفة، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «وصلتُ إلى القاهرة منذ أيام قادمةً من غزة، وأجدُ في العمل اليدوي كثيراً من التنفيس عن الحزن الذي نعيشه، ووسيلة للمقاومة عبر الفنّ التراثي الذي يختزل ثقافتنا وصمودنا».

بقاء الفلسطيني... وأزمة الانتماء

بكر عويضة

الأسبوع الأخير من مارس (آذار) الماضي، نسب بيان لقائد «كتائب القسام»، دعوته الشعوب العربية للزحف، بقصد تحرير القدس المحتلة. نداء حضرته - أتعمد إغفال ذكر اسمه - لم يشمل فلسطينيي إسرائيل، الذين يفوق تعدادهم المليون نسمة. هؤلاء هم أهل بلدات وقرى فلسطين ومدنها، الذين آثروا البقاء في وطنهم، متحملين عبء التصدي لمخططات التهجير، طوال الأشهر التي سبقت قيام دولة إسرائيل عام 1948، صامدين أمام وحشية عصابات الإرهاب الصهيوني مثل «شتيرن»، و«الهاغاناه»، و«الإرغون»، وغيرها، فدفعوا ثمن البقاء غالياً. الراحل الكبير إميل حبيبي، الكاتب والروائي المبدع، ناحت كلمة «المتشائل»، في روايته التي ذاع صيتها عالمياً؛ «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل»، كان أحد زعامات نضال فلسطينيي إسرائيل السياسي، من مطلع شبابه حتى وفاته في مثل يوم غد، ثاني مايو (آيار) الحالي من عام 1996.

هل ثمة جامع مشترك بين نداء «كتائب القسام» للشعوب العربية، وبين إعفاء عرب إسرائيل من ذلك، ثم بين إميل حبيبي الكاتب، كمناضل سياسي، وبين الذي أصاب قطاع غزة من دمار منذ سابع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واضطرار الآلاف من أهله إلى الفرار خارجه، خصوصاً في اتجاه مصر؟ نعم، هناك أكثر من عامل يجمع كل هذه العوامل معاً، كونها تدور حول محور ارتكاز أساسي هو علاقة الانتماء الجدلية مع موطن المرء، التي نشأت مع نشوء مجتمع بشري مستقر. إذ ذاك هو الحال، فهي ليست تخص الفلسطينيين وحدهم. إنها، باختصار، إشكالية التوفيق بين تعلق الشخص بالبقاء في الوطن، انسجاماً مع عمق الانتماء، وبين الاضطرار للرحيل إلى فيافي المهاجر، بأمل أن كل من هاجر، وهاجرت، لا مفر عائدان يوماً إلى ربوع الديار. هذه الإشكالية لم تغادر وعي إميل حبيبي إطلاقاً. لذا، لم يك مستغرباً أن يوصي أبو سلام بالكلمات التالية تُحفر على شاهد قبر جثمانه: «باق في حيفا».

من الطبيعي، والمُستغرب في الآن ذاته، أن نداء مارس الماضي خلا من تحريض قائد «كتائب القسام»، لفلسطينيي إسرائيل بالزحف نحو القدس المحتلة، واقتصر في توجيه التحدي إلى الشعوب العربية. الطبيعي هنا يتمثل في أن هؤلاء فلسطينيون ليسوا بحاجة لمن يلقنهم أي درس في مبادئ، ومُثُل البقاء فوق الأرض، وعدم التزحزح قيد أنملة عن نضالهم الدؤوب في مواجهة مخططات إسرائيلية قديمة - جديدة، هدفها المضي، كلما أمكن، في إزالة المزيد من القرى والبلدات الفلسطينية تماماً، وإحلال مستوطنات يهودية محلها. الأرجح أن القائد «القسامي» يفهم ذلك جيداً، لذا تجنب الدخول في جدل مع ناشطي العمل السياسي بين فلسطينيي إسرائيل. أما المُستغرب، في السياق ذاته، فهو ألا يتضمن النداء أي مطلب واضح كل الوضوح، يحث المنضوين تحت لواء حركة «حماس» بين هذا القطاع نفسه من شعب فلسطين، على المشاركة بفاعلية أكبر في الدفاع عن أهل قطاع غزة، حتى لو استدعى الأمر فتح جبهات مواجهة داخل إسرائيل ذاتها.

جليٌّ للعالم ككل، كيف صمد الغزيون في تصديهم لآثار رد جيش إسرائيل المتوحش على هجمة سابع أكتوبر 2023، وما أصابهم من دمار، ليس في العمران فحسب، بل الأسوأ هو ذاك الذي سوف يحتاج ربما عشرات السنين كي يُعالج، أعني التدمير الذي أصاب أنفس البشر. رغم ذلك، وجد كثيرون أنفسهم في مواجهة خيار البقاء في الوطن، أو البقاء على قيد الحياة في الخارج، فكان قرار الرحيل المر. مع مرور الزمن، سوف يتضح هل تأثر انتماء المغادرين إلى فلسطين، سلباً، أم بقي صامداً يواجه أعتى رياح وأعاصير شد الرحال إلى منافي الاغتراب. يبقى أن الموضوع يتطلب العودة إليه في أسبوع مقبل، فإلى اللقاء.

كلمات متقاطعة

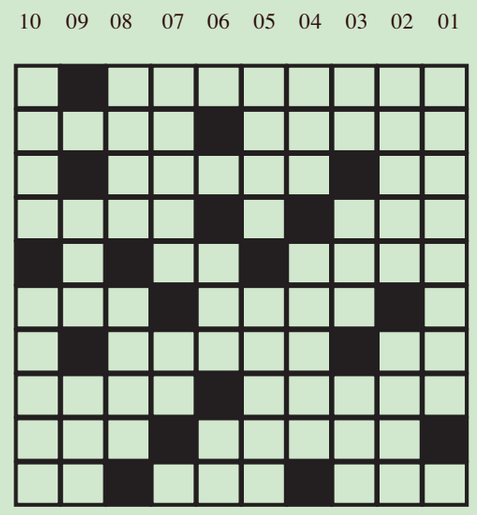

أفقي

01 كاتب امريكي
02 كائن حي - غيمة ماطرة
03 متشابهان - دولة اسيوية
04 منزل - مقاطعة بريطانية
05 علم مؤنث - من الاطراف «معكوسة»
06 ضد ناجح «معكوسة» - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
07 بحر - شهر ميلادي
08 لقياس السرعة - اعلان للامة
09 ثوري روسي ماركسي - والدي
10 ظرف مكان - من الاسنان الحادة - حاجز مائي

عمودي

01 مغني مصري
02 تقوى وورع - دولة افريقية
03 خصب - شك - قرض
04 منتجع فرنسي - في الفم
05 حيوان خرافي - علم مؤنث تركي
06 قص وحكى «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة»
07 يعالج - احد الوالدين
08 من الالوان - عالم
09 طري - اسب «مبعثرة»
10 مفرد زنانير «معكوسة» - عملة عربية «معكوسة»

الحل السابق

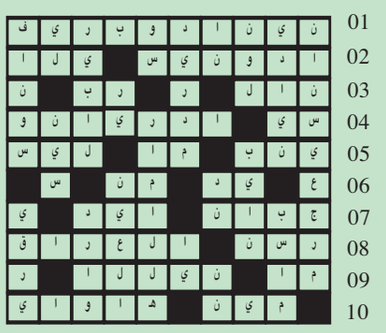

٦ عرب و عجم

فيصل بن غازي حفظي

● فيصل بن غازي حفظي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية ألبانيا، استقبل أول من أمس، الرحالة السعوديين (فريق «القطيف بابكرز» وقائد فريق «متحدون جازان»)، الذين وصلوا إلى العاصمة تيرانا على دراجاتهم النارية قدوماً من المملكة عبر عدة دول، ومن ضمنها كوسوفا ومقدونيا الشمالية وألبانيا، حيث سيواصلون رحلتهم عبر جمهورية الجبل الأسود إلى دول أوروبا والعودة إلى المملكة، ونوه السفير بأهداف الرحلة التي تهدف إلى تعزيز التواصل الثقافي بين أبناء المملكة وبقية الشعوب.

● فلاح الحجرف، سفير دولة الكويت لدى اليمن، التقى أول من أمس، الدكتور شائع الزنداني، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها على مختلف الأصعدة، وتنسيق المواقف إزاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وأشاد الوزير بمستوى العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، مثمناً مواقف الكويت الداعمة لليمن. من جانبه، عبَّر السفير عن تهنئته للوزير بمناسبة تعيينه في منصبه، مؤكداً العمل على تطوير مستوى العلاقات الأخوية التاريخية بين البلدين.

فلاح الحجرف

● سيغورد هالينغ، سفير مملكة الدنمارك الجديد لدى السلطة الفلسطينية، استقبله أول من أمس، البروفيسور رزق سليمية، وزير الزراعة الفلسطيني، في مكتبه برام الله، حيث تمنى الوزير للسفير النجاح في مهمته، مقدماً شكره لدولة الدنمارك لدعمها عديداً من المشاريع الزراعية الفلسطينية، مشيراً إلى أن حجم الأضرار في القطاع الزراعي الفلسطيني خلق واقعاً معيشياً صعباً من حيث انعدام الأمن الغذائي. من جهته، أشاد السفير بالجهود التي تبذلها الوزارة في دعم القطاع الزراعي وتطويره، مؤكداً استمرار دعم بلاده لفلسطين.

بيكا كوسونين

● بيكا كوسونين، سفير فنلندا لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، اللواء محمد الشريف، محافظ الإسكندرية، لبحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين، وأشاد المحافظ بالعلاقات المصرية الفنلندية خصوصاً على الصعيد التجاري، مؤكداً ضرورة التنسيق بين رجال الأعمال من الجانبين. من جانبه، أكد السفير أن الإسكندرية من أهم المدن المصرية بالنسبة إلى فنلندا، لافتاً إلى أن التبادل التجاري بين مصر وفنلندا بدأ منذ عام 1928م.

أحمد بن محمد السعيدي

● أحمد بن محمد السعيدي، سفير سلطنة عمان في بيروت، التقى أول من أمس، النائب جبران باسيل، رئيس التيار الوطني الحر، وكان اللقاء مناسبة لبحث التطورات السياسية في المنطقة، والعلاقات اللبنانية - العمانية وسبل تعزيزها.

● لويس دي البوكويركي، سفير جمهورية البرتغال لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في زيارة وداع لانتهاء مهامه. حضر اللقاء الأمين العام لرئاسة الجمهورية منجي عبد الله.

● ألكسندرا ريد مارك، سفيرة المملكة السويدية في عمّان، التقت أول من أمس، نايف حميدي الفايز، رئيس مجلس مفوضي سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، لبحث سبل تعزيز فرص التعاون بين الجانبين في القطاعات ذات الاهتمام المشترك. وأكد رئيس المجلس عمق العلاقات التي تربط بين البلدين، وأهمية البنّاء عليها بما يخدم المصالح المشتركة في مختلف المجالات. من جانبها، أشادت السفيرة بالتطور الاقتصادي لمدينة العقبة، مؤكدةً استعداد بلادها لتقديم الدعم الكامل وفتح آفاق جديدة للتعاون المشترك.

ألكسندرا ريد مارك

● خالد أحمد المنصور، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، بصفته سفيراً لمملكة البحرين لدى جمهورية العراق، إلى الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، في قصر السلام ببغداد، وخلال اللقاء نقل السفير تحيات ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إلى الرئيس، وتمنياتهما له دوام الصحة والعافية، ولجمهورية العراق وشعبها مزيداً من التقدم. بدوره، تمنّى الرئيس للسفير كل التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد.

أندريا كاتالانو

● أندريا كاتالانو، سفير جمهورية إيطاليا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، سمير عبد الله ناس، رئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين، في بيت التجار، واستعرضا العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها في المجال الاقتصادي، وبالأخص في مجالات تصنيع الأدوية وتصنيع منتجات الألمنيوم، والتعليم المهني، وسبل تعزيز التبادل السياحي. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره لغرفة البحرين، على الجهود والأدوار البارزة التي تقوم بها في سبيل تعزيز علاقات التعاون والاستثمار.

سودوكو

			5	9		8		
8					4	2	3	
	6							4
								3
				7			6	
	4				8		2	
				8	7	9		
		1		5				
	5	2		6				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

1	4	7	2	9	6	3	5	8
6	2	8	1	5	3	7	4	9
9	3	5	7	8	4	1	2	6
4	6	9	8	7	1	5	3	2
8	1	2	9	3	5	4	6	7
7	5	3	4	6	2	8	9	1
2	7	1	3	4	9	6	8	5
3	8	6	5	2	7	9	1	4
5	9	4	6	1	8	2	7	3

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Wednesday - 1 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16591
الأربعاء 22 شوال 1445 - 1 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16591
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

«ساق البامبو» في سوق التحف

تصدر الروايات الكبرى عادة في المجتمعات الكبيرة التي تشهد الحروب والأحداث والتحولات الدرامية. وهكذا ظهر تولستوي، وتشيكوف، ودوستويفسكي، وتورغينيف في روسيا، وبلزاك، وهوغو في فرنسا، وديكنز في بريطانيا، وحفلة نوبل الآداب في الأميركيتين. وضمن هذه القاعدة ظهرت الرواية العربية في مصر، بأشكالها الدرامية، أو الساخرة. ورغم النتاج الأدبي الغزير في لبنان، ظلت الرواية محلية، لا نجيب محفوظ، ولا توفيق الحكيم.

كنت أفكر في هذه «القاعدة» وأنا أقرأ مرة أخرى، كما في الشغف الأول، «ساق البامبو» للروائي الكويتي سعود السنعوسي.

معي الآن الطبعة الثلاثون (الدار العربية للعلوم - ناشرون)، وأعتقد أن طبعاتها قاربت الخمسين. ولا أدري كم مرة تستحق أن تُقرأ، وكم جائزة (إضافة للبوكر) يجب أن تحوز، وكم امتيازاً وتقديراً وإعجاباً. مدهش هذا الرجل في فن الرواية. مذهل في رص التفاصيل، في صناعة التأثير، في حبْك المفاجآت، في سبْك الخيال والحقيقة، في سهولة الإقناع، في حسابيات التسلسل، في رسم الفوارق ضمن الإنسان الواحد والمجتمعات المختلفة، في إثارة المشاعر، في تهدئتها.

إنه يعثر على أبطال لروايته في هذا المجتمع الصغير كأنه في روسيا، ويبحث لهم عن قضايا وحب وسماح وحقد. نزوة عابرة تتحول إلى مسألة وجودية. وموقف فردي يصبح قضية عامة في مجتمع الكويت ومفاهيم الأجيال، بل يعثر هذا الجواهرجي لروايته على حرب وغزو واحتلال، ويرفع الدراما إلى أعلى مراتبها في وصف جنازة جابر الأحمد، دون أن يسميه.

«وفي الشاشة يظهر الأمير محمولاً على الأكتاف، مغطى بعلم الكويت، والناس من حوله بالآلاف، في مقبرة صحراوية، صوت المذيع حزين، لا أفهم ما يقول، ولكنه كان يكف عن التعليق إذا ما أوشك على البكاء. تنتقل الكاميرا إلى مكان آخر يغص بالنساء المتشحات بالسواد، يبكين بحسرة، فتيات صغيرات يبكين أميرهنَّ الراحل، عجائز يبكين فوق الرصيف، وبعضهن، يا للغرابة، حضرن «بكراسيهن المتحركة».

يتسبب المؤلفون لأنفسهم بمشكلة كبرى عندما يكون عملهم الأول في مثل هذا الإبداع والإتقان: كيف يمكن العثور على تحفة تالية؟ قد لا يكون ذلك سهلاً، قد لا يكون.

وثمة ملاحظة: يخطئ السنعوسي في ترجمة اسم بطله، عيسى، إلى خوزيه الإسبانية. خوزيه بالعربية هو يوسف. مع الاعتذار.

الممثلة الأميركية بريك باسنجر خلال العرض الأول لفيلم «ذي آيديا أوف يو» في «مركز لينكولن للجاز» بمدينة نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

قفطاننا وليس قفطانكم

قبل أيام انفجر جدلٌ بين المغاربة والجزائريين، أو بعضهم للتصويب، حول أصالة لبس «القفطان»، ووُضع القفطان أمام سؤال المحكمة الجماهيرية في قاعات «السوشيال ميديا»: «هل أنت مغربي أو جزائري؟».

انطلق بعدها المحامون والمدّعون وكل يقول هذا لي وليس لك، أنا الأصل وأنت الفرع، أنا الصحيح وأنت التقليد، أنا الحق وأنت الباطل، أنا المتن وأنت الهامش.

كل هذا هراء، ومن لغو القول، بصرف النظر عن تفصيلة مسألة القفطان؛ لأنَّ هذا بحثٌ قائمٌ بذاته، يفصل فيه أهل العلم، من المؤرخين والعلماء.

لكن لو استطردنا قليلاً في هذه التفصيلة، لوجدنا أنَّ المسألة ليست بهذه الخِفّة، بل ثمّة تداخلٌ وتشابك وتواشجٌ قديم وحديث.

الأستاذ المتخصص في علم الجماليات موليم لعروسي رجّح في تصريح لـ«العربية نت»، أن يكون أصل القفطان تركياً، مضيفاً أنَّ «سكان المغرب الكبير كانوا يرتدون لباساً أشبه بلباس الإحرام، دون خياطة، لكن لاحقاً جرى تطوير هذا اللباس في المغرب بشكل أكبر، نظراً لما كانت تعرفه المدن المغربية من تطور في المنطقة ككل».

مستدركا أنَّه إذا «كان لزاماً أن يكون الإعلان عن القفطان تراثاً غير مادي مشتركاً، فلا بد من إشراك كل من المغرب والجزائر وتونس كذلك، ولم لا ليبيا أيضاً؟».

أمَّا الأستاذ محمد الأمين بلغيث وهو مؤرخ وأكاديمي من الجزائر، فقال لـ«العربية نت»: «إن كل حاضرة من الحواضر المغاربية لها ميزة خاصة في إنتاج لباسها». وقال: «في قسنطينة مثلاً لديهم كندورة تفركاني، وهي قفطان خاص جداً بأهل الشرق الجزائري».

بل لفت إلى جذر قديم لهذا اللباس، مع تطورات الزمن ولمسات كل إقليم عليه، وهو الجذر الأندلسي حين قدم المُهجّرون من جزيرة الأندلس بسبب حروب «الاسترداد» المسيحية، في منتصف القرن الخامس عشر.

هذا كلام بعض أهل الاختصاص، حسناً لماذا «سوشيال ميديا» البلدين مشتعلة؟!

يقول بلغيث الجزائري إنَّ «مواقع التواصل الاجتماعي تصبُّ الزيت على النار من أجل إشعال الفتنة بين البلدين الجارين، بغرض تحقيق الربح المادي».

كما يقول العروسي المغربي إنَّ الصراع بين المغرب والجزائر «ليس جمالياً إنَّما سياسي في الأصل، خلّفه الاستعمار الفرنسي».

صحيح، كلنا نعلم عن العلاقات السياسية دائمة التوتر بين الجزائر والمغرب، وسبب القضية الأصلي موضوع الصحراء، وهل هي مغربية، أو قل إن هذه المسألة هي «مسرح الصراع»، وليس سببه العميق.

بكل حال، فإنَّ السياسة إذا فاضت مياهها، وانتشرت نيرانها، فلا حصانة لأي حقل منها، أكان هذا الحقل في: الأزياء أو الطعام أو اللغة أو الفنّ والموسيقى، أو حتى الأساطير القديمة.

كلها تصبح أدوات للعراك، في ملعبٍ آخرَ غير ملعبها الأصلي، والله يصلح الحال!

يمنحهنّ وقتاً خاصاً خارج المقاهي المكتظّة وروائح الدخان والنرجيلة

مطعم في الأردن للنساء فقط

عمان: «الشرق الأوسط»

في ركن هادئ داخل مطعم بشمال العاصمة الأردنية، استقرت الطالبة العمانية سها، ليس لتناول الطعام فحسب، وإنما لمراجعة دروسها أيضاً، فهي تتردّد على هذا المطعم باستمرار بعدما وجدت فيه ضالتها المنشودة، لأنه لا يفتح أبوابه إلا للنساء فقط.

تنقل عنها «وكالة أنباء العالم العربي» قولها إنّ توفير مكان للفتيات مكّنها من الدراسة خارج إطار المكتبة والقاعات الجامعية والمنزل، وتحوّل إلى ما يشبه الملاذ الآمن لتناول الطعام بعيداً عن المطاعم المختلطة، التي ترى أنها لا توفر الخصوصية والراحة.

لا تفضّل سها (27 عاماً) ارتياد المقاهي المختلطة حيث تشعر بتقيُّد حرّيتها: «بجانب لذّة الطعام والحلويات في هذا المطعم، يمكن للفتاة الجلوس كما تشاء، وتتناول طعامها بحرّية من دون الحرج من نظرات الآخرين».

لا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة إلى أم إياد، الزبونة الدائمة مع بناتها لمطعم «ديليش»، لما يوفره من راحة وحرّية للنساء وأطفالهن. قالت: «تستطيع السيدة هنا تناول وجبتها بأريحية واصطحاب أطفالها الرضّع، على عكس المطاعم المختلطة التي لا تشعر فيها الأم براحة كبيرة».

وأضافت: «ضحكة طبيعية بصوت مرتفع، أو حركة عفوية غير مقصودة، قد تضع المرأة في موقف محرج، مما يجعل فكرة المطاعم المخصَّصة للنساء فقط أمراً جيداً».

وعن الفكرة، قالت تسنيم صاحبة المطعم، إنها لاحظت رغبة لدى الفتيات خصوصاً الطالبات، في وجود مكان مخصَّص لهن، فاختارت شارع الجامعة الأردنية المكتظّ بالطالبات المغتربات لتنفيذ مشروعها لتوظّف طاقم عمل من النساء بالكامل.

ورأت أنّ الإقبال على المكان «لافت»، خصوصاً أنه يوفّر للطالبات والأمهات وقتاً خاصاً «بعيداً عن المقاهي المكتظّة وروائح الدخان والنرجيلة».

لكن بعيداً عن خصوصية المكان ومساحة الحرّية التي يمنحها للإناث، ثمة مَن يرى العكس، إذ أشارت آية العشرينية إلى أنّ متعة الخروج من المنزل تتمثّل في الوجود بين الناس والتعارف، لذلك تفضّل المطاعم المختلطة.

وقالت إنّ الباحثات عن الهدوء والخصوصية يمكن أن يجدن ذلك في المنزل، ويتناولن الطعام بعيداً عن الآخرين، أما قرار الخروج من البيت فيعني «الرغبة في الاندماج وليس الانعزال في أماكن مغلقة».

للنساء فقط (وكالة أنباء العالم العربي)

الوظيفة تتّسم بالشعور بالغربة وتبعث على العزلة أحياناً

ماذا لو أصيب الطيّار باختلال التوازن العاطفي؟

دالاس: «الشرق الأوسط»

بطبيعة عمله، يرى الكابتن روبرت غريفز أشخاصاً غرباء يومياً. إنه يعمل طيّاراً لدى شركة «ساوث ويست» التي تتّخذ من مدينة دالاس في ولاية تكساس الأميركية مقرّها. عادة ما لا تكون ثمة علاقة عميقة تربط بينه وبين الأشخاص الذين يعمل معهم، أو هؤلاء الذين يلتقي بهم. ورغم أنه يرى عدداً قليلاً منهم بصورة دائمة، فقد يستغرق الأمر أشهراً حتى يتعرّف على مساعد الطيّار، أو المضيفات على الطائرة التي يقودها.

ووفق تقرير لصحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» الأميركية، نقلته «وكالة الأنباء الألمانية»؛ يرى أن وظيفته تتّسم بالشعور بالغربة، وأحياناً تبعث على العزلة أيضاً.

يقول غريفز (64 عاماً) الذي يعيش في مدينة ناشفيل بولاية تينيسي: «من المفترض أن يكون الطيّارون مواطنين أقوياء، ومتوازنين، ومستقرّين عاطفياً».

وذكرت الصحيفة أنّ الطيّارين يحتاجون إلى الحفاظ على صحتهم العقلية والجسدية من أجل الطيران، والحصول على شهادة طبّية من «إدارة الطيران الفيدرالية»، ويخضعون لفحص طبّي لدى طبيب متخصّص في طبّ الطيران، خلال فترة تتراوح مدّتها بين 6 أشهر إلى 5 أعوام، بناء على أعمارهم، ونوع الطيران الذي يمارسونه. ويوضح غريفز أنه لهذا السبب، قد لا يتحدّث كثير من الطيّارين عما يشعرون به، مشيراً إلى أنه لا يعاني مرضاً عقلياً، لكنه يدرك جيداً ما يمكن أن تُسبّبه له وظيفته.

من جهتها، تعلّق بيني ليفين، وهي طبيبة نفسية إكلينيكية، ومدرّبة طيران معتَمدة: «من الصعب التعامل مع الطيّارين كمرضى، خصوصاً في حال الاعتراف بتلك المخاوف بشكل علني. إذا حدث ذلك، فسيؤدي إلى مأزق مزدوج... فتلقّي العلاج يعني عدم قيادة طائرة بعد الآن».

ولا تزال قضايا الصحة العقلية تشكّل تحدّياً وجدلاً مستمرين لدى شركات الطيران الأميركية. وذكر تقرير «دالاس مورنينغ نيوز» أنّ عمّال الخطوط الجوّية يعملون في ظلّ بيئات مرهِقة، ونقص في أعداد الطيّارين، ومستويات تاريخية للطلب على رحلات السفر.

وأظهرت دراسة أجريت في عام 2022 أنّ 56,1 في المائة من الطيّارين قالوا إنهم تجنّبوا طلب العلاج الطبّي، أو النفسي، أو الإبلاغ عن معاناتهم من مشكلات صحّية، خوفاً من سحب شهادة اعتمادهم للطيران.

المهنة المُرهِقة (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية